بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية
التربية الكنسية



الجزء الحادى عشر

موسوعة الخادم القبطى

موضوعات متنوعه
تصلح كبرنامج لاجتماعات
الخدام واعداد الخدام



بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالطـــــرية
التربيـــة الكنســـية

الجزء الحادى عشر

موسوعة الخادم القبطى

موضـوعـات متنـــوعـه
تصلح كبرنامج لاجتماعات
الخـــدام واعـــداد الخدام



قداسة البابا المعظم

الانبا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



نيافة الحبر الجليل

الانبا تيموثاؤس

الأسقف العام لكنائس المطرية وعين شمس وعزبة النخل

مقـــــدمة

+ شاءت عناية الله أن تقوم الكنيسة بإصدار موسوعة الخادم القبطى ذات العشرة أجـــزاء (جـــ١ لاهوت طقسى ، جـــ٢ لاهوت مقارن ، جـــ٣ علم نفسى تربـــوى ، جـــ٤ قـــانون كنسى ، جـــ٥ لاهوت عقيدى ، جـــ٦ موضوعات معاصرة ، جـــ٧ تاريخ كنسى ، جـــ ٨ (أ) عهد قديم ، جـــ٨ (ب) عهد جديد ، جـــ٩ لاهوت رعوى ، جـــ١٠ لاهوت روحى) والذى قام الأستاذ / إبراهيم نجيب مشكوراً بالبحث والجمع وإخراج هذه الأجزاء العشـــرة إلى حيز الطبع (الرب يعوض تعب محبته) ... وكـــانت بحـــق منـــهج لأعـــداد الخـــدام والخادمات ، وصارت مرجع للخدام فى جميع المراحل (أبتدائى – أعـــدادى – ثـــانوى – شباب وخريجين ...) .

+ ولنا بعض الموضوعات المتفرقة ، والتى كتبت بنفس النص التى ألقيـــت بـــه (باللغـــة العامية) – ورأينا أن تكون من ضمن موسوعة الخادم القبطى حتى تكتمل هذه الموسوعة وتكون بناء شامخ يفرح به أبناء الكنيسة الدارسين (خدام – مخدومين) .

لـــــــــذ لك

+ قمنا بإصدار الجزء الحادى عشر من هذه الموضوعات المتنوعة لكى تكون مكملة لـــهذه الموسوعة ، وهى تصلح كمنهج لأسرة أعداد الخدام (السنة الأولى) والجزء الثانى عشر يصلح (للسنة الثانية .

+ وقد رؤى تتويج العمل ببعض النبذات لقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث (معلـــم المسكونة) لتكون بمثابة إكليل يتوج هذا العمل المفرح .

+ نشكر صاب النيافة الحبر الجليل الأنبا موسى (أسقف الشباب) وصاحب النيافة الأنبـــا رافائيل (الأسقف العام لمنطقة وسط البلد) لتشجيعهم لهذا العمل .

+ كما نشكر أبائنا الأحباء أساقفة وكهنة وأيضاً العلمانيين الذين أسهموا فى إخـــراج هـــذا الكتاب (سواء بصلواتهم أو بمحاضراتهم التى ألقوها ..) الرب يعـــوض تعـــب محبتـــهم جميعاً ...

+ كما نشكر أبائنا الأحباء – أبونا جورجيوس بطرس – وأبونا / بيشوى بولس (كاهنـــا الكنيسة) . وأبونا / ميخائيل سدراك (كـــاهن كنيســـة المـــلاك والرومـــانى بالمطريـــة) لمساندتهم وتشجيعهم لهذا العمل .

+ كما نشكر أيضا الأستاذ الدكتور/ أنسى نجيب سوريال (أمين عام التربيـــة الكنســية) الذى كان له الجهد الوافر لألقاء معظم المحاضرات ...

+ كما نشكر الأستاذ/ جورج نجيب (نائب أمين عام الخدمة) الذى حمل على عاتقه كتابة هذه المحاضرات كما نطق وتفوه بها المتكلمين ، كما قام بمراجعتها على الكمبيوتر .

+ هذه الموسوعة ذات الأثنى عشر جزء هى أحتياج ماس فى مكتبتنا القبطية الأرثوذكسية جاءت أشباعاً لأبناء الكنيسة وإثراء لمكتبتنا القبطية .

+ كما نشكر الأستاذ/ روميل يوسف – صاحب مطبعة بيتر لمجهوداته الجبارة لأبراز العمل

+ نطلب من معلمنا الصالح – سيدنا المسيح – أن تكون هذه الموســـوعة ســبب بركــة بشفاعة ذات الشفاعات – معدن الجود والبركات – سيدتنا كلنا القديسة مرتمريم (والـــدة الإله) وبشفاعة شفيع كنيستنا القديس مارجرجس . وبصلوات صاحب القداسة والغبطـــة أب الآباء وراعى الرعاة رئيس رؤساء كهنتنا البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً

التربية الكنسية

بكنيسة مارجرجس بالمطرية

٣ طوبه ١٧١٦ } تذكار قتل أطفال بيت لحم

١١ يناير ٢٠٠١ } بأمر هيرودس الملك

الكنيسة القبطيه الارثوذكسية الكارزة
فكرا وتطبيقا

من خلال هذه العبارة الشهيرة عن الكنيسة الارثوذكسية ها نحاول ان نعرف ما هو فكر الكنيسة ونحاول ان نطبقه فى أماكن متعددة .

فنحن نقول عن هذه الكنيسة أنها واحدة مقدسة جامعه رسوليه واخيرا ارثوذكسية ، ومن خلال هذه الكلمات نستطيع ان نعرف فكر كنيستنا .

أولا : كنيسة واحدة :-

ومعناها ان هذه الكنيسة تتكون من شخص واحد وهو شخص السيد المسيح وجميع أعضاءه هم الكنيسة .. الكنيسة هى أعضاء فى الجسد الواحد .. هذا الكلام ببساطه شديدة ممكن نفهمها من عده زوايا .. فكل فرد مسيحى يعتبر كنيسة صغيرة لأنه هو عضو فى جسد المسيح .. هو الكرمة ونحن أغصان والغصن علشان يبقى حى لازم يثبت فى الكرمة فلو أحضرنا غصن ونزعناه يموت .. فطالما العصارة ماشيه فيه يبقى حى .. فنحن المسحيين كلنا نرتبط بعصارة واحدة حيه وهذه العصارة الواحدة هى عصارة دم المسيح وكل الدورة الدموية الماشية فى المسيح والأعضاء هى الجسد والدم ..وتعريف الكنيسة ببساطة هو اجتماع المؤمنين حول الرب علي المذبح .. نأخذ الرب نفسه ونصير لحم من لحمه وعظم من عظامه .. زي ما قال القديس بولس الرسول فى (افسس ٥) نصير حتّه منه .. وكلنا حاجه واحدة ليس حاجتين.. ليس هو شئ او نحن شئ أخر .

الكنيسة واحدة لان جميع أعضاءها الأحياء والأموات ،الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة كلهم أحياء .. ولان ليس عندنا شئ اسمه موت كما نقول فى القداس (ليس موتا لعبيدك بل هو انتقال) هم أعضاء فى الجسد

الواحد .. هم يصلوا عنا (لانهم فى فرصة احسن منا) ونحن نصلى على الأرض نجاهد لنصل للسماء .. فهناك وحده بين الكنيستين .

كنيسة واحدة وليست منقسمة .. واحدة أيضا لأنها تجمع وتؤمن بأشياء واحدة.. يعنى الكنيسة فى أوربا هى الكنيسة فى مصر هى الكنيسة فى اى مكان فى العالم .. هى كنيسة لها معمودية واحدة لا تختلف المعمودية فى اى كنيسة عن المعمودية فى كنيسة اخرى ، بل كلهم اسمهم نهر الأردن كل هؤلاء لهم معمودية واحدة فالروح القدس ينقل المعمد من اى كنيسة الى نهر الأردن .. كنيسة واحدة لانها ترد الى منبع او ينبوع واحد هو نهر الأردن.. كنيسة واحدة لان مسقط راس البشرية هو بيت لحم .

كل العالم مسقط راسه بيت لحم ، نحن ولدنا عندما ولد المسيح فى بيت لحم، مسقط راس واحد وميلادها واحد ،ومعموديتها واحدة الكنيسة .. كلها واحدة بقديسيها الأحياء بقديسيها المنتقلين كلها كنيسة واحدة .

ثانياً : كنيسة مقدسة

كلمة مقدسة تعبر عن فكر الكنيسة لأنها تؤمن بالوحدانية وانها كلها عضو فى جسد المسيح السري ، مقدسة فى المسيح لانه قدوس وهى مجتمعه حوله.. ولأنها مجتمعه حول القدوس فهى مقدسة ،ولان الموجودين فيها قديسين ،كما يقول معلمنا بولس الرسول اكتب الى القديسين الموجودين فى كنيسة كذا وسلموا على القديسين ، والكتاب قال نحن مخلوقين لاعمال صالحة "مقدسة" لكى نسلك فيها .. ولأن الكنيسة هى مكان نقى وطاهر فهى كنيسة مقدسة .. هى كنيسة واحدة وكل ما هو موجود فيها يقدس.. فالأسرار فى الكنيسة تقدس النفس .. والتسبيح في الكنيسة يقدس النفس .. والقراءات ف الكنيسة تقدس النفس .. طقوس الكنيسة ليست جوفاء بل تقدس النفس .. الذى يدخل الكنيسة فان فكره وعقله وقلبه يخرج مقدس بالقراءات والتسابيح والبخور والشموع والأنوار والايقونات .. وصور القديسين .. كل واحد من هؤلاء

يبعث القداسة .. الكنيسة المقدسة لأنها مجتمعة حول شخص المسيح المقدس ولذلك يقول أبونا فى نهاية القداس القدسات للقديسين .

ثالثاً : كنيسة جامعة :-

يعنى هذه الكنيسة يقوم فكرها هى علي فكر التجميع وليس على فكر التشتيت على اختلاف ثقافتهم واجناسهم .. على اختلاف قامتهم الروحية ، فالقديس له مكان والخاطى له مكان والشتام له مكان والحلاف له مكان .. جميع القامات لها مكان فى الكنيسة ، (لا تفرز بين ناس وناس) ، الكنيسة لا ترفض احد بل قادرة بدم المسيح ان تقدس كل الناس فهى تجمع كل الناس ليصيروا واحدا.. الكنيسة ليس فيها غفير ولا وزير .. الكنيسة ليس فيها مراكز ولا مقامات .. الكنيسة كلها عبارة عن شخص واحد وناس ماشين بطريقة واحدة .. مش ناس ماشيين بطرق مختلفة عن بعضها ..الكنيسة كلها شخص واحد هى أيضا كنيسة جامعه لانها تجمع كل الناس من كل شتات الأرض ليس قاصرة على بقعه معينة وهذه هى مهمة الكنيسة الكارزة ليس كما يقول البعض ان المسيح جاء لليهود فقط ، والسيد المسيح لما قال (ما جئت الا لخراف بيت اسرائيل الضاله) قال هذه العبارة للمرأة الكنعانيه ليختبر إيمانها.. فهذه المرأة مع أنها كنعانيه لكن المسيح شفى ابنتها ..السيد المسيح قال : اكرزوا للعالم كله.. ونعمته امتدت الى كل العالم الى اقصى الارض امتدت الكرازة .. الرسل انطلقوا الى أقاصي المسكونه ، فالكنيسة جامعه مسكونيه تجمع كل العالم .. وهى جامعه لانها تجمع الناس من جميع شتات الأرض .. الكنيسة وصلت الى أماكن مافيهاش دين خالص (زي الهند واليابان والصين) .. الكنيسة لها فكرا واحداً .. واللى يجمع معها فهو تبعها والذي يفرق ليس تبعها ، الذي يعمل انقلابات وانقسامات ليس ابنها حتى ولو كان ظاهريا ابنها ولكنه ليس ابنها .. لما التلاميذ قالوا للسيد المسيح وجدنا

ناس تخرج شياطين وتعمل عجائب باسمك ومنعناهم قال لهم السيد المسيح من ليس على فهو معى ومن لا يجمع فهو يفرق.

رابعاً : كنيسة رسولية :-

.. رسولية أي تؤمن بتعاليم الآباء الرسل ، و كنيسة فيها رئاسة ، دينيه المسيح لم يعطى الكهنوت لكل الناس ليس انتم اللى اخترتمونى بل انا اخترتكم .. السيد المسيح اختار الرسل وارسلهم .

.. وفى معجزة إشباع الجموع السيد المسيح قال للرسل أعطوهم (الشعب) انتم ليأكلوا ، فالمسئول عن التوزيع والرعاية هم الآباء الرسل والاباء الرسل رسموا اساقفه والاساقفة رسموا كهنة .. كنيسة رسوليه اى تؤمن بتعاليم الرسل..الكنيسة رسوليه من ايام المسيح حتى يومنا هذا .. كنيسة رسوليه أي تؤمن بالتقليديات و التعاليم التى سلمها لنا الرسل .

.. الكنيسة رسولية فهي تؤمن أيضا بالمجامع ، فالاساقفة اجتمعوا والروح القدس كان ينطق بلسانهم ، فرسوليه لانها تشمل المجامع المسكونيه وقوانينها .. رسوليه لانها تستمد فكرها من الاباء الرسل .. فكرها فكر رسولى ولا تكسر قوانين الاباء الرسل .

خامساً الكنيسة ارثوذكسية

اى مستقيمة الرأي و العقيدة .. أو ليا عقيدة مستقيمة ، وهذا الفكر ليس مجرد مجموعه نظريات لاهوتيه او قوانين عامه او خاصة ولكن هى حياه روحيه صحيحة .

هى شركه مع الاب والابن على مستوى إيماني حى وفيه عبارة احب أقولها دائما وهى ان " الارثوذكس حينما يعقلون اللاهوت يفهمونه جيداً وينطقون العقيدة ويحيون الإيمان "

يفهموا اللاهوت أي يفهمون لاهوت الابن وناسوته ، وينطقون بعقيـــدة اى ان العقيدة فى لسانهم دائما ، ويحيون بالأيمان، اى يعرفون مـــا هـــو المـــيرون والافخارستيا .. هذا باختصار فكر الارثوذكسية .



والتطبيق هو أن الكنيسة هى مكان :-

١-المحبة

٢-التعليم

٣-التسبيح

فالكنيسة الارثوذكسيه كنيسة مُجمعة مُحبه ، لا إنسان متحزب فيها وليس فيـــها مكان لإنسان متحزب او حاقد وليس فيها شخص ليس لـــه محبـــه للأخريـــن التطبيق للفكر القبطى هو المحبة لا محبه أنن لا أرثوذكسية ولا ايمـــان ولا أي شيء .. أرثوذكسية أي تجمع كل الطبقات الى فكر واحد هو فكـــر المســـيح والكنيسة ــ ايضا مكان للتعليم ولا يوجد فيها فكر يأتي إليـــها مـــن الخـــارج (مستورد من خارج الكنيسة) ويفرض على الكنيسة .

كنيسة رسوليه تعليمها مستمد من الرسل وليس فيها فتوى جديده.. اى واحـــد يطلع بتعاليم جديدة ممنوع .. ذى ما قال معلمنا بولس الرســـول ان بشـــرناكم



"الكنيسة هى مستشفى مثلثة الشفاء، فيها شفاء النفس والجسد والروح .."

(القديس الانبا شنودة رئيس المتوحدين)

نحن أو ملاك بغير ما بشرناكم فليكن انا ثيما (اى محـــروم) كنيســتنا مــن احسن الكنائس المعلمه كنيستنا تربط (الطقـــس بالأبــاء الرســل بالاســرار بالانجيل ،فإن كنت مش فاهم الانجيل الطقس يفهمك الانجيــل .. كــل كلمــه ينطق بها الإنجيل مطبقة فى الطقس عمليا .. كل حاجه فى الكنيسة نمـــوذج للسماء .. الطقس ينور الانجيل يجعلك تفهم الكنيسة .. الكنيسة وسيله ايضــاح .. فى أسبوع الألام الكنيسة تعلمك اللقان .. الستائر السوداء فى أسـبوع الألام تشير الى الظلمة اللى كانت قبل مجئ المسيح .. فى ليله عيد القيامة الكنيســة تقدم تمثيليه القيامه و المسيح اللي دخل الجحيم (افتحوا ايها الملوك أبوابكم)

الكنيسة هى مكان التعليم ولا نأخذ التعليم الصحيح الا من الكنيسة .

الكنيسة ايضا هى مكان التسبيح زي ما قال معلمنا بولس الرسول (مرنميـــن ومرتلين بقلوبكم للرب) .. اثناء توزيع الأسرار الكنيسة تسبح مثلمـــا عمــل الرسل ليله العشاء السري .. يقول الكتاب (ثم سبحوا وخرجــوا إلــي جبــل الزيتون)

الكنيسة هى أورشليم السمائية الجديدة .. التسبيح هو اللـــى بــيرفع الانســان للسماء فتتحول الكنيسة الى خورس سمائى تسبح بأعلى صوتها كوحدة واحــدة .. الكنيسة تعطينا فكرة عن أورشليم السمائية ، بتذوق الحياة الابدية ، الكنيســة تعطينا فكرة عن حياتنا فيما بعد الموت لان حياتنا ستكون فى الســماء حيــاه تسبيح !



• لو وجد إنسان واحد فى العالم كله كان فى احتياج للخلاص ، فالرب كان بكل تأكيد سيتألم ويموت لأجله . •

القديس يوحنا ذهبى الفم

الخدمة منهج وأسلوب

القراءات : (اتى ٤:١٢)

النقطة التى سنركز عليها اليوم والتى تخص موضوعنا اليوم هو أنه فيه خط عام ، وهذا الخط العام هو ما يسمود بمنهاج الخدمة ، والمنهج ليس معناه الضوابط أو الدراسات التى نضعها فى الخدمة ، ولكن هو الروح العام أو السمة العامة التى يحياها الخدام ، كيف يتعاملوا مع المخدومين ، كيف يتعاملوا مع الكهنوت أو مع الرئاسات أو الفراشين (فى الكنيسة) ، وهذا المنهج هو حياة يحياها الخادم ، هذا هو الأسلوب العام اللى الجماعة مجتمعة يتعاملوا فى داخل الكنيسة وخارجها ، منهج الخدمة منهج حياة وليس برنامج ، فنقول البرنامج السنة اللى فاتت كان كويس والسنة دهيت كان وحش .

المفروض إذا انتقلنا إلى أى مكان نقول أن كنيسة القديس كذا هم برضه كنيسة القديس كذا ... إزاى عرفنا ؟! عرفنا كده لأن لهم روح واحد ولهم طابع معين مهم ... لهم صفة مميزة ... وهذا هو السبب فى تقدم أى شعب إذا كان لهم منهج معين ماشين عليه ... فمثلاً ممكن نقول أن هذا أمريكانى وهذا أنجليزى أو هذا هندى من خلال سلوكه وأسلوب معايشته ، نستطيع أن نقول أن ذلك الإنسان ينتمى إلى بلد معين ... ولكن للأسف نحن لم يبقى لنا طعم أو لون أو رائحة ... وكثيراً ما يسألوننا هل هؤلاء هم بتوع الخدمة ؟! ...

المنهج الصح أن هؤلاء الناس لهم أسلوب واحد متفق عليه ولا نتناقش فيه وله أحد أدنى وكلنا ماشين عليه ، ومفيش اختلاف فيه بين فلان وفلان .

أسلوبنا كله المحبة والأتضاع ... فلان عملناه أمين أسرة ... فلان عملناه أمين خدمة ... فلان طلع فوق ... فلان نزل تحت ... أسلوبنا كله المحبة ... كل الأمور تستوى عندنا فنقول أن المنهاج فى هذه الكنيسة منهاج روحى ... الكلام الذى سأكلمكم عنه اليوم أشتقيت معظم أحاديثه من آباء كانوا زمان أمناء خدمة على مستوى الجمهورية سنة ٦٠ (لما تكونت اللجنة العليا للتربية الكنسية وكانوا علمانيين) ، فى ذلك الوقت .. كانوا على أبواب الدير ... ووضعوا كتاب أسمه المنهج وكان مقدمته ٤/١ الكتاب و ٤/٣ كيف يكون المنهج ويتكلم عن الأسلوب الواحد والروح الواحد فى الخدمة ... وسنتكلم عنه بأختصار لأنه سيكون موضوع بحث اللجان الثلاث المشكلة الأن وهى (أبتدائى وأعدادى

وثانوى) ... ولا أريد أن أتكلم كثير ولكن سنركز موضوعنا فى ثلاث نقاط .. وهو أنه يجب أن يكون للخادم :

١- منهج روحى ٢- منهج كنسى ٣- منهج كتابى

أولاً: المنهج الروحى

بالنسبة للمنهج الروحى المفروض أن هناك حد أدنى أنه على الأقل لا يعيش فى الخطية على الأقل يجاهد ويصارع ضد الخطية ولكن غير ساقط فى الخطية يقع ويقوم ... وهذا حد أدنى ... ويجب أن يكون له منهج روحى له ... له حد أدنى للصلوات لا يقل عنها ... ليس هناك خادم لا يصلى ... له حد أدنى فى مواعيد أعترافه وتناوله ... حد أدنى لجلساته مع الكتاب المقدس ... له حد أدنى للتمتع بالعالم ... يعنى اللى الناس تجد فيه مسرتها فى العالم سيكون سبب قلق للخادم ، فلا يدخل فرح فيرقص أو يغنى أو يفرح بطريقة العالم ... أو يدخل بيت فيسمع أغنية بطريقة معينة ... حد أدنى أنه يطيع ويسمع ولا يناقش كثير ... الطاعة أساس الخدمة ... وبدون الطاعة الخدمة تخسر كثير ... الحد الأدنى مش الحد الأقصى ... الحد الأدنى يعنى يدوبك فوق الصفر بواحد .

ثانيا: المنهج الكنسى

وهذه نقطة مهمة جداً ولا تتهاون فيه مطلقاً - هناك حد أدنى للأنسان الذى تذوق الكنيسة الأرثوذكسية ... كنا زمان نقول ترتيلة (أعروس الفادى القبطية) وترتيلة (أهواك يا أرثوذكسية) ... الواحد لما كان بيقولها كان جسمه بيقشعر ، لأنها كنيسة غنية عمرها ألفين سنة ... أسرارها محيية ... كنيسة آبائية (لا تعديل بعد أنبا أنطونيوس وأنبا مكاريوس وأثناسيوس ...

مش شوية خواجات طلعوا فى القرن الـ ١٥ يطلعوا كنيسة هزيلة وحاجات تضحك ، أنما الكنيسة الأرثوذكسية عمرها ألفين سنة طلعت أنطونيوس وأثناسيوس والمجمع اللى بنسمعه فى القداس - واللى واحد على ألف اللى بيسمعوه من الموجودين فى القداس ... لكن ماذا أخرجت الكنائس الأخرى ؟! لا شئ ... فيبقى عيب أننى أترك كنيستى ومن وراء ظهر كنيستى أروح هذه الطوائف التى تسمى نفسها كنائس .

أن كنيستنا هى كنيسة غنية ... كنيسة معجزات اللى عاش فيها يعشقها ، يشتاق إلى البخور ويعشق المنجلية ... الخادم اللى مش مرتبط بمذابحها يعتبر مش عايش فى الخدمة ... مش خادم مذبح ... خادم غير كنسى ، خادم لا يكتفى بأن يسمع الألحان

وكفاية ... اللى عاوز يتذوق الكنيسة يتذوق ألحانها ... ألحان معهد الدراسات ... حتى فى القسم الموسيقى ... موسيقى حتى بدون ألحان يجد هناك أنفعال روحى وليس جسدى ... هناك فرق بين الترنيمة اللى بتهز الرجلين والرؤوس والألحان اللى بتهز القلوب . كنيستنا الأرثوذكسية لا تعديل فيها بعد الآباء ، أحنا عاوزين نعرف كنيستنا كويس – مشكلتنا أننا بنجدد ونأكل الأولاد وجبات خفيفة ... ترنيمة على الماشى ويجرى والولد يطلع ضعيف وأنتمائه للكنيسة ها يبقى ضعيف ... ولكن لو عودته أنه يقعد ويشبع فسيتعود على ذلك ... الخادم الكنسى خادم مذبح ومرتبط بالمذبح ... الخادم الناجح شغلته أنه يربط الأولاد بالمذبح وباب الأعتراف ، واللى ما بيعملش كده يبقى فشل ... الخادم اللى يخللى الولد يرتبط بالإنجيل بس ... الإنجيل حلو ... بس مش كفاية ...

فالشاب اللى ينقد كنيسته ... فلا أوافقه ... لأنه لما يترك كنيسته يترك الأكل الدسم ويذهب ليستعطى الفتات الساقطة ... يجب أن يكون الخادم له حد أدنى من الكنسيات ... هناك كنائس لا تخرج أى شخص من أعداد الخدام علشان يبقى خادم إلا من أرتبط بالمذبح ولم يغادر المذبح طيلة حياته ومشهود له من الآباء أنه خادم كنسى – ولكن خادم من بره بره وما لهوش دعوة بالقداس !! فهو خادم مرفوض ... شئ محزن أن يكون خادما أرثوذكسيا ثم يتخلى أو ينسلخ عن أرثوذكسيته اللى عمرها ألفين سنة ... من يخرج عن أرثوذكسيته يعبر عن نفسه أنه جاهل ولا يصح أن يجلس فى مجتمع الفاهمين العاقلين ... واحد نقوله هذا الشئ بيطلع ذهب وفضة ودهيت بتطلع صفيح يقول لأ ... أنا عاوز اللى بتطلع صفيح ... شئ غير معقول ... الكنيسة والطقس وكل اللى فات يقول أن هذه كنيسة عريقة وعمرها ألفين سنة ، أخرجت وأنجبت أبطال الأيمان ... ذى واحد يقول لأبنه أن المدرسة دهيت فى الثانوية العامة أخرجت خمسة من العشرة الأوائل على مستوى الجمهورية لكن المدرسة الثانية لم ينجح منها أحد ... يقول لأ ... أنا ها أدخل المدرسة اللى لم ينجح منها أحد ؟! حاجة غريبة !! الواحد بيستغرب لها أن الحقائق واضحة ، الكنيسة بتراثها ... وهناك ناس تتجاهلها .

الواحد لما كان بيسمع الأستاذة / أيريس حبيب (الله يرحمها) حقيقى بيبقى جسمه ها يقشعر ، والواحد بيبقى عاوز يقف على طراطيف صوابعه من كتر فخره بكنيسته ... والواحد يشعر أن أيمان كنيستنا دهيت أيمان غنى وأن كنيستنا أخرجت الأبطال ... كنيستنا تاريخها عظيم ، يجعل الواحد يلحس ترابها ، لأنها فعلاً كنيسة عظيمة !!

ولكن لما نلاقى واحد يجرى وراء الخواجة فلان اللى طلع مبنـى وسـماه كنيسـة سـنة ١٦٠٠م .. حاجة لا يقبلها عقل ولا منطق أن نجرى وراء طائفة لسه طالعة جديد ونـترك كنيستنا العريقة والغنية بأيمانها وتراثها .

ثالثا: منهج كتابى

الخادم الكتابى الكتاب المقدس هو منهجه وهو خبراته ، يجى واحد يقوله إدينى خبرة عن كذا ... واحد مثلا يقول أنا عاوز أتجوز أعمل أيه ... الخادم يقوله تعالى نشوف الكتـاب قال أيه ... تعالى نشوف لما أسحق أتجوز وقبل أختيار رفقه عمل أيه ... ألعازر الدمشقى اللى أختار له رفقة ... ألعازر صلى قبل وبعد أختيارها ... فنقول عرفنا الحاجات دهيـت منين ، يقولوا من الأنجيل ... لما مثلا نكون متضايقين من حاجة ، ومش عاجبنا حاجـة معينة نعمل أيه ؟! هل نقوم بمظاهرة ؟! نقول لأ .. أسـتنى نشـوف الكتـاب هـل فيـه مظاهرات ؟! لأ .. طبعا .. ده يوحنا المعمدان أتقتل أيام السيد المسـيح !! هـل السـيد المسيح خرج بمظاهرة .. لأ .. طبعا .. والسيد المسيح أتهان أثناء الصليب ... وبطـرس الرسول أخذوه ووضعوه فى السجن ، هل الكنيسة خرجت بمظـاهرة ... لأ ... الكنيسـة قعدت تصلى ... يبقى يا حبيبى ما عندناش مظاهرات ... حاجة مش عجباني تعالى نصلـى ... نصلى ويكون لنا الروح الواحد هو الروح الإنجيلي ... لا ندين لأن الخطيـة طرحـت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء (أم ٢٦:٧) ...



• إن الرب عجيب فى قديسيه الذين على الأرض لأنهم قبلوا كل سمائه وألامه بالجسد وتزينوا بها . هؤلاء الذين صيروا الأرض سماء بالفضائل الحسنة وضارعوا موت المسيح المسبب عدم الموت وساروا فى الطريق الضيقة . هؤلاء الذين جاهدوا بشجاعة . استطاعوا أن يؤثروا فى العالم بأسره.• (أحد القديسين)

أسس الخدمة الناجحة

ذى ما أحنا عارفين أن كل ما يكون الأساس سليم يكون البناء قوى وشديد ويصمد على مر الزمان ولا يقع بسهولة ، وأحنا أحياناً نسمع عن فروع فى الخدمة فى بعض الكنائس ، هذه الفروع بتضعف أو الأشخاص بينهاروا لأن الخدمة مبنية على أساس زائف أو أساس غير حقيقى ... لأن الخدمة اللى بتبنى على أساس صحيح وقوى تبقى صحيحة وناجحة ، والخدمة اللى بتبنى على أساس ضعيف أو أساس مزيف تبقى خدمة ضعيفة .. ولا تنمو ولا تلد ...

والخدمة الناجحة لها مجموعة أسس منها :-

١- المحبة :

والسيد المسيح قال لتلاميذه " حينئذ يعرف العالم أنكم تلاميذى حينما يكون لكم حب بعضكم نحو بعض " ... المسيح له المجد حط علامة للتلمذة هى الحب .. معلمنا بولس الرسول يقول " أن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لى محبة فقد صرت نحاساً يطن وسنجاً يرن " (١كو١٣:١) . " أن كانت لى نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل علم وأن كان لى كل الأيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً " (١كو١٣:٢) . " وأن أطعمت كل أموالى وأن سلمت جسدى حتى أحترق ولكن ليس لى محبة فلا أنتفع شيئاً " (١كو١٣:٣) . فلو واحد عنده هذه المواهب ولكن ما عندهوش محبة لأخوته الخدام وأولاده المخدومين تبقى الخدمة مالهاش قيمة ... السيد المسيح هو اللى حط هذا الأساس لكى تنمو فى الخدمة ... وعلشان الخادم يحب الناس لازم أولاً يكون فى قلبى حب ربنا فى داخلى ... السيد المسيح قال لبطرس (أتحبنى ... أرع خرافى) اللى يحب ربنا يجد فى نفسه شئ تلقائى بحب الخدمة والمخدومين .

٢- الرحمة :

الرحمة أو الشفقة ... الخدمة عمل رحمة (أنى أريد رحمة لا ذبيحة) والكتاب قال (من رد خاطئاً عن طريق ضلاله يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا) .

السيد المسيح كان قلبه مملوء رحمة وشفقة .. بحث عن الخروف الضال ولم يستريح حتى أحضره على منكبيه ... الله لا يدعو أنسان للخدمة إلا لو كان قلبه رحيم ... يرحم الناس ويشفق عليهم .. والأنسان اللى عنده عنف أو قسوة الناس تهرب منه ، القسوة تبدد الرعية أما الراعى الرحيم الناس تنجذب إليه ...

٣- التلمذة : التلمذة أساس هام من أساسيات نجاح الخدمة والسيد المسيح سمى الآباء الرسل تلاميذ ، فعاوز يقولهم طول عمركم ها تبقوا تلاميذ ... فالخدمة مرتبطة بالتلمذة ... لو فقدتم التلمذة فقدتم الخدمة ... لا يوجد خادم كامل أو لا يحتاج لتلمذة أو توجيه ... الخادم الناجح يقول أنا تلميذ أنا ما عرفش حاجة أنا وحش أنا لسه أدامى سنين عشان أعرف ، أنا ها أفضل طوال عمرى تلميذ .

ما يجيش مرة يتوقف عن القراءة والدراسة ويشعر أنه محتاج للدراسة أو أنه فوق الدراسة ... قداسة البابا (ربنا يطول عمره) بقاله أكثر من ٤٠ سنة بيخدم ولحد دلوقتى ما زال بيحضر ... بابا الكنيسة ما زال يتتلمذ على الكتاب المقدس وسير الآباء ... ما زال يعيش التلمذة ... التلميذ دائما ينمو ... التلميذ دائما بسيط ولا يشعر بالزعل ... اللى عنده روح تلمذة لا يزعل من التوبيخ فهو تلميذ ...

٤- كشف الذات : من أساسيات النجاح فى الخدمة أن يكون الخدام عندهم قدرة على كشف الذات وكشف أنانيتهم فى تصرفاتهم أمام أنفسهم ، فيه خدام يتملكهم الأنانية ويتخيلوا أنهم أحسن واحد بيعمل كده ... أحسن واحد بيفكر .. أحسن واحد بيتكلم فى هذا الموضوع ... أحسن واحد حافظ ألحان ... أكثر واحد بيخاف على الكنيسة ... فهو دائما يشعر بالبر الذاتى ويتمركز حول نفسه ، ويستأثر كل عمل ... ولازم كل عمل يرجعوا إليه أولاً ... الخادم الناجح يكشف نفسه ويعترف بغلطه ولا يكون أناني أو يتحوصل حول نفسه !!

٥. خدمة ولودة (ولادة) : الخدمة الناجحة تلد أناس فى الخدمة ذى ما بيقول معلمنا بولس الرسول " يا أولادى الذى أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم " (غلا٤:١٩) " يا أخوتى الأحباء والمشتاق أليهم يا سرورى ويا أكليلى " (فيلبى ٤:١) . " كنا مترفقين فى وسطكم كما تربى المرضعة أولادها ... هكذا كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل لأنفسنا لأنكم صرتم محبوبين إلينا " (١تس٢:٧) .

والحكاية دهيت يسموها أمومة روحية وأبوة باذلة ... الخادم يشعر أن كل ولد ابنـــه ... والخادمة تشعر أن كل بنت بنتها ... فعلاقة الأبوة أقوى من علاقة الأخوة ... لأن الأخ قد لا يستطيع أن يعطى ما يعطيه الأب ... ممكن الأب يموت لأجل أولاده ... الأب هو الوحيد (وطبعا الأم أيضا) يحب ويتمنى أن تكون أولاده أحسن منه يبذل روحه ويموت وكذلـــك الأم .

٦- حسابات المكسب والخسارة : حسابات الخدمة تختلف عن حسابات العـــالم ... حسابات العالم أعطى علشان أخذ أما الخدمة فعطاء فقط ... كل ما تعطى تكسب فـــى الملكوت كل ما تبذل وقت ومجهود تأخذ بركة . ذى ما قال القديس بولس " خســرت كـل الأشياء وحسبتها نفاية لكى أربح المسيح " (فى ٣:٨) .

هدف الخدمة أن تصل الناس إلى المسيح والملكوت مش المكسب العالمى ... يعنى أحنـــا مثلاً بنعمل شريط مش علشان نكسب مكسب أرضى وإلا نبقى فشلنا !! فى عصـــر الرســل كان كل شئ مشتركا الخدمة الناجحة حسابات المكسب عندها بذل وتضحية وذى ما بيقول أنبا بوأنس عن الخدمة بذل وتضحية إلى ما لا نهاية يسند هذه التضحية قلب منفتح ووجه مبتسم وعيون باكية ...

٧- المساواة : من أسس الخدمة الناجحة المساواة بين المخدومين ... أكبر حاجـــة تدمر الخدمة هى المحاباة ... لا يصح أن نفرق بين ولد شـــاطر وولـــد بليـــد ... هـــادئ ومشاكس ... غنى أو فقير لا تحابى فى الافتقاد والمعاملة وتمـــيز بيـــن ولـــد وولـــد ... المحاباة تعقد الأولاد وتطفشهم من الكنيسة ... كل مرة أعطى ولد معين جائزة لأنه هـــادئ ؟ وفيه أولاد تانية لو أعطتها جايزة هيبقوا كويسين حسب أمكانيتهم وطاقاتـــهم ... ففـــى السن الصغير منتهى الخطورة لما يجد الطفل أنه مهمل والخدام مهتمين بأخوه ...

٨- عدم استخدام الحكمة البشرية : الخدمة الناجحة تقوم على بساطة الأمور - ومعلمنا بولس بيقول (لم آت إليكم بكلام الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقـــوة) .. كل ما تكون الخدمة بسيطة كل ما تدخل القلوب بسرعة وعمق ، فالأولاد يحبـــوا الخـــادم البسيط ... الخادم البسيط يغزو القلوب أما الخادم المكلكع فغير مرغوب فيه !! . الخدمـــة لا تحتاج إلى كلام منمق ... أبونا ميخائيل إبراهيم (أب اعتراف قداسة البابـــا والرعيـــل

الأول من الخدمة) كان يمتاز ببساطة الروح ... فبساطة الروح جزء لا يتجزأ من بسلطة الخدمة كان أحد الأباء يقول (الخدمة بأتقان الكلمات يعطل عمل الصليب) .

٩- خدمة كل الفئات والمستويات : لا يصح أن يتخصص الخادم فى خدمة معينة ويرفض خدمة أخرى ... فيحب أن يخدم خريجين ولا يرفض خدمة الحرفيين أو صبية الحرفيين ... أو يخدم فى المدينة ويرفض خدمة القرية ... فهذا فشل لأن المفروض أن يخدم الخادم فى أى مكان يوضع فيه ... ذى بولس لما يقول (صرت لليهودى كيهودى ولليونانى كيونانى وللأممى كأممى لأربح على كل حال قوم ..) [١كو٩:٢٠] . لازم الخدمة تتغير وما يفضلش الخادم يخدم فى خدمة معينة ، فيفضل طول عمره فى أبتدائى أو إعدادي . التغيير يعمل نوع من التجديد والنمو وحتى لا يصيبك الكسل . .

١٠- إحساس الخادم بالضعف : الخادم اللى يحس بذاته أنه بار وأنه أكبر من الخطية هو أول واحد يسقط فى الخطية (الخطية تركت الكثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء) [أم ٧:٢٦] .. الخادم الناجح يحس أنه ضعيف وأنه مش كفئ وإنه ما يستحقش الخدمة ... ربنا يعطيه نعمة .. (تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل) [٢كو١٢:٩] .. (ليكن فضل القوة من الله لا منا) [٢كو ٤:٧] . (أختار الله جهال العالم ليخزى بهم الحكماء) [١كو ١:٢٧] . عندما يشعر الإنسان ببره الذاتى فالخطوة التالية ممكن يتحول إلى ناقد ومتذمر ويضيع وقته فى الصراعات والإدانة

١١- التجميع وليس التفريق : (من لا يجمع معى فهو يفرق) [مت ١٢:٣٠] الخادم الناجح يهتم بخدمته فقط ولا يتدخل فيما يضر الخدمة ... ولا يعمل على التوقيع بين الخدام .. ولا يسمع كلمة قيلت عن شخصية فيقوم بتوصيلها فتؤدى إلى فتنة وحرب ثم أنقسامات بين الخدام ... أكون حمامة سلام بين الجميع ، أن كنت بتجمع فأنت بتعمل مع المسيح وأن كنت بتفرق فأنت تعمل لحساب الشيطان .

١٢- عدم تزييف الخدمة : أحياناً الإنسان يخدم خدمة قوية وحارة وشديدة ولكنها لحساب الخادم وليس لحساب الملكوت ، فيعلن عن أعماله وخدماته ويعمل لجلب المديح لشخصه ، وخادم يبحث عن ثمار خدمته مع أنه هذا ليس عمله ... وهناك أيضا الخادم الذى يهتم بمظهر الخدمة دون الجوهر .

وأختار الله ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء وأختار الله أدنياء العـــالم والمـــزدرى و ... ليبطل الموجود (١كو ١:٢٧) .

+ هم الذين شعروا بضعفهم !! فعندما تشعر النفس بضآلتها وضعفها أمام الله حينئـــذ يدعوها الله .. من أمثلة ذلك :-

١-موسى النبى :- عندما دعى موسى فى جبل حوريب من قبل الله .. قال موســى : " من أنا حتى أذهب .. لست أنا بصاحب كلام منذ أمس ولا أول أمـــس .. أنـــا ثقيل الفم واللسان " (خر٤:١٠) .

٢-يشوع : خاف .. فقال له الله :- لا يقف أنسان فى وجهك كل أيام حياتك ، كمـــا كنت مع موسى أكون معك لا أهملك ولا أتركك .. تشدد وتشجع - لا ترهـــب ولا ترتعب لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب .. " (يش ١:٥،٩) .

٣-جدعون : عندما دعاه الله .. قال جدعون " ها عشيرتى هى الذل فى منسى وأنـــا الأصغر فى بيت أبى " (قض ٦:١٠) .

٤-أرميا : وأرميا عندما دعى قال " آه يا سيد الرب أنى لا اعرف أن أتكلم لأنى ولـد " (ار ١:٦) فقال له الرب " لا تقل أنى ولد لأنك إلى كل من أرسلك تذهـــب .. لا تخف من وجوههم لأنى أنا معك .. " .

٥-بطرس : لما دعى شعر بضعفه فصرخ " أخرج يارب من سفينتى لأنـــى رجـــل خاطئ!! " فقال له الرب " لا تخف من الآن تصطاد الناس " (لو ٥:١٠) .

+ هذه الروح فى بداية الخدمة قد تصحب الخادم ولكن بعد فترة من الزمان ق ينســـى ضعفه .. يا ليتنا نشعر بالضعف طوال عمرنا .

شروط الاختيار والدعوة :

الله يختار دائما الذين يشعرون بضعفهم فى ذواتهم .. قوة الله دائما تسر بأن تحل فـــى الضعفاء لتكمل النقص ..

+ فاختار الله بواسطة صموئيل النبى من أبناء يسى داود الصغير .

+ واختار عن طريق الملاك من ٧ أخوة : بيشوى " أصغرهم سناً وأضعفهم جسماً !!! .

+ أنه " يعطى المعى قدرة ولعديم القوة يكثر شدة ..... الغلمان يعيون ويتعبون والفتيان يتعثرون تعثراً وأما منتظروا الرب فيجدون قوة يرفعون أجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون " (أش ٤٠:٢٩) .

+ أختار الله ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء ... (١كو١:٢٧) .

فضل القـــوة : نحن مجرد آلات ضعيفة لكن الله يعمل بنا عملاً عظيماً ...

+ مثل عصا موسى كانت عصا بسيطة وبها شق البحر الأحمر وضرب الصخرة وأعطت نصرة على جيش عماليق .

+ وشمشون بواسطة لحى حمار قتل بها ١٠٠٠ رجل .

+ وشعب بنى إسرائيل دخلوا أريحا بواسطة (هتاف) وكان دخول المدينة صعب ويحتاج لمشقة !!

+ فى هذه الأدوات البدائية أظهر الله مجده !! " لنا هذا الكنز فى أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا .. " (٢كو٤:٧) .

+ غلام أشقر الوجه وحسن المنظر ... فتى صغير قتل جليات العملاق المخيف ... " لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود " (زك ٤:٦) .

+ نحن مجرد أداة فى يد الله مثلما نمسك قلم لنكتب موضوعاً رائعاً ... من الذى كتب الموضوع وألفه ... أن القلم مجرد أداة فى يد الأنسان .

هل قبلت الدعوة : دعوة الله موجهة لنا كى نخدمه أن نذهب نفتقد سلامة أخوتنا وننظر فى أثقالهم معتمدين لا على قوتنا بل على نعمة الله التى تعمل معنا :- " تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل فبكل سرور أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل على قوة المسيح ، .. لإنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى " (٢كو١٢:٩) .

أعطنى يارب أن أعدك بأن أخدمك دون توان أو فتور أو تقصير أو تكاسل لأن من وضع يده على المحراث (الخدمة) ونظر إلى الوراء لا يصلح بعد لملكوت الله (لو ٩:٦٢) .

علامة الدعوة الصحيحة : علامة الدعوة الصحيحة هو ثبات الحب مهما كانت الظروف ... فصعاب الخدمة لن تعوق خدمتك ولن تجعلك تفشل ...

غـــرور الخدمـــــة

فى سفر الملوك الأول (ص ١٩ : ١٠) يذكر لنا الكتاب المقدس أن ايليا النبى بعـد مـا وقف أمام إيزابل الشريرة وهدم مذابح البعل فجاء له إحساس بالغرور بأنه هـو الوحيـد الذى يعبد الله فقال عبارته المشهورة (قد غرت غيرة للرب إله الجنود لان بنى اسـرائيل قد تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف فبقيت أنا وحدى)(١مل ١٠:١٩) وعبارة (بقيت أنا وحدى) تصادم كثير من الخدام فيأتي له شعور بالغرور فنظن انه هـو الوحيد على صواب وبقية الخدام على خطأ وقد يحدث سوء تفاهم بينه وبين أخوته الخدام فاما يعيش فى جو يملاؤه عدم التفاهم بينه وبين اخوته الخدام وأما يترك الخدمة ليستريح من التصادم مع اخوته الخدام ــ وهذان التصرفان فاشلان لا يرضى عنهما إلا الشـــيطان الذى هو أساس هذه الدسيسة (وبقيت أنا وحدى) .

السيد المسيح خدم بين اليهود ولم يكن معه إلا ١٢ تلميذ و٧٠ رسول ويوحنا المعمـــدان عاش فى أيام شريرة وكان يقول الحق حينما يلزم أن يقول الحق وتوما ذهب إلى الـــهند وكانت مليئة بالوثنية (مثل بوذا والمهاتما) ومع ذلك لم نسمع أن أحد منهم تذمر وقـال (وبقيت أنا وحدى) ولم ينسحبوا من الخدمة ؟!

+ بعض من الخدام عندما تواجهه مشكلة فبدلاً من أن يدخل ويأخذ بركـة حلـها يوقعـه الشيطان فى دوامة الإدانة وإلقاء اللوم على الآخرين ــ بينما يشاهدها دون حراك .

❖ وأحياناً يوقع الشيطان الإنسان فى الغرور بأنه هو الوحيد فى الخدمة الملتزم ســواء بالتحضير أو المواظبة أو التبكير فى الحضور وينسى أن هناك الكثيرين الملـــتزمين ولا أحد يعرف عنهم شيئاً فيظن أن الخدمة قد تتوقف ... وأن هناك خـــدام أمنـاء غـيره – والخدمة لا تتوقف على شخص فالله قادر أن يقيم من الحجارة أولاد لإبراهيم (مت ٣ :٩) لقد مات القديس اثناسيوس (حامى الإيمان) والبابا كيرلس (عامود الدين) وغيرهمـــا ... ولم تتوقف الخدمة ؟ !

❖ الإحساس الثانى بالغرور يذكره لنا إنجيل (لوقا ١٠) فيحدثنا عـــن زيـارة السـيد المسيح لبيت لعازر ... جلست مريم تحت رجلى يسوع متأملة كلماته بينما مرثا تجلـــس فى المطبخ تعد الطعام للمعلم فجاءت مريم وهى شاعرة بالغرور تشتكى قائلة (يارب امـا تبالى بأن اختى قد تركتنى أخدم وحدى) (لو١٠ :٤٠) .

شعور (أما تبالى) (هذا هو الإحساس الثانى بالغرور)

- وهذا ما يحدث مع بعض الخدام فيشعر انه هو الوحيد النشيط وغيره لا يبالون ، فالخدمة تحتاج للخادم النشيط والخادم الهادى المتأمل أيضا ولا استغناء عن أحدهما
- لذلك تعددت المواهب ولكن الروح واحد ... وعندما يعمل الله فى الكنيسة يضع لها مجموعة من الكهنة والعلمانيين تختلف طاقتهم ... فقد يكون فى كنيسة ما كاهن له فى الوعظ والإرشاد وآخر له فى الصلاة فقط وآخر له طول أناة فيأخذ الاعترافات وله احتمال فى الاستماع ــ وقد يكون هناك كاهن بسيط بسماحته وبساطته يحل مشاكل البيوت ــ هذا دون أن يتذمر اى منهم أن شريكه ليس له الخبرة المعينة فى موهبة ما ...
- شعور ثالث قد يوقعنا فى الغرور هو : ــ مدح أنفسنا وشعورنا بأننا أكفاء (٢كورنثوس ٣ :١-٥) يقول معلمنا بولس الرسول " أنبتدئ نمدح أنفسنا أم لعلنا نحتاج كقوم رسائل توصية إليكم أو رسائل توصية منكم ... ليس إننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر شيئا كأنه من أنفسنا بل كفايتنا من الله " (٢ كو ٣ :٥) فقد يدخل فينا شعور بالغرور بأننا أكفاء لذلك خدمتنا ناجحة وشعورى باننى افعل كل ما على والخدمة ناجحة بسبب ذلك المجهود الذى ابذله .. هذا أيضا شعور بالغرور .
- فقد أظن أن كثرة عدد المخدومين هو نجاح للخدمة !! وننسى أن نجاح الخدمة يتوقف على النمو فى النعمة والقامة (التغير الكيفى وليس التغير الكمى) تغير قلب المخدومين وليس عددهم .
- عندما ما يدخل فى فكرنا إننا نشطاء فى الخدمة فلا ننسى أن " أن لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون وان لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس " (مز١٢٧ :١) والسيد المسيح نفسه يقول " بدونى لا تقدروا أن تفعلوا شيئا " (يو١٥: ٥)
- إننا يجب أن نعرف انه ليس لنا الكفاية من أنفسنا وإننا تراب ورماد وانه لولا معونة الله لما فعلنا شئ فالله هو الذى يسندنا ويعطينا قوة ...
- من غير نعمة الله لا نقدر ان نفعل شئ !! فقد يرفع الله يده فنشعر أننا ضعفاء لكى نقول مع بولس الرسول (ليكون فضل القوة من الله لا منا) (٢ كو ٤ :٧) وبولس الرسول قال عن ديماس (لان ديماس تركنى إذ احب العالم الحاضر) (٢تى٤ :١٠) ومن قبل ذكره قبل القديس لوقا (فليمون ٢٤)

عـــــلاج غرور الخدمة

١. <u>أن نقول دائما مع المزمور</u> (ليس لنا يارب ليس لنا ولكن لأسمك القدوس اعـط مجدا من أجل رحمتك من أجل أمانتك) .

* هذا هو الشعور المفروض أن يكون عندنا كخدام حتى نتجنب الغرور وكعلاج منـــه ... عندما تنجح خدمتنا ونوفق ويمدحنا الناس نحول هذا المجد لله صاحب النجاح فلا نسـوق مجد الله لانه قال (مجدي لا أعطيه لآخر) (اش ٤٢ :٨)

٢. <u>العلاج الثاني</u> : ــ يقول معلمنا بولس الرسول فى رسالته لأهل كولوسى (الـــذى ننادى به منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكى يحضر كـــل إنســان فـــى المسيح يسوع الأمر الذى لأجله أتعب أيضا مجاهدا بحسب عمله الذى يعمل فى بقـــوة) (كولوسى ١ :٢٨-٢٩) .

* العلاج هو تقيم عملنا بحسب المنهج الذى وضعه لنا الروح القدس على فـــم معلمنـــا بولس الرسول فهل نحن ننذر كل إنسان ؟! هل نستطيع أن نعظ كل شخص نقابله ؟ هـــل نقدر أن نحضر كل إنسان ونجعله كاملا فى المسيح يسوع هذا هو الجهاد الحقيقى ... إننا لو فعلنا ذلك لن نحتاج فى اليوم إلى ٢٤ ساعة فقط لنعمل بل نحتاج إلى أضعـــاف هـــذه الساعات كل يوم لنحضر كل إنسان إلى المسيح .



" متى يأتى الوقت الذى يصبح فيه عملى الوحيد هو ألا أعمل شيئاً . وإنما أترك نفسى فى يديك وأنساها هناك . ولا أذكر إلا هاتين اليدين اللتان جبلتانى وصنعتانى "

قداسة البابا شنودة الثالث

أمراض المخدومين

أمراض المخدومين موضوع كبير ، فأمراض مخدوم أبتدائى تختلف عن مخدوم أعـــدادى وعن ثانوى عن شباب . عن خريجيين عن عائلات ومسنين ... أنا ها أتكلم عن المراحـــل الشبابية بأعتبار أننا أتكلمنا فيما سبق عن أبتدائى وأعدادى وثانوى .

ومن الأمراض اللى بتصيب المخدومين :-

أولاً: مرض حمى الإسراع حمى الإسراع يعنى كل حاجة بقيت بسرعة ... يقـال عن هذا العصر عصر السرعة (تيك أواى) . يعنى مش ذى زمان الناس كانت تقعد علـى الطبلية أو ترابيزة السفرة ، يتجمع الأب والأم والأولاد – بأنتظام على ميعاد غدا أو ميعـاد عشاء ... لأ ... النظام دلوقتى بقى كل حاجة بسرعة ... فكل ولد بييجى فى ميعـــاد غـير ميعاد الولد الثانى ... وبالتالى تغير موعد الغذاء ... كل واحد بياكل فى وقت غير التـــانى ... فتفككت العلاقات الأسرية ... وبالتالى الأسرة جزء من الكنيسة ... لأن الكنيســـة هـــى مجموعة من الأسر الصغيرة ... فالأسرة الكبيرة (الكنيسة) أصابتها حمى الإسراع ... كل الجيل عاوز كل حاجة بسرعة ، عاوز يأكل بسرعة ، عاوز يصلى بسرعة ، عاوز يتنـــاول بسرعة ، وبالتالى أنه كانت النتيجة مفيش ثبات ... حتى فى لغة الحب . كل واحدة تحـــب واحد وعاوزة تزحلقه بعد شهر أو شهرين . وبرضه أى واحد يحب واحدة وبعد شـــهرين يزهق منها ويشوف غيرها ... وتلاقى أقل واحد فى الشباب المعاصر أحـــب ٥ ، ٦ وأقـــل واحدة تلاقيها حبت ٧ ، ٨ ... فكل حاجة بقيت بسرعة حتى العبادة اللـــى المفـــروض أن الناس تحاول تقعد فيها فى الكنيسة الناس بتزهق ، علشان كده أحنا ككنيسة بنحاول نلاحق روح العصر ومش ملاحقين ، فكل ما نقول أن فيه تسبحة نلاقـــى الأولاد متذمريـــن مـــن التسبحة مش عاوزين يحضروا تسبحة !!

كل ما نيجى نعمل قداس ، نلاقى الأولاد عاوزين يحضروا قداس ١٠ دقـــائق ويمشـــوا ... ولكن قداس ساعتين أو ثلاثة ذى زمان تلاقى الأولاد مش محتملينه !! البصخة مثلاً نلاقـى اللى بيحضرها الكبار والعواجيز ... أما الشباب فأقبالهم قليل جـــداً .. ليـــه ؟! لأن حمـــى الإسراع تسربت للناس ، واصبح كل حاجة عاوزين يعملوها بسرعة ... وعاوز يجى مـــن بره يخش يتناول ... علشان كده شوف الحاضـــرين فى الكنيسة كام والمتناولين فى آخر

القداس كام ؟!

العدد تلاقى مختلف تماما لأن الكل عاوز يصلى ويجرى ، عاوز يتناول ويجرى ، يقرأ الكتاب ويجرى ... مفيش حد عنده طولة بال يقرأ كتاب روحى يتأنى ، اصبح مرض العصر هى حمى الإسراع ... ورتم الحياة بقى سريع ...

واصبح مفيش وقت يقعد ويسمع ترنيمة طويلة ... واحنا حتى فى أجتماعاتنا بنجرى وراء هذه الرغبة دون أن ندرى ... وبقينا نحط فى برامجنا ١٠ دقائق ترنيمة ، ١٠ دقائق معلومة ، ١٠ دقائق برجكتور ... عمالين نقسم لأننا حاسين أن الولد والبنت مش حمل أنه يسمع درس طويل ... واصبح النهاردة الخادم الناجح والخادمة الناجحة ما يطولش فى الدرس وأنتهى العصر اللى كان الخادم يدش ساعة والناس عمالة تسمعه .. أصبحت طريقة عقيمة وما حدش ها يسمعه ... روح العصر يجب أن نجاريها ولكن فى نفس الوقت لو مشينا وراها بطريقة ذى ما هى الكنيسة ها تنتهى مع الوقت !! وها ينتهى معاها الطقس . ذى ما حصل فى أوربا وأمريكا ... ولا فيه قداس ولا فيه تسبيح ولا بصخة ولا سبعة وأربعة ، كل ده هناك بقى ما لهوش وجود فى الدول الأجنبية نتيجة أن روح العصر طغت . وفيه هناك كنائس قلبت من أرثوذكس لكاثوليك لبروتستانت وأصبح البرتستانت هو الحصان الرابح . لأن لا فيها طقس ولا عقيدة ولا ترانيم ، أهو ناس بيقعدوا ويقولوا كلمتين ويهيصوا والحكاية تخلص ، والشباب النهاردة عاوز كده ...

ثانياً: مرض الإباحية

من أمراض هذا العصر تفشى الإباحية ، فابتدت الإباحية تبقى شئ على مستوى العالم وعلى مستوى الكنيسة بقى شئ طبيعى ، أحنا زمان لما كنا فى سنكم كان لما يبعت سؤال للمتكلم أنه بيحب بنت كان يبقى مشكلة . وكان يطبق الورقة كام تطبيقه ، ومثلا فى أجتماع الشباب لو أثنين بعتوا سؤال عن الحب تبقى مصيبة ، ونقعد ندور مين اللى بعتوا السؤال ، معقول حد فى سننا ده بيحب . دى مشكلة !! دلوقت بقيت أسئلة عادية !! وبقى الوضع الطبيعى أن واحدة تعرف واحد ، ولما تكلمها تقولك أيه يعنى أحنا أصدقاء !! وتتكلم بثقة شديدة وتقولك أيه ... هو عيب نبقى أصدقاء ؟! حرام نبقى أصدقاء ؟! ما دام ما بنغلطش مفيش مشكلة ... وبقى الغلط هو الزنى ، فممكن يبقى فيه علاقات أخرى ما يهمش ، يخرجوا مع بعض ويمسكوا أيد بعض مفيش مشاكل !! كل ده بقى حاجات عادية ، يقولك أحنا ما بنغلطش ، يقولك ما دام أحنا لا نقع فى خطية الزنى – فالغلط بس هو

الزنى فى نظرهم !

زمان برضه ما كناش نسمع عن قضايا الشذوذ الجنسى ... دلوقت كل أجتماع من أولى أعدادى طالع فيه شذوذ جنسى ... زمان ما كناش نسمع عن الزواج العرفى ... دلوقتى بقى فى ثانوى زواج عرفى وفى الخريجيين زواج عرفى وفى الشباب فى كل الأجتماعات ، مع أن فى المسيحية ترفض الزواج العرفى ، كل الأمور دهيت دليل أنه فيه أباحية فى اللبس ، واباحية فى الكلام أصبحت الإباحية سمة من سمات هذا العصر ، وبقى مرض مستعصى ... ولما يتكلم الخادم عن الأنتزام فى اللبس والألتزام فى الكلام والألتزام فى العلاقات ... أصبح الخادم كأنه بينحت فى الصخر ...

وأصبحت مهمة الخادم والخادمة مهمة صعبة جداً علشان نلم الأمور دهيت ، وعلشان نقنع الأولاد والبنات أنه ده شئ ضد الكنيسة وضد الحياة الروحية ...

ثالثاً: مرض المادية

اللغة اللى بقى يتكلم بها الناس النهاردة هى المادة ... سواء فى خريجيين أو شباب حتى الأطفال ... مرة حكيت لى واحدة حكاية ظريفة جداً ... يتقولى أبنها مادى جداً !! يتقولى أبنى وهو صغير كان بيسأل أبوه أنت ها تقعد كتير واللى هاتموت بدرى علشان أنا أمسك المكان اللى أنت ماسكه !! دلوقت ما أكثر القضايا المرفوعة ضد الأب والأم اللى بيحجروا عليهم الولاد !! لأنهم عاوزين يورثوهم قبل ما يموتوا وهو أحياء ، لأنهم لا يعطوهم فلوس بالقدر الكافى ... أو عاوزين يتملكوا ما يتملكوه .. المحاكم مليانة قضايا مرفوعة على الأباء والأمهات بيتهموا اباءهم وأمهاتهم أنهم بيفكروا بطريقة غلط وأنهم بيحرموهم من الفلوس ... كل ده بيدخل فى الجزء المادى ، فاصبحت العلاقات الإنسانية تحكمها المصلحة والأنسان بيحترم الثانى لو عنده فلوس ، ولو ما معهوش فلوس مش ها يحترمه !! بيحترمه علشان لبسه ، أو علشان العربية اللى راكبها ... أو علشان شكل الحياة اللى بيعيشها ... بيحترمه على الأبهة اللى هو فيها ... البنات النهاردة بسبب لغة العصر أتغيروا ، البنت عاوزة تعيش نوعين من الحياة ... عايزة تحب وقلبها يرفرف بس لما تيجى تتجوز ما يلزمهاش قلبها يحب ويرفرف ولكنها يلزمها المرتاح والغنى !! ولكن مفيش معنى يرفرف ٥ أو ٦ سنين خطوبة ... فلما تيجى تفكر تلغى قلبها وتفكر بدماغها وتتجوز اللى معاه فلوس ... اللغة النهاردة هى لغة المادة ، ولغة المادة طغت على العاطفة، ولغة المادة طفت على العلاقات الأسرية ، أصبحت المادة النهاردة مشكلة بتواجه

الأباء الكهنة .. الناس متذمرين لأن أبونا لا يعطيهم فلوس ... يجى لأبونا يقوله أنا عندى أزمة ... أنا عاوز ٥ آلاف جنيه . ولو أبونا ما أعطهوش يقى أبونا وحش ... لسه واحد بيشكى لى أنه راح لأبونا وطلب منه فلوس فقالى أنه طردنى ولم يعطينى فلوس ، ولما سألت أبونا قالى أنا أعطيته ألفين ونصف ... أخذ ألفين ونصف ومش عاجبه ... شوفوا حتى العلاقات فى الكنيسة بقيت علاقات مادية !! وأبونا يقول فلان ده حتى ما بيحبش الكنيسة ... وأبونا يقول فلان ده حتى ما بيحبش الكنيسة ... وأبونا يتحايل عليه ... طيب تعالى بس الكنيسة ... نفسى أشوفك فى الكنيسة . وهات مراتك وأولادك ، فرد على أبونا وقاله هو يعنى أن ما كناش نيجى ما تدناش !! وبقيت العلاقة (لما تدينى أجى الكنيسة) .. إلى أخر الكلام .. النهاردة حتى الحب الأسرى بقى الأب والأم يشتروه بالفلوس ، يعنى الأولاد زعلانين ومتذمرين ... لما يأخذوا فلوس يحبوا أبوهم وأمهم ، بقيت تتقال علنى !! هاتوا لى عربية وأنا أحبكم !! أعطونى فلوس وأنا أحبكم ... وبقيت اللغة بتاعة أن الأولاد لا يحبوا الأهالى بدون أسباب مادية ... اللغة دهيت ابتدت تنعدم والحب بقى مرتبط بالمادة!!

وبقى العيال كلها فى العصر الحالى ذى الزنبلك .. يأخذوا فلوس يحبوا أبوه وأمه يوميين ، تخلص الفلوس يرجع ذى الأول ... المادة طغت تماماً على المجتمع ، واصبح الخادم النهاردة بيحارب فى جبهة جديدة وهو أن العلاقات الأسرية والعلاقات الأجتماعية والعلاقات العاطفية والعلاقات حتى مع الأباء الكهنة اصبح المادة هى اللى بتحكمها والمادة بتحكم تصرفات الأنسان ، وأن الإنسان لوجه له خير يجى الكنيسة وأن ما جاش له خير يبعد عن ربنا ، إذا المادة توفرت يقرب من ربنا وأن المادة قلت يبعد عن ربنا ، العلاقة بقى يحكمها المادة كجزء أساسى ...

رابعاً: مرض العولمة

العولمة المقصود بها أن العالم بقى مفتوح على بعضه ... واصبح أكبر وسيلة مدمرة فيه هو الكمبيوتر ، ومن خلال الكمبيوتر الإنترنت ، ممكن الولد يقعد أدام الإنترنت ٢٤ ساعة .. وشوف بقى الإنترنت فيه من أعلى مادة علمية ولغاية أحط الأمور الأخلاقية !! يفتح على مناظر مش كويسة ... ممكن يعمل علاقات مش سليمة مع واحدة من أخر بلاد الدنيا .. يعمل كل اللى عاوزه عن طريقه .. فصار الوقت ضيق !! ما عندهوش وقت يقعد مع أبوه وأمه .. ولا يروح حتى الكنيسة ... ما عندهوش وقت يصلى .. ما عندهوش وقت

بقرا .. كل ده بيسحب الوقت كاملا فى هذا التطور الخطير ... رغم أن التطور ممكن يكون من الناحية العلمية مفيد جداً ... لكن للأسف بقى يستخدم لأمور منحرفة ومش كويسة ... وما بقاش الأمور العلمية هى اللى طاغية عليه وممكن بقى الأمور الغير علمية هى اللى طاغية عليه !! والنهاردة فى كل بلاد العالم عشرات الملايين من الأولاد والبنات قاعدين أدام الإنترنت بيمارسوا الجنس فيه ويمارسوا الحب فيه ، ويمارسوا كل حاجة من خلاله !! الحكاية دهبت ضيعت وقت الناس وضيعت وقت الشباب ، واصبح النهاردة لغة العولمة من اللغات اللى الكنيسة الله أعلم ها تحاربها ازاى ، لغة من اللغات اللى بتستهلك عقل الشباب ..وبتستهلك طاقة الشباب ... وبتستهلك مجهود الشباب ، وبتستهلك فلوس الشباب ... لأن الامور بتتعرض عليه بتخليه عاوز يشترى ده ويشترى ده ... وبيتفرج على البضاعة اللى بتتعرض عليه بتخليه عاوز يشترى ده ويشترى ده .. وبيتفرج على البضاعة اللى بتتعرض عليه ، والمشاريع اللى بتتعرض . وممكن يدخل اى دولة فى العالم ويشوف أسعارها فى البلد دهبت كام والبلد دهبت أسعارهم كام – وبيعت ويشترى الأرخص ، حتى العنصر المادى عن طريق الانترنت بقى خطير جداً ، لأنى بقى بستهلك ميزانية الأفراد والجماعات ... والخطورة كمان ان الاباحية بدل ما هتصل لنا بعد ٣ ، ٤ سنوات ... لأ ... ده ممكن توصل فى نفس اليوم ... وبالتالى التطور العصرى فى الاباحية بقى سريع . والحكاية دهبت بتغذى حمى الاباحية ، وبتغذى حمى المادية ، وحمى الاسراع ... يغذيهم هذا التطور المذهل فى العالم كله ...

خامسا : مرض التذمر

النهاردة أصبح فيه لغة اسمها التذمر ... التذمر من كل ما هو روحى فى الكنيسة ، وده اللى أحنا بنسميه الباب الضيق بلغة الكنيسة ... بقى تيجى تقوله عن الصوم ، يقولك أيه لزمة الصوم ، ربنا بتاع قلوب ، أيه لزمة الصيام واصوم ليه .. وليه أصوم وانقطع ... تقوله صلى بالأجبية ... يقولك أيه وجع القلب ده ... لأ ... أنا ما قدرش أصلى بالأجبية ... أنا أجى اقف أصلى كلمتين لربنا أحسن ... تقوله تعالى أحضر الكنيسة أجتماع كذا ... يقول أيه لزمته ... طيب اقرأ الكتاب المقدس فى البيت يقول أنا بافتح واقرا لى كلمتين وخلاص ... والكتاب يقول من أجل كثرة الأثم تبرد محبة الكثيرين .

وللأسف أن كثير من الكنائس بتتساهل فى هذه الأمور ... ذى اللى بيحصل عند البروتستانت ... يقول مش عاوز أصوم تقوله ما تصومش ... ما تعترفش ... ما تتناولش

... تعالى اطلع معنا معسكر ظريف وفيه أولاد وبنات ... وبنوزع فيه ورق وفى الورق كل ولد يطلع له بنت ويراسلوا بعض طوال المعسكر وفى الآخر يتعرفوا على بعض ... طبعا معسكر لذيذ ودمه خفيف بالنسبة للشباب دهمت وطبعاً لا أصوام ولا أجبية ولا وجع قلب ولا ترنيم .. وبالتالى أحسن له والمقررات احسن فى الحتة دهيت !!

المعسكرات ذى الفل (بالنسبة لهم) ... والنتيجة أن الولد والبنت يبتدى يتذمر على منهج الحياة الروحية اللى حطاه الكنيسة . وتيجى أنت كخادم تجد صعوبة شديدة أنك تقوله هو ده الباب ... الباب اللى تخشى منه ... لازم تقطع علاقاتك ... ولازم تحمل النير ... أنا يتهيئ لى لو اب أعتراف قال لشاب من الشباب أعمل مطانيات ذى ما كان بيقولوا لينا زمان ... يقول ان أبونا أتجنن !! يعنى أيه أعمل مطانيات .. وليه ... أنا عملت ايه علشان أعمل مطانيات ، يقوله أنت عملت خطية !! يقوله وايه علاقة ده بالخطية !!

فيه تذمر النهاردة من كل المنهج الروحى اللى الكنيسة ربت أولادها عليه واللى الكنيسة عملت منه آباء وعملت منه عمالقة فى الروحيات . المنهج ده النهاردة بقى فيه تذمر ، واصبح كل شاب وشابة بيتذمروا على منهج الكنيسة .

سادساً : مرض الهروب

الهروب من كلمة ربنا اللى بتبكت وتؤنب !! العصر الحالى يراوغ أمام سيف الكلمة .. مع أن كلمة الرب حادة ، كلمة الرب قوية ... كلمة الرب كمطرقة ... كلمة الرب كنار ... كل دهيت آيات تبين أن كلمة الرب أقوى من كل سيف ذى حدين . يعنى قوية جدا ، ولكن اصبح الشباب النهاردة يسمع كلمة ربنا فيقسرها بمزاجه – تقوله الآية دهيت بتقول كذا – يقولك لأ ... مين قالك أن قصد الآية دهيت كذا !! لأ .. تفسيرها غير كده !!

مرة بأقول لواحد من الشباب (كان هذا الشاب يمشى بعاكس فى الشارع – وكان صاحبه قاعد معانا وبيقولى فلان ده ممكن يمش وراء واحدة من شبرا إلى العتبة !!) . فقلت له الكتاب بيقول من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه ... قالى أنا بامشى من شبرا إلى العتبة من غير ما أشتهيها !! قلت له أمال بتعمل أيه ؟! قالى بابص عليها ... قلت له طيب أنت كده بتشتهيها ... قالى لأ ... بابص عليها من غير ما أشتهيها !!!

المراوغة يعنى واحد بيحاول يفسر الآية بطريقة مش صح ... تقوله الكتاب بيقول (أغضبوا ولا تخطئوا) واحد يقولك أنا بازعق وباشتم ... قلت له كده غلط ، قالى الكتاب بيقول أغضبوا ولا تخطئوا ... يعنى اضرب وشلت واشتم بس ما تغلطش ... تقوله طيب

ما هو الضرب غلط والشتيمة غلط ... يقولك لأ ... لا تخطئوا يعنى ما تقتلهوش !! تفكير غريب .. آهو ده تفسير !! تفسير خاطئ ، واحد تانى يقولك (عظ وبخ أنتهر) ذى ما قال بولس لتيموثاوس ... وبهذا الكلام عمال يزعق فى الناس ويحرج الناس ويبهدل الناس ... وبعدين تقوله بلاش كده يقولك الآية بتقولك (عظ وبخ أنتهر) لأ ... الآية ما بتقولش كده لياء ... الآية بتقول للأسقف الكبير فى الكنيسة ... (مش لكل واحد علمانى يوعظ ويوبخ وينتهر) ... ففيه هروب من كلمة ربنا ... وهروب من مواجهة الكلمة ...

تقوله الكتاب بيقول أما الشهوات الشبابية فأهرب منها ... يقولك لما أكون بأشتهى أهرب ، فلما أكون مش بأشتهى يبقى أهرب ليه ؟!

أنا فى وقفة بريئة ، باضحك وبأتكت مش بأشتهى ... كل ده أحنا بنسميه فى اللغة الروحية أو بلغة الدين (المراوغة أمام كلمة ربنا) ، واحد مش عاوز يسمع كلمة ربنا ... عاوز يبررها بأى أسلوب ... تقعد تناقش الشباب من هنا لبكرة مش عاوز يسمع !!! تقوله ما بتدخلش الأجتماع ليه ؟! . يقولك مانة فلسفة ... أصل المواضيع والبرامج مش بتشدنا ... حتى الكلام ده للأسف تفشى بين الخدام النهاردة ... تبقى جايبين فى أجتماع الخدام أحسن المتكلمين ويجى واحد يقولك لأ ... المتكلم ده مش قوى ... (وهو أصلاً اللى بيقول الكلام ده لا يفهم بيقول ايه) ... فهمه على أده ... مش فاهم أى حاجة ... أما المتكلم ممتاز ، وكلنا قاعدين منسجمين والخدام يقولوا المتكلم ده رائع ... ويجى واحد يقول المتكلم مش حلو !! مش عاجبنى !! ويقول أنتم ما بتجبوش متكلمين يهزوا قلوبنا !!. هذه مراوغة ... واحد يهرب من كلمة ربنا ... مش عاوز يستفيد من كلمة ربنا – مش عاوز يدخل الكنيسة ويمتلئ ... لأ ... عاوز يقعد فى أخر دكة فى الكنيسة علشان يسرح فى همومه ومشاكله أو يقعد يكلم اللى جنبه والمتكلم عمال يتكلم وهو مش هنا .. عاوز يدخل فارغ ويخرج فارغ !! أو ناوى يجى ويقف بره الكنيسة ... ويقف فى الحوش ولا يستفيد ...

سابعاً: مرض الشيخوخة

الشيخوخة أصابت كل الجيل الحالى – بقى ذى الرجل العجوز – الرجل العجوز مثلاً أذنه ثقيلة مش سامع فبقى يبطل يجى الكنيسة ... مش شايف فبقى يبطل يجى الكنيسة لأنه مش شايف ... يبقى ولا قادر يسمع ولا قادر يشوف ولا حتى قادر يتكلم ... أهو الشيخوخة الروحية برضه كده ... جاى الكنيسة وأذنه ثقيلة ... يسمع الدرس وبعد خمس

دقائق عاوز يجرى – خلاص مش قادر يتابع ، اذنه ثقلت ذى الرجل العجوز ... زمان كان أيام الأباء الرسل الواحد المعمد كان يقعد يسمع كلام ربنا ٤٠ يوم (خلال الصوم الأربعينى) مين النهاردة يقدر يسمع ٤٠ يوم (لو كبير) ؟! أصبح النهاردة الناس عندها شيخوخة مبكرة بالنسبة للحياة الروحية .

ده برضه يدخل تحت مرض حمى الإسراع رجليه تقلت على الكنيسة ، عينيه ثقلت مش قادر يشوف بيت ربنا ... ذى الرجل العجوز اللى تقوله مش هاتروح الكنيسة ؟! يقولك ازاى أروح ...رجلى تعبت وبقى عندى روماتيزم مش قادر أروح الكنيسة !!

ساعات شاب يقولك يا ريت رجلى تشلنى أروح الكنيسة ... ولا قادر يسمع ولا قادر يتحرك ، مش عاوز حتى يقرأ فى الكتاب المقدس ...

تعالى النهاردة شوف الأعداد اللى بتحضر فى أسرة ثانوى كام واعدادى كام وشباب وخريجيين كام ... تلاقى العدد عمال ينزل بطريقة ملحوظة جداً ... فكل سنة لما بأجى أوزع كشوف الفصول بالاقى كشوف حضانة وروضة أد كشوف أعدادى وثانوى !! مع أنى أحنا مش بنشطب اى أسماء ... لكن العيال بتنقطع عن الكنيسة لحد ما الكشوف عمالة تتكمش وتدخل أجتماع الشباب وأجتماع الخريجيين تلاقى العدد قليل جدا... راحوا فين ... أصابتهم الشيخوخة المبكرة عجزوا على الكنيسة !!

ثامناً : مرض التأجيل

كل حاجة فى العصر الحالى الشاب أو الشابة لو كلمته عن التوبة تقوله تعالى أرجع لربنا ... يقولك لسه شوية !! يقولك لما أقف على رجلى .

تلاقى واحد بيسرق ... تقوله حرام عليك أنت كده بتسرق ... يقولك معلش لما أكون نفسى هابطل سرقة !! ... ها أعملهم ولما أعملهم واقف على رجلى ها أرجع لربنا وهاعطى ربنا ذى ما هو عاوز ... تقول للبنت يا بنتى أمشى صح ... تقول طيب أستنى شوية ... طيب لما اشوف نفسى شوية ... لما أتمتع بالدنيا شوية !! الروحيات قرارها مؤجل ، اصبح من سمات العصر أنه مفيش أى أنسان محموم أنه يعمل الحاجة بسرعة ... بالذات قرارات العودة وقرارات التوبة ... وقرارات البعد عن السكة الغلط ... التأجيل زمان ما كنش موجود ... زمان لما كان أبونا يقول لواحد فى الأعتراف توب عن الخطية دهيت ... كان بياخذ قرار وينزل ينفذه فوراً دلوقت من سمات العصر أن الخادم أو الخادمة يزور المخدوم مرة واثنين وعشرة . وتيجى تاخذ معاه عهد أنه يبتدى من جديد يقولك أنشاء الله .. بس

أعطيني فرصة لحد الصيف ... وبعد شوية طيب بس الامتحانات تخلص ... طيب بس لما أبتدى العام الدراسى ها ابقى كويس ... طيب لما أبعد عن العلاقات الوحشة بس فى الوقت الفلانى ... هذه صفة من صفات هذا العصر وهو التأجيل .

تاسعاً : مرض الذات

مرض الذات برضه فيها التأجيل ... ويدخل فيها تدليل الذات ويدخل فيها الباب الضيق ، يعنى أيه الذات ؟! يعنى لما يكون الإنسان بيحب نفسه قوى قوى أكثر من اللازم ويدلع نفسه . ولما يدلع نفسه ما يضايقش نفسه !! يعنى هو مبسوط بالحاجة دهيت ... ها يعكنن نفسه ليه !! هايوجع قلبه ليه !! ها يزعل نفسه ليه ؟! يعنى هو مبسوط بالحاجة دهيت ,هو مبسوط كده ... بيدلل ذاته ... مع أن الحاجة المبسوط بيها دهيت ضد ربنا !!! وضد أرادة ربنا وضد مشيئة ربنا لكن لو منع نفسه عنها ها يتضايق ويزعل ويتنكد !! طيب على أيه ؟! ... عاوز مثلا يصوم ... طيب لما ها يصوم ها يتضايق ... طيب ما يأكل وخلاص ويريح دماغه ... عاوز يقف يصلى ومرهق وتعبان ... طيب ما ينام ، ويصلى وهو نايم ... تدليل الذات ، الذات هنا تبقى لما الإنسان يشفق عليها أكثر من اللازم ... لذلك قال معلمنا بولس الرسول أقمع جسدى وأستعبده حتى بعدما كرزت للأخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً ... فلو دلعت نفسى ومشيت وراء هواى مش ها أعرف أمشى جسدى ... جسدى يحب الراحة ، الروح تقاوم الجسد فى راحته ، ولما تقاوم الجسد فى راحته تبقى نشيطة ... فالجسد مش عاوز يتعب نفسه ، فيدلل نفسه مش عاوز يتعب نفسه ، مش عاوز يعمل أى مجهود ، عارفين المثل اللى بيقولوه (عاطل بالوراثة) .

عاوز يصحى ياكل وينام وهكذا وما يعملش اى حاجة فى حياته ... فالنفس محتاجة لقانون روحى فتمشى صح بعد كده .

سؤال : ما هو إذن واجب الخادم نحو هذه الأمور ؟

الإجابة : واجب الخادم أنه يستلم الولد وهو طفل ، لو أنت كبرّت الولد جوه الكنيسة وربطته بالكنيسة وخليته يعيش فى طقسها وحياتها الروحية ، وبقى الخدام مع الأباء الكهنة نشيطين ... فى الأفتقاد وفى العمل الروحى ، وعمل روحى يغذى قلوب الأولاد مش يغذى الهيصة ، الكنيسة لا تجرى وراء روح العصر ، ولا تلغى التسبيح علشان تربح الناس ... كل هذا مش صح ، الكنيسة عليها دور والبيت عليه دور ...

كل ما الأباء والكنيسة والبيت يتعاونوا فى نشأة الولد يطلع هذا الولد ماسك فـــى الكنيســة وثابت فيها ... فمثلاً الناس اللى هاجرت خارج مصر ، اولادها يبقوا نوعيــن ... الولــد اللــى أتربى داخل الكنيسة وعاش داخل الكنيسة . والنوع اللى عاش بره الكنيسة طلــع مرتبــط بالحياة بره الكنيسة هناك (الأباحية والمادية ...) .. أنا أعرف واحد دكتور صاحبى فـــى أمريكا ، أولاد أخوه الأتنين ... البنت كانت مرتبطة جداً بالكنيسة ... والولد أخوهــا أكــبر منها شوية ما كانش مرتبط بالكنيسة ... فالبنت اتخرجت وبقيت دكتورة ومع كده مرتبطــة بالكنيسة ، يقول الدكتور ده أنها بتركب العربية ٣ ساعات علشان تروح الكنيسة ... وأمــا الولد بعيد جداً عن الكنيسة تزوج أمريكية وعايش حياته . لأن البنت وهى طفلة تربت جوه الكنيسة أما الولد كان بعيد عن الكنيسة .

فلو أنت ابتديت من الأول وزرعت الولد فى الكنيسة كانت الحكاية خلصت !! حاول أبــوه فى أمريكا أن يربطه بالكنيسة ولكن ما نفعش . ولكن البنت نشأت تنشئة دينية وكملت لحد النهاردة وأتجوزت وخلفت وبنسافر ٣ ساعات بالعربية علشان تحضر التسبحة حتى مــش القداس ، طبعا حاجة جميلة ... فدور الكنيسة ودور يتركز فى التنشئة ... لأنك أنت كخــادم بتحارب فى جبهة عنيفة جداً ... الأباحية والمادية والألحاد والعولمة ... كل دهيت جبهــة فى منتهى العنف ... أن ما كنش الأساس قوى ، ذى ما قال الكتاب البيــت المبنــى علــى الصخر تأتى الرياح فلا تؤثر فيه ... أما البيت المبنى على الرمل تيجى الرياح تزيلــه ... كل الكلام ده ملخصه الأساسى ، أن الخادم مطلوب منه مجهود مضاعف عن الخادم بتــاع زمان ... كان زمان خدمتنا فى ثانوى كانت مريحة جدا ... ولكن دلوقت بيجوا يحكوا لــى خدام ثانوى وخريجيين مشاكل أنا لا أجد لها حل ... يعنى أقعد أفكر وفى الآخــر أقولــهم طيب سيبوا لى فرصة أسبوع أو أتنين لحد ما ألاقى لها حل وأرد عليكم ... زمان غير كده خالص ... فكان أى ولد تفتقده تعطيه الأجبية تعطيه الإنجيل تلاقيه سهل قوى ... ولو كــان بيمشى مع بنت – تقوله : بلاش كده يا أخ فــلان ... تلاقيــه عمــال يبكــى ذى العيــال الصغيرين ... يبكى علشان عرف بنت !!! تعالوا شوف النهاردة بيحصــل ايــه ... ربنــا يرحمنا .

أنت فى عيون المخدومين

القراءات :

(اتي ٤ :١٦) (٢كـــو ٦ : ١١)

موضوع جميل ولطيف ، ومن خـــلال الاســئله التـــي يوجهـــها لنـــا المخدومـيـن فـــي الندوات ، ومن خلال التعليقات التي يقدمها امنـــاء الأســر وملاحظاتـــهم عـــن العـــثرات التي واجهتهم من الخدام والمخدومين خلال العام يتبيـــن لنـــا كيـــف أن فتـــي إعـــدادي له عين ثاقبة ، بينما طفل ابتدائي له شـــفافية ، وفتـــي ثـــانوي غـــير مكـــترث وليـــس عنده استعداد أن يبحث عن شخصيه الخادم ... امـــا فتـــي أعـــدادى فلـــه قـــدره غـــير عاديه لأكتشاف الخادم هل هو خادم حقيقـــي ام لا.وبتـــاع خدمـــه أم لا ، هـــذا الخـــادم غضوب وهذه الخادمة متبرجه أو صوتها عـــالى ... فـــهو قـــادر ان يعطـــي تشـــخيص سريع للخادم أو الخادمة ... من خلال كل مـــا قلنـــاه اســـتطيع إن اضـــع ١٠ عنـــاصر أو صفات للخادم يراجع نفسه عليـــها باســـتمرار هـــي : ـــ

١. هل أنت خادم أم معلـــم :

هناك خادم يحضر يطرش (يقول) الدرس ويخرج ولا يهمه الأولاد اســـتفادت ام لا ... فيه فرق بين خادم يعطي حياه وخادم يطرش الدرس !! خادم حقيقي بمعني الكلمـــة كمـــا يقول معلمنا بولس الرسول " إذ كنا مترفقين في وسطكم ... هكذا إذ كنا حانين إليكم كنـــا نرضي إن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا " (١ تـــس ٢ : ٧) هنـــاك خـــادم يقـــظ ومسئول مسنوليه كامله ودريان بكل غنمه وعارف حياتها ، أي غنمه في ضيقه لا يـــهدأ له بال وبأيده وأسنانه يخلصها وكثيراً ما نسمع من الأولاد يقولوا لنا الأستاذ فلان ده هـــو الخادم بتاعي لا أنسى محبته... خادم فعلا ساعدني في كذا وكذا ، أنني كخادم لا أعطـــى معلومات بل حياه ... لسان حال الخادم يقول مع بولس " يا أولادي الذي أتمخـــض بـــهم حتى يتصور المسيح فيكم " (غل ٤ :١٩) يعني يتألم ويموت حتى يتصور المسيح فيـــهم ... فهل الولد يخرج ويقول عنك انك خادم بتموت لاجله ... بتهتم به أم جئت لتلقي عليه محاضره ... سهل الولد يعرف أنت خادم أم معلم ... وكما ما قال معلمنا بولس الرســـول [آتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمه ، وكلامي وكرازتي لم يكون بكلام الحكمه الانســـانيه

المقنع بل ببرهان الروح] (١ كو ٢ : ٤) اى أنني لم آت بفلسفة بل بروح وحياه كما قال السيد المسيح " الكلام الذى أكلمكم به روح وحياة " (يو ٦ : ٦٣)

٢. أنت خادم روحاني أم جسداني :

الولد بسهوله يستطيع أن يدرك هل أنت جسداني أم روحاني ، تحل المشاكل بالفهولة ام تقول له روح صلي وأنا ها اصلي معاك ... هناك شخص يحل المشاكل بأساليب وطرق متنوعة لكن دون أن يذكر فيها سيرة أو أسم ربنا أما الخادم الروحاني يرشد أولاده إلى الصلاة في حل مشاكلهم ... يقوله روح صلي وأبكي يا حبيبي ... صوم وأنت ما تقدرش تصوم أصوم أنا عنك ... يراك دائما حاضر القداسات وصلوات المناسبات المختلفة ، حيثما يراك في هذه المناسبات تفرق كثير عما يراك فقط في الكورال والأنشطة المختلفة دون ان يراك مصلياً... فقد يستغرب المخدوم ولسان حاله يتساءل لماذا يراك في ألا نشطه ولا يراك في صلوات الكنيسة وقداساتها؟! ففي أيام الامتحانات إذا راك الولد مصليا يقولك صلي لي يا أستاذ وبالعكس إذا لم يراك مصليا فلا يقول لك صلي لي .

٣. هل أنت بشوش أم مهذار :

الأولاد في سن إعدادي بالذات يحبوا الهذار كثيرا ... فيه خدام مش كل وقت يهذروا وفيه خدام مفتوحة معاهم ، وبسببهم يبتعد الأولاد عن الكنيسة لانهم لا يشعرون بهيبتها ووقار اجتماعاتها بسبب الهزار الكثير للخادم ، فيقولوا الأستاذ بتاعنا بيقول نكات سخيفه!! (وقد تكون هذه النكات قد خرجت عن كل حدود اللياقة) وقد يهبط إلى مستوي الأولاد بطريقه غير لائقة وقد تصل إلى مد الإيدى ويعلل هذا الخادم ذلك التصرف ويقول علشان الأولاد يحبوني !! صحيح هم في الأول هيحبوك ولكنك سوف تسقط من نظرهم بعد كده ويكرهوك ... السيد المسيح كان بشوش ولكن لم يكن يضحك ويقول نكت (مهذار) ... فهل أنت بشوش أم مهذار تهرج في القاضيه والمليانه ؟! حتى لما الولد يقول نكته خارجه لا يصح إن اضحك .. فالولد يعرف أنني امثل الكنيسة أمثل وجهة النظر المحترمة لا تنزل إلى المستوي الهابط للأولاد وخصوصا في هذا السن يجيد التهريج لئلا تفقد هيبتك فلا تستطيع ان تعطيهم درسا ناجحا .

٤. هل أنت منضبط ام متبرج ؟!

وهذه الجزئية تخص البنات اكثر ... هل أنت منضبطة في ملبسك وضحكتك وكلمتك أم متبرجة ... عشرات الشكاوي من أولياء الأمور تطلب من الكنيسة أن تلزم الخادمات

بالانضباط ... فهناك فيه البعض متسيب ... خادمه تلبس جيبه قصيرة او ضيقة او بلوزة أقصر من الجيبة أو الخادم الذي يخرج عن حدود اللياقة فيمسك طبله في فرح .. لا .. أنا لي مكانتي واحترامي لاني امثل المسيح وفي أي مكان أتواجد فيه لا انسي نفسي ... أحد الخدام قال لنا زمان أنا عمري ما دخلت السينما ولكن واحد صاحبي عزم علي بدخول السينما وقطع لي التذكرة وانح على بضرورة انفذ طلبه ... قالي تعالي بس حتى شوف شكل السينما ايه ... ورحت تحت إلحاحه ولما خرجت بصيت ولقيت ولد راح ماسك ايدي وقال اقفش ايه اللي جابك هنا ؟! وبقيت في نصف هدومي مش عارف اعمل ايه.هذه عثرة ... والكتاب بيقول " أن كان اللحم يعثر أخي فلا آكله " مهم جدا أن ألاحظ نفسي الاحظ تصرفاتي ... مره انقطع أحد المخدومين عن الكنيسة ولما سألوه عن سبب انقطاعه عرفوا انه راي خادم ماسك شومه وداخل في خنافه يشتم وينوعد ... ومن ساعتها الولد بطل يجي الكنيسة .

٥.هل أنت متسع القلب أم قمّاص :

يوم توزيع الخدمه عندنا في الكنيسة (٦ اكتوبر) نجد الكثيرين زعلانين . لانه بقى في ابتدائي وهو كان عاوز اعدادي ويمكن يقعد له كم يوم في البيت ومش عاوز يجي ... ويقول ان مارجعتش للأسره الفلانيه مش هارجع للخدمه ... هذا الخادم اللي بيدور عن كرامه او أمور معينه بينما بولس يقول (لمخدوميه) [انتم مكرمون أما نحن بلا كرامه] [ابعصا اتى إليكم أم بروح الوداعة ؟] يترك الخدمه ويخسر بركه وجوده في الخدمه والكنيسة ... الخادم الروحاني لا يزعل من أي شي مهما كان ويقول (خير لي ان اجلس على عتبة بيت الرب) بولس الرسول يقول في الضربات في سجون وميتات ... تعرض لمتاعب كثيرة ولكنه لم يذكر انه انقص او ترك الخدمه !! بطرس وبولس اختلفا وبطرس الكبير لم يزعل أو ينقص من بولس الأصغر منه ... التذمر والقمصة دليل على عدم وجود روح المحبة ... فهل أنا قلبي ضيق أم متسع فاسمع التوبيخ وأفرح ولا أتضايق أم جاي الخدمه مش مستحمل نفسي اللي هيلمسني ها أسيب الخدمة ... أو ذي الخادم اللي يرفض أن يشترك في نشاط لأن فيه خادم معين ... فيقول لو فلان اشترك في المسرحية مثلا أنا مش ها اشترك .

٦.هل أنت ملتزم أم عشوائي :

الكتاب يقول لنا أسلكوا بتدقيق ... فيه خادم مش ملتزم بفصله وفي أي وقت يتغيب أو

يجي متأخر ويطلب فصله فيقولوا له لأ خلاص قربنا نخلص الدرس قربنا نمشي ؟! أوجاى مش محضر . وطبعاً الأولاد ملاحظين كل ده ... البنات تقول المس بتاعة السنه دهيت مش ذى المس بتاعة السنة اللي فاتت !! فهل أنت في عيون المخدومين ملتزم أم عشوائي ... أم الحكاية ماشية بالبركة ؟! الولد يحب الخادم الملتزم فيختار الملتزم ، فهل أنت ملتزم أم أن الخدمة ما لهاش أي أهمية عندك ؟! هل أنت خادم ملتزم ومبني على الصخر إم مثل المساكن العشوائية المبنيه على أساس غير سليم أى شويه ريح توقعها ... الخادم الملتزم يعلم أولاده الالتزام في احترام الكنيسة والمواعيد . الولد بيدرك ويشعر انك عندك انتماء أم لا ... بتخاف على الكنيسة وبتحافظ عليها أم لا .

٧.هل أنت مجامل أم منعزل :

يقولوا البنت دهيت بتعبد المس الفلانيه !! ليه ... لأن المس واقفت معاها في ضيقتها أو مرضها ... أو وقفت معاها في مشكله معينه أو وقفت معاها لما أبوها مات ... أما البنت دهيت لما شافت المس الفلانيه بكت وجريت منها ... ليه ؟ لأنها بعيده عنها لانه مر عليها ظروف صعبه والمس لم تعرف عنها أى شئ !! المس متغربه عن المدينة وفي إحدى المرات ذهبت خادمة لتفتقد بنتها وإذ بها تجد البيت كله لابس أسود ولما سألت عن السبب وإذ بها تجد أن بنتها التي ذهبت لتفتقدها دخلت المستشفي منذ عدة شهور وماتت ولم يسال عليها أحد !! أين كانت الخادمة وبنتها في المستشفي عده شهور ؟؟ فهل أنت متغرب عن أورشليم والخدمه أم انك قريب من أولادك وتعرف حالتهم وتتابعهم عن قرب وخصوصا في حالات المناسبات أو الأزمات أو الأوقات التي يحتاجك فيها المخدوم ... هناك خادم يرفع سماعه التليفون ليطمئن على أولاده ... هذا شعور طيب وجميل فالسيد المسيح كان مجامل إلى أقصى الحدود .... بكي بجوار قبر لعازر وذهب ليشارك في عرس قانا الجليل ... ويعلق قداسة البابا شنوده عن الخادم المجامل أنه يجب أن يكون لديه ذاكره قويه ، فأن سمعت أن والده مريض كلما تقابله أسأله عن صحة والده ، فكلما تكون صاحب ذاكره قويه يحبك المخدوم ... بينما الخادم المنعزل عن المخدوم فهو يسبب ضيق للمخدوم أن الخادم لا يكترث به ولا يهمه أمره وليس مشاركا له في مناسباته.

٨.هل أنت هادئ أم صاخب :

فيه خادم دائما معترض ــ يحب يثبت وجوده ويعترض لأجل المعارضة فقط .. يدخل بزفه ويخرج بزفه ..

في أجتماع الأسرة يعارض ويخالف. علي وزن (خالف تعرف) يقولوا في الأسرة هنروح رحله للمعادي يقول لا هنروح القناطر ... ويشتكي أمين الاسره دائما منه ، نقول يمين يقول شمال وعامل صخب وضجيج في الأسرة ... يخالف دائما نقوله نجيب هديه يقول لا طيب ما نجبش هدية ... يقول لا نجيب !! السيد المسيح كان هادئ ووديع ولا يسمع احد صوته أما هذا الخادم المثير للمشاكل أينما ذهب يحدث ضجيج حتى في المعسكرات يعمل مشاكل ... يجي الأولاد يقولوا ماسمعتوش مش الخدام او الخادمات اتخانقوا مع بعض ... وكم تكون عثرات الأولاد من الخدام .. وكيف يسمعوا كلامهم وازاي هيعيشوا مع المسيح وحياتهم الروحية أزاى هتنمو وثقتهم مهزوزة بخادمهم او خادمتهم !!. يا حبيبي أولا واخيرا أنت خادم ... لازم تاخذ الأمور بهدوء ... ولا تحتد ألا فيما يمس الأيمان أو العقيدة أو الكنيسة ... تيجى الأمينه تقول للخادمة أعملى كذا لو سمحتى أعملى تقولها لا مش هأعمل (وكل ده أمام المخدومين)

٩. هل أنت متضع أم متكبر ؟!

الأولاد دائما يراقبوا تصرفات الخادم أو الخادمة ويفهموا الخادم ولهم سرعة البديهه لمعرفة هذا الخادم روحاني أم لا ... متضع أم متكبر ... أحد الخدام لاحظ دائما كل ما يدخل الكنيسة ولد بيقعد قعده غريبه (يحط رجل علي رجل) ... فسأله ليه بتعمل كده؟! قال ايه يعني الأستاذ فلان انزوح ــ داخل خارج يشغل بالميدانيه والمفاتيح (والولد يتخيلها انزحة من الخادم ... طيب هو كمان ليه ما يتأنزحش ذي الخادم) لذلك على الخادم أن يراجع تصرفاته وسلوكه لئلا يكون معثر لأولاده وهو مش واخد باله ... الخادم هو صوره للمسيح ... صوره المسيح المتضعة المخدوم يحب يشوفك متضع ... ولا يستريح للخادم الماشي شايف نفسه. يمشي وكأنه يقول يا أرض أتهدى ما عليك ادى!! أو الخادمة اللي تمشي وعماله تطرقع (بحذائها) ؟! أيه اللي حصل ... أصل الخادمة جابت حذاء جديد... أو ذي الخادم اللي بيتكلم كثير عن نفسه أنا عملت وسويت.

١٠. هل أنت محب أم كاره ؟!

الحب صفة تلقائية غير مكتسبة ، فيه خادم يحب حب حقيقي وخادم تاني يلبس ثوب الحب والأولاد بيحسوا بالخادم هل هو فعلاً محب أم بيمثل عليهم [مياه كثيرة لا تطفئ المحبة]

الدموع فى الخدمة

يذكر لنا الكتاب مثالا طريفا فى البكاء والدموع وهو شخصية أرميا النبى اللى بيطلق عليه النبى الباكى أو الخادم الباكى صاحب المراثى الذى قال (ليت رأسى ماء وعينى ينبوع دموع فأبكى نهارا وليلا قتلى بنت شعبى) (أر ٩:١)

• اللى يعيش فى الخدمه بقلبه ويحبها حب حقيقى يبكى على الخدمه .

• الدموع ليس لها تدريب أو تمرين ولكنها شئ تلقائى . الدموع جزء لا يتجزء من عمل الخادم ، الخادم الذى لا يبكى على الخدمة وهذا دليل على أن خدمته سطحية اوفريسية او منظرة . لها شكل الخدمة وليس لها جوهر الخدمة .. ودليل على أنه جوه الخدمة ولكن قلبه برد الخدمة !! الخادم ليس أجير فيهرب عندما يرى الذئب مقبلا (ولا يبالى لانه أجير) أما السارق فهو الذى دخل الخدمة بطريقة عشوائية . السارق جاء ليسرق وينهب وليس من أجل الخدمة الدموع ليس فضيلة او صفة أو طريق نتدرب عليه

• قد تختلف الدموع من إنسان لآخر ومن جنس لآخر . فالمرأة دموعها اكثر من الرجل .. ولكن قد توجد دموع عند الرجل ولا توجد عند المرأة !!

* دموع حقيقية ودموع زائفة *

هناك دموع حقيقية تعبر عن شخصيه روحيه . شخصيه قلبها فى الخدمه . وهناك دموع ليس لها قيمة .. دموع زائفة (أو كما يقولوا دموع التماسيح) دموع لا تعت للخدمة بصله ويظن صاحبها إنها حقيقية . داود قال " أجعل دموعى فى ذق عندك " (مز٥٦:٨) [لأنها دموع حقيقية] .

*وهناك دموع هتكون دموع دينونة لصاحبها كدموع الحسد . ذى واحدة مثلا تبكى لنجاح واحدة تانية ؟!. يقولوا لها بتبكى ليه ؟! تقول دى دموع الفرح .. والحقيقية عكس كده .. هى بتبكى دموع الحقد .. لأن الثانية نجحت وجابت مجموع اكتر منها . فبزاى فلانه دهيت تبقى أحسن منها !! فهى مفروسة ومتغاظه ومقهورة (كان نفسى أجيب زيها) .

وممكن واحده تبكى من أجل أمور عالميه (الفشل فى أمور عالميه) وفيه أنسان بيبكى من أجل ضياع شهوة أو خطية . ذى واحد ينتقل من مكان كان بيرتشى فيه فيبكى لانهم نقلوه ويقولك نقلونى تعسفا وظلما !! وهناك بكاء الخديعة . ذى ما واحد يرجع البيت

يلاقى مراتة بتبكى ـ مالك ؟! تقول أمك عملت فىّ وسوّت علشان يرميها فى الشـــارع !! وذى اللى بتبكى على كل حاجة فى الأعتراف .. وهناك دموع حساسة تبكـــى لاى ســبب .وكثير ما يبكى الإنسان ويكون محسوب عليه دموع ولكنها دموع ليست روحيـــه . ولـــو كانت الدموع أى كلام ما كنش المسيح فى الكتاب قال " طوبى للحزانى " (مـــت ٥:٤) " طوباكم أيها الباكون لأنكم ستضحكون " (لو٦:٢١) "أنكم ستبكون وتنحون ولكن حزنكـــم سيتحول إلي فرح " (مت ١٦:٢٠) وذى ما قال سليمان الحكيم " الذهاب إلى بيت النـــوح خير من الذهاب إلي بيت الفرح " ومره ثانيه يقول " بكآبه الوجه يصلح القلب " (جا٧:٣)

* لماذا الدموع *

والسيد المسيح أعطانا مثالين على الدموع :-

١) البكاء على أورشليم ٢) دموع المشاركة

١. البكاء الأول على النفوس :

كبكاء المسيح على أورشليم .. وده البكـــاء الأساسى للخادم ، فالمسيح لما لقى بنات أورشليم بتبكى عليه قال لهم " يا بنات أورشـــليم لا تبكين على بل أبكين على أنفسكن وعلى أولادكم " (لـــو ٢٣:٢٨) والســـيد المســـيح أعطى درس للخادم أن أول شى يبكى عليه هو النفوس الضائعة ـ مفيش حاجـــه تخلـــى الخادم يبكى ودموعه تزداد ألا لما يلاقى أولاد ماشيين فى سكه غلط وهو مـــش عـــارف يصلح أحوالهم ـ عمال يعطيهم من وقته ومن طاقاته ومن جهده ولكن حالهم لا ينصلـــح !!. عمال يتعب معهم وهم لا يستجيبوا ـ ينحرفوا وحالهم لا ينصلح ، فالدموع لا تحتمـــل إنها ما تنزلش ـ لازم الدموع تنزل ـ إذا رأى الذئب مقبلا .. جاى يخطف أحـــد أولاده ـ لا توجد قوه توقف الدموع ، ـلد من أولاده هيفقد أو هيغير دينه أو خادمة تلاقـــى بنتها بتبيع المسيح وهتفقد ، يحتمل السكوت ذى أبونا بيشوى كامل لمـــا كـــان يتعلق فى سياره الشرطة لأن فيها بنت هاتضيع ـ الخادم لا يملك نفسه ألا أن ينسكب أمام المسيح ويصلى ويقول ليه يا رب بتعمل كده ـ هل لأنى وحش أو أنا فاشل فى الخـــدمة ؟! هل أنت زعلان منى ومش راضى عنى ؟!

+ وفى مزامير الغروب نصلى ونقول "على أنهار بابل جلسنا فبكينا عندما تذكرنا صـــهيون هناك علقنا قيثاراتنا (مز ١٣٧:١) ـ يعنى لما سابوا بيت ربنا وسابوا أورشليم ـ يعنـــى عند منطقه السبى اعدوا يبكوا على الأيام الحلوة اللى قضوها فى بيت ربنـــا ـ معلمنـــا بولس الرسول يقول " كثيرون كانوا مغنا أما الآن أذكرهم باكيا لأنهم صاروا أعداء صليب

المسيح " (فى ١٨:٣) ذى أمين الخدمه اللى قابلته باكيا لان واحد من المتسولين فى الكنيسة وقف معاه كثير ومرة رفضوا يعطوه فلوس فلصق له تهمه انه ضربه بالسيارة !! فى لحظه انقلب عليه وعلى الكنيسة .

*والسيد المسيح بكى على أورشليم لأنها لم تعرف زمان افتقادها ـ ضيعت الفرصة الأخيرة والقديس يوحنا القصير لما راح للمرأة الزانية وهى فى بيت الدعارة لم تحتمل بكاءه وقالت له أخرجني يا أبى من هنا وخرجت وراءه ولم تحتمل دموعه ، لو كان قال عشرات العظات ما كانت أثرت فيها ـ وذى الأب الكاهن اللي يروح يحل مشكله ويلاقى أطرافها يتصارعوا ويجد نفسه مش عارف يعمل حاجه فيبكى فتنحل المشكلة فى دقائق ـ والقديس بولس فى حديثه لقسوس أفسس (أع ٢٠) يقولهم (ثلاثه سنين لم أفتر أن انذر بدموع كل واحد فيكم) (أع ٢٠ : ٣١) ليس بالكلام ولكن بالدموع وذى دموع السيد المسيح على أورشليم وعلى قبر لعازر وعلى ابن أرمله نايين تحنن (والأباء يقولون أن تحنن يعنى بكى) وبكى عند قبر لعازر مش معقول البلد كلها تشارك مريم ومرثا بينما المسيح صامت ولا يشاركهم والكتاب بيقول [فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكيين] (رو ١٢ :١٥) وفيه ناس بتبكى بكاء الإثارة !! ذى اللي تروح الجنازة وتلاقيها سكتت فتلطم هى وتحمى الجنازة ـ أو ناس تبكى من لقاء حار بعد الفراق .

٢. دموع المشاركة :

دموع المشاركة جزء من أعمال الحب فلا يصح أن يكون واحد فى أزمة اقتصادية أو اجتماعية أوضيقه مالية أو مشكله من أى نوع وأنا لا أبالى ـ وبكى المسيح على قبر لعازر على خطية الإنسان اللى وصلته للقبر ـ فالشيطان متسلط على البشرية ـ لما الشيطان يحارب أولاد ربنا الخادم يبكى ـ لما الشيطان حارب الكنيسة مين ما بكاش ؟!. فى حادث دخول الأرهابيين كنيسة أبو قرقاص من لم يبكى .. أو الاضطهاد اللى حصل فى كفر دميان وقرار السادات بعزل البابا ـ " فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه " (١كو١٢:٢٦) .

دموع فى حياة الخادم :

توجد دموع تخص الخادم نفسه ـ هى :-

١-دموع التوبة ودموع عدم استحقاق الخدمة: القديس أرسانيوس كان يبكى ليل نهار حتى أن الدموع عملت مجرى على وجهه !! كان يبكى على خطاياه فكان

تلميذه يقول " لما معلمى بيعمل كده أمال أنا أعمل أيه .." كل القديسين كانوا يبكوا على خطاياهم . أمال أحنا هنعمل أيه على خطايانا !! فالبكاء جزء من النمو الروحى أنه كلما يستشعر أنه لا يستحق الخدمه أو يشعر بجرم خطيئته أو بشاعتها وخطورتها وفظاعتها فيبكى . فهو لا يستحق دخول الكنيسة وكمان يخدم ؟! فالذى يبكى يشعر أنه غير مستحق للخدمة . فالبكاء دائما فى المخدع مش قدام الناس . يقرع صدره بس داخل المخدع . يبكى أيضا أن ربنا ستر عليه ولم يفضحه على خطاياه ..

٢- دموع المشاكل : فيه مشاكل لا تحل ألا بالدموع !! ذى العلاقات العاطفية الشديدة (" الحب الشديد) والعيال مش قادرة يسيبوا بعض ، تحاول تقنعهم بالعقل او المنطق مش عاوزين يقتنعوا ، ذى الست الشديدة القساوة اللى حاول أحد الأباء أن يحل مشكله ابنها مع زوجته والمشكلة متعطلة بسببها ولما لم يجد فائدة عمل مطانيه وبكى . فهناك مشاكل لا تحل ألا بالدموع . فالله يتدخل من أجل الدموع كما قال فى نشيد الإنشاد " حولى عنى عيناك فانهما قد غلبتانى " (نش ٦ : ٥) وذى ما قال أحد الأباء (أن الدموع تهز عرش النعمة) فيه عينين تغلب ربنا أى عين ؟ هل العين العسلى أم العين الزرقاء أم أنها عين صاحبه الدموع !!

أمتى الخادم لا يجد دموع ؟! عنده مشاكل أو مضايقات وناس بتضييع والشيطان بيحارب وهو لا يبكى ؟! قساوه القلب تمنع الدموع فلا يبكى مهما كانت المشاكل !!.

أسباب القساوة :

١. الخطية تقسى القلب .

٢. الكبرياء – الذات ٣. الإنسان المتذمر .

٤. الأذانه (الحكم على الأخريين بطريقه فيها عنف وقسوة)

٥. الإنسان المتهاون [الإنسان الأجير] [لا يبالى بالخدمه]

الدموع لا تكتسب ولكنها نابعة من قلب روحى ولها هدف روحى ومجرى روحى وهى دموع حقيقية صادقه .

"حولّى عنى عينيك فانهما قد غلبتانى"
نشيد ٦ : ٥

متاهات الخدمة

موضوعنا اليوم عن متاهات الخدمة أو متاهات فى طريق الخدمة .. كل خدمة من الخدمات لها طريق ممكن الشيطان بخبثه يقود الخدمة دهيت لتنحرف فى طريق غير سليم فيبقى في الظاهر فيه خدمة - الشكل الخارجي فيه خدمة فيه نشاط - لكن هذا النشاط وهذه الخدمة ماشية فى طريق غلط . فازاى هذه الخدمة لها شكل خارجى أنها ناجحة ولكنها ميتة ذى ما قال سفر الرؤيا (لك اسم انك حى وانت ميت) . تظن أنك حى وتغنى الكثيرين . وفي الحقيقة أنت ميت وفقير وأعمى وعريان . فالمقياس أو المحك اللى يوضح لنا هذه الخدمة ناجحة أم غير ناجحة هو خلاص النفوس (تؤدى إلى خلاص النفوس) تخلص الكثيرين أو أن الخدمة دهيت تتوب الكثيرين أو الخدمة دهيت تفرز الكثيرين تطلع خدام وخادمات ناجحين يتطلع رهبان وراهبات يتطلع كهنة يتطلع مكرسين ومكرسات .. يتطلع أنواع متعددة من الخدام ولها شكل أنها مثمرة ولكنها غير مثمرة .

زي شجرة التين اللى لعنها السيد المسيح اللى الكنيسة بتقراها لنا يوم أثنين البصخة لها أوراق كثيرة جدا وتبدو أنها مثمرة ولكن عندما تقدم إليها السيد المسيح علشان يأكل منها لأنه جاع وجد أنه ليس فيها ثمر فلعنها لأنه وجد فيها ورق ولكن ليس لها فيها ثمر .. فربنا عاوز خدمة فيها ثمر مش خدمة فيها ورق - متاهات الخدمة تمثل الخدمة التى لها أوراق وليس فيها ثمر . ومن هذه المتاهات التى يمكن أن تتوه فيها الخدمة :

أولا: المتاهة الاجتماعية :

وهى من أخطر المتاهات وهى أن الخدمة تهتم بالأمور الاجتماعية ولا تهتم بالأمور الروحية .. زى الخدمة الناجحة فى الرحلات أو فى الكورال وعندهم فريق كورال أو فريق تمثيل على أعلى مستوى والعلاقة بين الخدام والخادمات علاقة طيبة جيدة وبيجاملوا بعض .. كل هذا حلو ولكن لا تتحول هذه الأمور إلى هدف .. فأحنا مثلا مش بنيجى الخدمة علشان نتقابل ..مش بنيجى الخدمة علشان نأكل أو علشان حفلات السمر أو نيجى الخدمة علشان نرتب المعسكر القادم ولكن مفيش ولا طرف من الخدام والخادمات اللى

جوه الخدمة دهيت بيفكر فى خلاص نفسه أو خلاص المخدومين .. كل مخه كيف تنمـــو العلاقة الاجتماعية داخل الخدمة وكيف يكون للخدمة علاقات اجتماعية . هـــذه المتاهـــة ممكن تتوّه الخدمة وياما كنائس ضاعت بسبب أن هذه الكنائس عملت فريق كورال وهـــذا الفريق كبر قوى ويقى صيته عالي جدا والخدام والخادمات كل طاقاتـــهم ضائعـــة علـــى الكورال .. لأ .. ده الكورال ثمر من ثمار الخدمة وجزئية صغـــيرة جـــدا مـــن جزئيـــات الخدمة. فكلما الطاقة كلها تضيع فى الكورال . طيب متى سنخدم ؟!

لما نجيب الأولاد وكل مرة طاقتهم ضايعة على المسرحية . لأ الخدمة أولا . ثم المسرحية ثانيا .. الخدمة أولا ثم الرحلة ثانيا .. أو لما نيجى الخدمة علشان نتقابل .. فتبقى الخدمة من خدمة روحية إلى علاقات اجتماعية . هذه ضربة الشيطان بيضرب بها الخدمة علشان يضيعها .. فالمفروض أنني بأحب الخدمة علشان الخدمة عمل روحى تخلص النفوس مش بأحب الخدمة علشان أحنا – هاقعد مع بعض ونتسلى مع بعض ونفر فش مع بعض .. علشان هذه العلاقات فى الخدمة أنا جاى ومتحمس للخدمة .

هذا خطأ أنا جاى علشان آخذ بركة الخدمة وبركة الكنيسة وليس لأقيم علاقات اجتماعيـــة داخل الخدمة .. علشان كده تلاقى النوع ده من الخدام لما يسيب الكنيسة اللى هـــو فيـــها ويروح كنيسة تانية والكنيسة التانية مفهاش نوعية العلاقات الاجتماعية الموجـــودة فـــى الكنيسة الأولى يتعب وما يعر فش ينسجم معاها ..

انا لا ارفض ولا أنكر وجود العلاقات الاجتماعية الحلوة اللى يتقرب بين الخدام وبعضـــهم وبتعمل جو أسرى حلو وبتعمل نوع من الانتماء ولكن ما تبقاش دهيت نمرة واحد وأحنـــا جايين علشان كده ، أحنا جايين علشان الخدمة الروحية أما الخدمة الاجتماعية فهي نمـــوة أتنين أو ثلاثة – مثال من كنيسة الرسل أزاى أن المتاهة الاجتماعية لم تدخل فيها – لمـــا الرسل وجدوا أنفسهم بيضيعوا وقت فى خدمة الموائد على حساب الخدمة الروحية أبتـــدت الكنيسة تحس منذ الأيام الأولى أن الموائد ممكن تضيع الخدمة .. قالوا لأ .. أحنا نقســـم العمل ، أحنا خلينا فى الخدمة الروحية ونختار مجموعة بس برضه ما تبقاش بتاعة أكـــل وشرب وموائد بس ولكن أيضا تخدم .. فقالوا للمؤمنين اختاروا ٧ شمامسة مملوئين مـــن الروح القدس والحكمة – ها يقاموا على خدمة الموائد؟ماهى صفاتهم ؟ صفاتهم مملوئين من الروح القدس والحكمة وكان منهم اســـطفانوس أول الشـــهداء .. فمـــن يصـــدق أن اسطفانوس أول الشهداء ده كان بيخدم موائد – ده أولا لأنه شماس ثم ثانيا بيخدم ؛

النفوس فى الآخر خالص بيقدم طاقة لخدمة الموائد - فلو الكنيسة قدمت للناس لخدمة الموائد ليس لهم علاقة بالخدمة الروحية كانت فشلت .. هؤلاء الرجال من شمامسة وخدام المذبح ومن خلال المذبح والكنيسة يؤدوا الخدمة الغير روحية بس أولا الخدمة الروحية . علشان كده دائما تنبه الأولاد اللى ما بيحضروش مدارس الأحد لا يصح أن ينضموا للكورال أنا مش باجيب ولد أعلمه الفن ولكن أنا باجيب ولد يعيش فى الكنيسة ويلتزم بالكنيسة وفى الأخر أقوله تعالى أحضر الكورال .

ثانيا: المتاهة النفسية :

المتاهة النفسية هو أن الخدمة تعتمد على علم النفس ولا تعتمد على قوة الله ، وذي ما قال معلمنا بولس الرسول (لم آت إليكم بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة جاى بكلمة الله القوية وبعمل الله القوى وبكلمة الحق القوية مش جاى أقنعكم بالفلسفات ولا بعلم النفس فيه خادم يخش الخدمة وكل هدفه أن يشخص العيال ده عنده اكتئاب وده عنده انفصام وده عنده عصبية وده عنده مخاوف وبرضه باقول أن علم النفس شئ مهم جدا فى الخدمة ولكن مش هو نمرة واحد ولكن مجرد حاجة بتساعد فى الخدمة . ولكن لا أقول أن هذا الولد مش محتاج عمل روحى ده محتاج طبيب نفساني .. هذه الحاجات حلوة ولكن عمرها ما كانت أساس الخدمة .. هذه متاهة أن الكنيسة تتوه وراء العلم ، العلم أساس ومهم أن الكنيسة تستخدم العلم ولكن لا تجرى وراء العلم .. لكن ممكن ولد أجد عنده الانعزالية وأنا أخذت فى علم النفس فكرة عن الانعزالية فأحاول علاج هذا الولد بناء على ما تعلمته فى أعداد الخدام عن الانعزالية .. أعالجه روحيا لأن علم النفس يقول لكى تعالج هذا الولد أفتح له طرق الأنحراف أسمح له أن يروح سينما وأنه يصاحب البنات علشان يخرج من الانعزالية وساعات علم النفس يقول حطه فى الخطية علشان الخطية تخرجه من العزلةفهل نمشىوراء علم النفس .. لا .

علم النفس مرة قال أنّ الممارسات الجسدية أو الجنسية مش حرام وأن الأنسان عنده عفة أو طهارة ده نوع من الكبت !! ده رأى علم النفس وده اللي خلى كل العالم الأجنبي ينحرف .. لأن علم النفس عندهم كل اللي يقعد من غير جنس يبقى عنده اكتئاب فيتعاملوا مع بعض ذي الحيوانات .. هذا هو رأى علم النفس !! فعلم النفس ما أقد رش أحطه فى الكنيسة وأجرى وراه .. لأ .. أنا أخذ منه الشيء اللي يساعدني ولكن لا يكن أساس خدمتى وألا تاهت الخدمة .

+ فيه أمراض نفسية فيه محاربات شيطانية فيه حالات شيطانية فأنا كـــدارس لازم أفهم دهيت حالات نفسية أم حالات شيطانية حالة مرضية أم حالة غير مرضية .. تحتاج لعـلاج روحى أم علاج روحى ونفسى . لأن فيه حالات لا ينفع فيها العلاج الروحى فقـــط ولكـــن لازم جنبها العلاج النفسى .

واحد مثلا سافط فى الخطية فيقولك أصله معقد فبيعمل الخطية لأنه معقد .. ده عاوز علاج روحى .. وفيه واحد بيعمل خطية شاذة ذى اللى عندهم شذوذ ، فالشذوذ ما ينفعش يتعالج بالروحيات بس لازم الروحيات مع طبيب نفسانى . فيجب أن الخدمة لا تتوه وراء المتاهة النفسية ذى ما قال الكتاب (لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح)

ثالثا: المتاهة العاطفية :

المتاهة العاطفية هو أن الخادم يبتدئ يحب أولاده أو الخادمة تحب البنات بتوعها بطريقـة عاطفية وليس بطريقة روحية .. يعنى تعلق الأولاد بشخصها أكثر من شخص المسيح فلو جاءوا الكنيسة ولم يجدوها يرجعوا ولا يدخلوا الكنيسة .. أذن الخدمة هنا تاهت .. مرة خادمة أثناء تغيير الخدمة تركت الأسرة وراحت أسرة تانية ، الأولاد جاءوا الخدمـــة ولم يجدوها تركوا الخدمة . فالخادمة بقيت فرحانة وجت تقولـــى تخيـــل الأولاد بتوعـــى بقالهم ٤ أسابيع ما بيجوش الخدمة من ساعة ما تركتها مش قادرين يحضروا من غيرى! قلت لها كده تبقى فشلتى .. قالت أزاى ده بيحبونى .. طيب وخلاص نفسهم فين .. هذا فشـــل لأن النجاح أن أربطهم بالمسيح مش بشخصى .. أربطهم بأب الأعتراف مش بشخصى .. نعـم يحبونى ويبقى بينى وبينهم علاقة قوية جدا . بس مش لما أغيب يتركوا الكنيسة علشانى .. لأ كل حاجة بتبقى ماشية تمام حتى ولو غيت أنا عن الكنيسة ما ينقطعوش هما كمان.. بيجوا الكنيسة علشان بيحبوا الكنيسة مش بيجوا علشانى .. علشان كـــده المفـــروض أن العلاقة بين الخادم والمخدومين يكون لها حدود فى العاطفة - كان زمان معانا فى شـــبرا خادم كان نموذج للتعلقات العاطفية كان عندهم بيت واسع والبيت فيه جنينة وكان يجيـــب الأولاد عنده كل يوم فى الصيف .. أول ما يرجع من الشغل ما عندهـــوش حاجـــة غـــير الأولاد دهيت .. طبعا تحولت العلاقة إلى علاقة مريضة .. تلاقيه ماشى فى شارع شـــبرا أو مسرة والعيال كلهم ماشيين وراه ونتيجة كده أن الخادم ده لما أتغير كل الأولاد رفضوا يجوا الكنيسة .. فكانوا بيجوا الكنيسة مش علشان الكنيسة ولكن علشان الأخ ده .. هـــذه خدمة فاشلة .. ده متاهة خاطئة .. تاهت الخدمة وراء العلاقات العاطفية .. أنا أعطـــق

الولد والبنت بربنا مش بشخصى .. مش يجى الكنيسة علشانى .. وبرضه أنا مش كخلام أرفض أخدم علشان الأستاذ فلان مش موجود معانا (بيخدم فى أسرة تانية) لأن أنعم المحبة حلوة .. يعنى ممكن آجى أقول يا ريت فلان يكون معانا ذى ما بيحصل كل سنة .

رابعا: المتاهة التواكلية

الكنائس المتواكلة ، ومتواكلة يعنى فيه جزء مهم جدا فى الخدمة أسمه إداريات الخدمة وتنظيم الخدمة .. ألهنا أله سلام والخدمة اللى فيها خصام ما تبقاش خدمة .. ألهنا أله نظام وأحنا كل سنة فى الخدمة دايما هناك نظام ثابت فى الخدمة .. تلاقى أمين أسرة ومساعد أمين أسرة وأمين عام الأسرة وأمين عام الخدمة ونائب أمين عام الخدمة .. ساعات ناس ما تعجبهاش الحال يقولك (ياعم هى دولة) ما تخلوها بالبركة كده .. لأ .. ما تتفقش تبقى بالبركة – التواكل ما يتفقش فى الخدمة .. ساعات فيه فروع كده يعطوهم البرنامج بتاع الخدمة وكل واحد يحضر الدرس اللى يجى على مزاجه .. وممكن أصلا مفهاش برنامج .. وساعات يقولوا للخادمة أنت يا أخت تأخدى الفصل ده من سنة أولى لحد ما يطلع الجامعة ويسبوها براحتها وهى تحضر أى موضوع – تحضر ما تحضرش أهى ما شية بالبركة وبطريقة عشوائية .. تسألها حضرتى الدرس تقولك ياعم سيبها بالبركة .. صليت يا أختى تقول ما كل واحد يصلى فى بيته ، طيب الجدول الروحى .. تقول جدول روحى أيه هو أنتم ها تبقوا أمناء علينا .. أنتم هاترقبونا ..

تيجى تدور على الخدمة تلاقيها تحت الصفر ، تنظيم تحت الصفر ، برنامج تحت الصفر (ماهو ما مفيش برنامج من أساسه).. وكل واحد يجيب هدايا الأولاد على مزاجه ماهو مفيش تنظيم .. ما عندهمش فلوس لأن مفيش عندهم تنظيم ، إحنا مثلا عندنا فى الكنيسة نظام بنجمع ظروف من الخدام وبنوزعها على الأمناء تصرفها على الخدمة .. مفيش حاجة أسمها ماشية بالبركة – فيه ميزانية آخر السنة بنقولها جمعنا كام وصرفنا كام وفضل كام ، وكل أسرة صرفت كام .. الكلام ده غير الكلام اللى فيه كل واحد يصرف حسب مستواه المادى ، يعنى مس غنية تصرف ببذخ على العيال ومس مفيش معاها فلوس مش قادرة تصرف على الخدمة والعيال ..

فتجد هناك فرق فى مستوى الهدايا بحسب الخادمة غنية أو فقيرة – ساعات فى بعض الكنائس يحصل كده ، يقولوا لهم الخدمة مفهاش فلوس اللى عايز يجيب هدايا لأولاده يدفع منك جيبه ، فيطلع العيال يتخانقوا مع بعض نتيجة أن كل ولد ماسك هدية غير التانى .. نفس الكلام ساعات بعض الفروع ناس تجيب هدوم غالية وناس تجيب هدوم رخيصة .

الخدمة عمرها ما تمشى بالتواكل – كل حاجة فى الخدمة لها نظام ولها ترتيب .. منهج إولى أعدادى غير منهج تانية ثانوى غير منهج الخريجيين – كل أجتماع له أختصاصه ومسئول عنه – أحنا بنتكل على ربنا ولكن لا نتواكل ذى مثلا بعض الفروع اللى فيها الخادم يخدم الولد من أولى أبتدائى لحد ما يتخرج من الجامعة .. ده حتى العيال تعل .. فأفرض الخادم ده ممل أو الخادمة دهيت مملة .. تقعد على قلب العيال من حضانة لحد الجامعة – حرام فالتواكل متاهة تؤدى إلى متاهة كبيرة أسمها العشوائية .

خامسا: المتاهة الحزبية :

المتاهة الحزبية متاهة الشيطان شاطر فيها قوى (أنا لبولس وأنا لأبولس – أنا لصفا وأنا للمسيح) دهمت تبع أبونا فلان ودهمت تبع الخادم الفلانى أو الخادمة الفلانية ، الخادمة دهيت ماشية بشلة والخادمة دهيت ماشية بشلة – والعيال يمشوا وراء خادم أو خادمة والشلة دهيت تتخانق مع الشلة دهيت – هؤلاء الخدام فشلت خدمتهم بسبب الشللية – ودهمت جايين من البيت وناويين يعقدوا أمين الأسرة أو أزاى يتعبوا الأمينة النهاردة – الخادم الفلانى قال والخادم الفلانى قال عكسه .. طيب نمشى مع مين .. تتوه الكنيسة فى الأحزاب وتنقسم .. أخطر حاجة الشيطان يشق بها الكنيسة الأحزاب .. علشان كده بولس الرسول لم يحتمل .. قالهم من هو بولس ومن هو أبولس .. اليس خادمان أمنتم بواسطتهما هل ينقسم المسيح على ذاته ؟! لكن الطريق المثالى اللى الشيطان يشق بها الكنيسة هو الانقسام .. والانقسام يبدأ بطريق روحانى صرف ١٠٠% أزاى .. يبتدأ من أى أسرة .. أسرة مثلا خدمة المرضى .. فيقولوا لازم يبقى لينا أجتماع أسبوعى للصلاة والخدمة وبعدين يقولوا طيب ما هو لازم يبقى فيه درس كتاب .. وبعدين يقولوا طيب بالمرة نأخذ كلمة روحية وبعدين ينضم إليهم مجموعة من الشباب وبعدين الموضوع يكبر فيقولوا طيب ما نعمل أجتماع شبان وشابات طيب يا جماعة ما الكنيسة فيها أجتماع شباب بقولك لأ .. أجتماع الشباب فاشل وممل ما ينفعش فأحنا هنعمل أجتماع لوحدنا فيبقى فى الكنيسة أجتماعين شباب والشيطان يشتغل لحد ما يشق الخدمة ..

كنت زمان بأخدم فى كنيسة كان فيه مدارس أحد أثنين جوه الكنيسة يعنى كنت بأخدم سنة رابعة وكان فيه رابعة أبتدائى تانى قبلنا بساعتين فى نفس الكنيسة ونفس المكان أبتدى الموضوع باسرة صغيرة وبعدين قالوا لأ ننفصل فى غفلة عن أمين الخدمة بقيت الخدمة منقسمة إلى أثنين وكان الخدام يتخانقوا مع بعض على الأولاد والأولاد يقولوا بنروح

مدارس الأحد بتاعة فلان .. وبقيت مدارس الأحد بتاعة فلان مش بتاعة ربنـــا . وكـان الخدام يتنافسوا بالهدايا الأحسن علشان يجذبوا الأولاد وكل ده فى الكنيسة الواحدة وبعـد عدة سنوات وبعد جهد جهيد ربنا أراد أن تتجمع مدارس الأحد وأحد أمناء الخدمة تنـازل للأمين الثانى علشان تبقى خدمة واحدة .

الكتاب قال عن الرسل (كانوا يواظبون على الكلمة وكسر الخبز بنفس واحدة) الأقسـام يساوى أنشقاق وخراب للخدمة .

سادسا: المتاهة الداخلية

المتاهة الداخلية من أخطر متاهات الخدمة تبقى ماشية كويس قوى يدخل لها خادم يسموه (الخادم الدخيل) أو (عواجيز الفرح) - عواجيز الفرح هم الناس اللى مـش عاجبـهم حاجة كل ما يشوفوا حاجة حلوة يقولوا يا أحمر الخدين - فيندبوا دائما علـى الحاجـات الحلوة ويهاجم فى الحاجات الحلوة فى الخدمة ويسموه شوكة فى ظهر الخدمة .. فتلاقـى العمل بينمو وواحد بيحاول يحطم .. واحد بيعطل الخدمة أنا فاكر مرة واحد أيـام مبـانى الكنيسة قال كلمة غريبة قوى الناس عمالة تبنى وهلكانة فى مبانى الكنيسة وقـال أنتـم فرحانين ليه .. أيه يعنى ما هو اللى بنوا الفلك هلكوا .. ما تفرحوش قوى ممكـن تبنـوا الكنيسة وتهلكوا .. « كلام غريب !! ، ده ربنا مدح سليمان على بناء الـهيكل وقالـه " لا أجلب الشر أيامك ولا لأيام أولادك لأنك بنيت فى هيكلى والكتاب بيعدد أد أيه ربنا أحسـن إلى سليمان لأنه بنى الهيكل فهو ما لقاش فى الكتاب المقدس ألا حاجة واحدة بس هى أن اللى بنى الفلك هلكوا ..

المتاهة الداخلية هو ضرب الخدمة من الداخل خادم يعض الخدمة .. خادم بيعقد الخدام من الخدمة .. تيجى أمينة الأسرة مثلا تعبانة وهلكانة طول الليل فتيجـى بعـض الخادمـات يقولوا لها أيه اللى بتقوليه ده . أيه الكلام الفارغ ده .. مين اللى قـالك أحنـا محتـاجين للكلام ده .. مين اللى قالك أحنا محتاجين ده .. ده حاجات ما لهاش لازمـة مين قـالكم تعملوا مطبوعات هو ورق وخلاص .. طبعا هو بيقول أى حاجة.هو ما عرفـش الـورق مطبوع فيه أيه ومش دريان باللى فى الورق هو بس عاوز يهاجم الخدمة .

ده أسمه الخادم الدخيل أو الخادم الشوكة فى ظهر الخدمة .. دى كنت أعرف زمان خـادم فى كنيسة معينة يمسك ورقة وقلم ويصطاد أخطأ المتكلم هو مش بيستفيد من الخدمة هـو عاوز يتكلم ويعارض ويحرج المتكلم فبعد المتكلم يخلص يسأله فى صورة أمتحان يقـوم

ويقوله (حضرتك قلت كذا وكذا وكذا .. هل الكتاب والكنيسة بيقولوا كذا وكـــذا) . كلنـــا معرضين للخطأ ولكن هذا الخادم يقعد علشان يرصد أخطاء المتكلم – طبعا دهيـــت متاهـــة داخلية، أعثر اللى قاعدين من المتكلم وأحرج المتكلم، ذى خادم بسيط قاعد عمـــال يســـمع فيقوم خادم ويقول حاجة معثرة فالناس تسمع تتعب وذى مثلا توزيع احتياجات أخوة الرب وبعد كل التعب يقف خادم يقولك للأسف التوزيع بتاعكم غلط .. كل الأولاد لم يـــاخذوا .. أزاى .. أمال الحاجات اللى جات راحت فين .. ويقول كده علشان أمين الأسرة جاء متأخر ما لقاش مقاس إبنه فى الأحذية أو خادمة ما لقتش اللون اللى يناسب بنتها فى الخدمـــة ، او واحد يروج أشعة فى الخدمة دون أن يتأكد مصدرها أو أساسها .

سابعاً: المتاهة الخارجية

المتاهة الخارجية وهى التعصب والتطرف فى الجماعات ونشكر ربنا أنها قلت هذه الأيـــام لأن الكنيسة كانت تضيع فى الحروب الخارجية – وممكن برضـــه الطاقـــات تضيـــع مـــع البروتستانت والكاثوليك وتضيع طاقة الخدمة فى حرب الطوائف واحد بيضيع وقتـــه فـــى سلبيات الطوائف . لأ خليك فى العمل الأيجابى ففيه واحد بيضيع كل وقتـــه وطاقتـــه فـــى المتاهة الخارجية . فالشيطان بيثير حربه علينا من الخارج وهو عمال يرتب وينظـــم أزاى يقاوم الحروب الخارجية ، على رأى أحد الأباء قال الكنيسة تملك الصليب ولا تملك ســـلاح العالم لمقاومة الأمور الخارجية لأ بالحرفنة والشطارة وأزاى نعطيهم مقلب ذى ما أعطونـــا مقلب وأزاى نعمل معاهم مشكلة ، كتبوا مقال نكتب أحنا مقالات علـــى رأى أحـــد الأبـــاء الكبار الشيوخ قال لو جريت الكنيسة وراء أنها ترد على كل حرب خارجى لضاعت طاقتها وضاعت عفيتها .

ثامناً: المتاهة الفريسية

المتاهة الفريسية هو أن الكنيسة تترك العمل الروحى الضخم وتجرى وراء العوائد القديمة ذى ما بيقول بولس الرسول – والكنيسة تخسر الكثيرين لازم اللى يتناول يبقى كـــذا لازم اللى يدخل الأيمان يبقى كذا ، ذى ما حصل مع بولس وبطرس – بولس قال المسيح للأمـــم للكل " اذهبوا وتلمذوا العالم كله أكرزوا للخليقة كلها – أما بطرس كان لـــه أراء تختلـــف الذى أختتن يدخل المسيحية والذى لم يختتن لا يدخل المسيحية – طيب ازاى يختتن وهـــو عنده ٥٠ سنة الموضوع له متاعبه – لكن بطرس مصمم وهو موضوع (الختان الغرلة) الغرلة يعنى الغير مختتن (الأممى) . بولس لم يوافق وقالوا نعمل مجمع فعملوا مجمـــع

أورشليم الأول وحضره بطرس ويعقوب ويوحنا وباقى الرسل . وطبعا قالوا لبطرس الكلام اللى بتقوله مش سليم وطلع قرار مجمع أورشليم الأول أنـــه لا ينبغـى أن نثقـل علـى الداخلين فى الأيمان يكتفى بأن يمتنعوا عن الزنا والمخنوق وما ذبح للأوثـــان؛وبطـرس رجع فى كلامه .

دهيت متاهة ده ممكن يخسر كثيرين ، كثير من الأوامر والمحاذير تحرم الكثيرين وتضيـع الكثيرين بسبب الفريسية ، الفريسية تطفش الناس ، الخدام ساعات يأخدوا شكل القـالب يمشى ولا يبتسم وحاطط وشه فى الأرض علشان كده الفريســين كـانوا يســموهم المبطوحيــن أو أصحاب الجباه الدامية وعلشان ما يبصش لأى ست كان يمشى يحط وشـــه فــى الأرض فيصطدم بحائط ويتجرح (لأن ممنوع يرفع عينيه وفيه إمرأة فى الطريق) الفريسية هــو التشدد والتعلق بحرفيات الأمور لكن الرحمة تكسر كل القوانين



قضيت عمرك تخدم بيت الرب..
فمتى تخدم رب البيت؟!!

كيف تعرف الله

قداسة البابا
شنـــودة الثالث

١- يقول المثل السائر " الله عرفوه بالعقل " ..

ولكن معرفتنا لله بالعقل ، ليست معرفة كاملة ..

أن العقل – أن كان سليما ، وذا تفكير سليم – يمكنه أن يوصلك إلى شـــواطئ المعرفـــة ، ولكنه لا يدخلك إلى الأعماق . لا شك أنم له دورا ، ولكن ليس كل شئ . وأحيانا إذا عرف العقل شيئا عن الله ، لا يستطيع أن يعبر عنه فمفردات اللغة محدودة فـــى التعبـــير عـــن الإلهيات فكم بالأولى عن الله غير المدرك . كذلك فأن معرفة العقل نظرية ، تنقصها الناحيـــة العملية والأختبارية . أنها معرفة لم تدخل فيها الروح بعد ، ولا العاطفة . لذلـــك نـــود أن نحدثك عن المعرفة الأكمل والأعمق وهى .

٢- معرفة العشرة والخبرة . المعرفة التى قيل عنها فى المزمـــور : ذقـــوا وأنظروا ما أطيب الرب " مز ٣٤ :٨)

قد تقرأ عن لذة طعام من الكتب . ولكن هناك فرقا كبيرا بين هذه القـــراءة ، وبيـــن أن تذوق الطعام بنفسك ، وتستطعمه .. هكذا مع المعرفة .. وهنا نتذكر عبارة قالـــها أيـــوب الصديق بعد أن دخل فى حياة الخبرة العملية مع الله .. قال : " بسمع الأذن سمعت عنـــك ، والأن رأتك عيناى " (أى ٤٢ :٥) .

فرق كبير بين السمع والرؤيا . أو بين الخبر والأختبار . بين الخبر يأتيك مـــن الخـــارج ، والأختبار تحسه داخلك . ونحن نريدك فى هذا المقال ، أن تنتقل من مستوى سمعت عنك ، إلى مستوى رأتك عيناى .

أنك لا يمكن أن تعرف الله وأنت بعيد عنه ، لم تلتق به ، لم تعاشره ، لم تختلط به ، لـــم تختبر عمله معك .عمله من أجلك .. لابد أن تعاشر الله لكى تعرفـــه . تنتقـــل مـــن علـــم اللاهوت النظرى إلى اللاهوت العملى . المرأة السامرية كانت تعرف بعض المعلومات عـــن المسيا ولكنها بعد أن أنتقت بالمسيح ، أنتقلت من العقل إلى القلب . وأنفعلت من الداخـــل ، فذهبت إلى أهل بلدها تقول " تعالوا أنظروا أنسانا قال لى كل ما فعلت " (يو ٤ :٢٩) .

ومع ذلك عقلها لم يساعدها على التعبير عن كل أنفعالاتها ، فقالتا " تعالوا وأنظـــروا " .. تعالوا أختبروا بأنفسكم .. فلما أختبروا رأوا ما هو أكثر من سمع الأذن ..

حقا أن العقل قاصرا أحيانا عن التعبير بل والفهم .

افرض انك تأثرت بقطعة موسيقية جميلة . أتراك تقدر أن تشرح لأنسان نوعية تأثرك؟ فالموسيقى قد هزتك من الداخل ، غرست فيك مشاعر معينة لا تستطيع أن تشرحها . لا عقلك ولا لسانك يقدران .. أترى اللص اليمين أستطاع أن يعبر عن مشاعره وتأثره بالوجود إلى جوار المسيح على الصليب ثلاث ساعات ؟ كل ما نعرفه عن داخل قلبه ، مجرد النتيجة التى وصل إليها بقوله أذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك " (لو٢٣:٤٣) .

أما معرفته للرب ، معرفته القلبية الداخلية ، فبقيت ضمن أسرار التاريخ ، قدس أقداس ... قال الرب للآب " أن العالم يعرفك " (يو١٧:٢٥) . العالم بعقله ، بتراثه ، بتقاليده ، بمفاهيمه ، لم يعرفك . لأنه لم يدخل فى عشرة معك ، فى علاقة شخصية بك . لم يذق ولم ينظر ما أطيب الرب .. ولما حاول العالم بعقله أن يفهمك ، حول الدين إلى فلسفة ، كما فعل أفلاطون ، أو حولوه إلى أساطير كما فعلت بعض الشعوب . " أما أنا فعرفتك " هكذا قال الأبن الكائن فى حضرة الآب (يو ١:١٨) . الذى جاء يعرفنا بالأب من هو .

ليتنا نشرك الله معنا فى حياتنا ، لكى نعرفه ... لا نعمل وحدنا ، أنما ندعوه فى صلواتنا أن يعمل معنا ، ونرى كيف يعمل ، فنعرف الكثير عنه ... مشكلة شاول الملك أنه أستقل عن الله ، وأخذ يعمل وحده ، فلم يعرف الله ، ورفضه الله (١صم١٤،١٥)

أما أخنوخ السابع من آدم " يه ١٤)ى ، فقد تركزت حياته كلها فى آية واحدة ، ولكنها عميقة جدا وجميلة وهى " وسار أخنوخ مع الله . ولم يوجد لأن الله أخذه " (تك ٥:٢٤) .

لا أعرف كيف سار معه ؟ فهذا أيضا قدس أقداس . ويلذ لى أن اتخيل أخنوخ وهو سائر مع الله . يجد لذة فى الله ، ويجد الله مسرته فيه . ثم يقول الله له تعال معى يا أخنوخ ، فوق ، فى مكان أخر نسير فيه معا ، بعيدا عن هذا العالم الصاخب .. حقا كم عرف أخنوخ عن الله .. الذين أختبروا الله حياتهم تغيرت . وقال كل منهم : من يوم ما عرفتك ، حياتى أصبح لها طعم ...

أصبح لها مفهوم جديد ، ومذاقة جديدة ، وهدف .. تجدد الذهن فيها (رو ١٢:٢) وصار لها فكر ، هو فكر المسيح (١كو ٢:١٦) وأخذت صورتك ، فعرفتك ، كمن ينظر فى مرآة (١كو١٣:١٢) .

حينما تعاشر الله ، لا تركز فقط على الخير الذى يأتيك منه لتفرح به . بل افرح أيضا بالتجارب والضيقات .

٣- فأنت عن طريق التجارب ، يمكن أن تعرف الله

التجارب والمشاكل والضيقات فرصة جميلة نرى فيها كيف يتدخل الله ، وكيف يعمل

هل تظن أن دانيال النبى كان يعرف الله قبل إلقائه فى جب الأسود ، مثلما عرفه وهو فى الجب ، إذ قال " إلهى أرسل ملاكه ، فسد أفواه الأسود " (دا ٦:٢٢) . بل هذه التجربة عرف بها داريوس الملك أيضا من هو الله " دا٦:٢٦،٢٧) .

أن ألقاء الثلاثة فتية فى أتون النار ، جعلهم يعرفونه بالأكثر ، حينما سار معهم فى الأتون " رابع شبيه بابن الآلهة " (دا٣:٢٥) .

بالتجربة عرفوا قوة الله ، ورعايته وحفظه ... معرفة لا تستطيع أن تعبر عنها الكتب ، تشبهها معرفة يونان حينما أبتلعه الحوت .. وتشبهها أيضا إلى حد ما : معرفة بطرس الرسول بالرب ، حينما مشى معه على الماء ، وحينما أمسك بيده لما شك وسقط وكاد يغرق (مت ١٤:٢٤-٣١) .

وهذه المعرفة أستفادتها مريم ومرثا ، لما مات أخوهما لعازر .. كان قبل ذلك يوقنان أن الرب قادر أن لا يجعله يموت (يو ١١:٢١) . أما أن يقيمه بعد أن يقضى فى القبر أربعة أيام ويقال أنه أنتن ، فهذا شئ جديد على معرفتهما ، زادهما أيمانا .

أذن فى التجارب نعرف الله أكثر : نعرف قوته وقدرته ، ونعرف حبه وحنانه . ونعرف كيف تمتد يده لتعمل وتحفظ ، ونعرف أيضا متى يعمل ..

قد نعرف طول أناته ، وأنه قد لا يأتى الا فى الهزيع الأخير من الليل (مر ٦:٤٨) . ولكنه مع ذلك لابد أن يأتى . لذلك أن أحباء الله يفرحون بالتجارب والضيقات التى بها يعرفون الله بالأكثر . وكما قال القديس يعقوب الرسول " أحسبوه كل فرح يا أخوتى ، حينما تقعون فى تجارب متنوعة " (يع ١:٢) . يلمسون يد الله فى تلك الضيقات ، ويأخذون خبرة جديدة عن الله ومعرفة جديدة . وتكون النتيجة هى هذه : لا يكون الله لهم مجرد عقيدة دينية ، وأنما بالأكثر حقيقة واقعية ..

حقيقة لمسوها فى حياتهم ، ودخلت فى الأيمان العملى ، وليس فى الأيمان النظرى أو الأيمان الموروث . وتكون أكثر قوة ، وتعطى النفس رجاء وثقة وفرحا بعمل الله مهما كانت الشدائد ، ويتغنون مع المرتل فى المزمور : " لولا أن الرب كان معنا ، حينما قام الناس علينا ، لأبتلعونا ونحن أحياء عند سخط غضبهم علينا " " نجت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين . الفخ أنكسر ونحن نجونا . عوننا من عند الرب " (مز١٢٤) . فرق

كبير بين أن تقرأ عن حفظ الله ، وأن تلمس حفظ الله فى حياتك العملية . ولا شك أن المعرفة العملية تكون أعمق وأصدق . وهذا الأمر ينقلنا إلى مصدر آخر لمعرفة الله وهو :

٤-تتبع يد الله فى التاريخ والأحداث ..

أننا نزداد معرفة بالله ، أن كنا نتذكر عمل الله باستمرار ولا ننسى . معجزة الله فى شق البحر الأحمر ، تذكرنا بها الكنيسة كل يوم ، فى الهوس الأول من صلاة نصف الليل ، لكى نتذكر ولا ننسى وترسخ معرفتنا لله ..

يا ليتنا تكون لكل منا مذكرة يسجل فيها أعمال الله معه ومع أقربائه وأحبائه ومعارفه ، بل يد الله أيضا وما عملته فى التاريخ وفى الأحداث العامة التى مرت بنا . ونقرأ هذه المذكرة باستمرار ، حتى تتجدد فى أذهاننا معرفة الله ، لأنه يقول " هلك شعبى من عدم المعرفة " (هو٤:٦) .

ألا تأخذ درسا من ملوك مادى وفارس وكيف كانوا يسجلون الأحداث فى " سفر تذكار أخبار الأيام " ويقرأونه من الحين والآخر " أس ٦:١ " كما فعل الملك أحشويرش وبقراءة أخبار الماضى هذه ، نجا مردخاى من سيف هامان ، ونجا الشعب كله ..

قد تعرف شيئا جميلا عن أله السماء وتنساه !!

وهذا ليس من صالحك روحيا . لهذا ينبغى أن تكون معرفتك من الله ثابتة لا يمحوها النسيان ، تذكر نفسك بها بين الحين والآخر .. لأن الشعب الذى رأى معجزات الله بعينيه فى البرية وفى مصر من قبل ، كان قد نسى ذلك ، حينما سجد للعجل الذهبى "خر ٣٢ " .

وإذا معرفته بالله قد محاها النسيان !!

أما أنت فلا تكن هكذا ، بل ضع معرفة الله أمامك فى كل حين . رددها باستمرار فى ذهنك لئلا تنسى .

٥- يمكنك أن تعرف الله أيضا بحفظ وصاياه ..

يقول القديس يوحنا الرسول فى رسالته الأولى : " بهذا نعرف أننا عرفناه ، أن حفظنا وصاياه . من قال قد عرفته ، وهو لا يحفظ وصاياه ، فهو كاذب وليس الحق فيه " (١يو٢:٥) . لهذا يقال عن الانسان الشرير أنه انسان لا يعرف وصاياه . (من يخطئ لا يعرف وصاياه (١يو٣،٦)

فما علاقة حفظ الوصايا إذن بمعرفة الله ؟

بحفظ الوصايا يدخل الانسان فى مجال الله ، ويتعامل معه بمبدأ الطاعة . وبحفظ الوصايا نقترب إليه .. وكلما مارسنا عمل الوصايا ، نجد لذة فيها وفى حياة البر ، ونحب هذه

الوصايا وبالتالى نحب معطيها فنصل إلى محبة الله وبهذا نعرفه إذن نكون أهلاً لهذه المعرفة وهو يكشف لنا ذاته .. بحفظ الوصايا ، نحيا حياة الروح ، فنستطيع أن نعرف الله ، لأن الله روح "يو٤:٢٩ " . وبحفظ الوصايا تنتقى قلوبنا ، ونستحق الطوبى من الرب القائل ...

" طوبى لأنقياء القلب ، لأنهم يعاينون الله " مت ٥:٨ " . أما الأنسان الخاطئ ، فهو أنسان بعيد عن الله ، بل منفصل عنه ، لأنه " لا شركة للنور مع الظلمة " (٢كو٦:١٤) ، وما دام بعيدا عنه ، كيف يعرفه ؟!

على أن حفظ الوصايا ينبغى ألا يكون بطريقة فريسية فالفريسيون كانوا يهتمون بحرفية الوصية ، بلا روح وكانوا على الرغم من التدقيق على الوصايا بعيدين عن الله وعن مقاصده . لا عرفوه ولا عرفوا طريقه ...

حفظ الوصايا مرتبط بمحبة الله ، كما قال الرب " أن حفظتم وصاياى ، تثبتون فى محبتى (يو ١٥:١٠) . " الذى عنده وصاياى ويحفظها ، فهو الذى يحبنى " (يو١٤:٢١) . ولعل هذا ينقلنا إلى نقطة أخرى وهى :

٦-تعرف الله أن أحببته ..

وفى هذا يقول الرسول " كل من يحب ، فقد ولد من الله ويعرف الله . ومن لا يحب لم يعرف الله ، لأن الله محبة " (١يو٤:٧،٨) .

حقا أن البعيد عن المحبة ، بعيد عن الله ، ولا يعرفه . أن أحبه يعرفه ، وأن عرفه يزداد محبة له .. الله فيه جميع الكمالات وجميع الصفات الجميلة التى يمكن أن تحبه . فأن أحببت هذه الصفات ، لابد تحب

ولكى تعرف الله وتحبه ينبغى أن تعاشره ... مجرد القراءة وحدها لا تكفى . فعملها هو أن تفتح الباب ، فتدخل أنت وتعيش مع الرب ، وتختبر بنفسك حلاوة العشرة مع الله .

لذلك جرب الحياة مع الله ، جرب العمل مع الله ، وأن تشركه معك فى كل شئ . جرب كيف تتخذه لك صديقا ، تشرح له أسرارك وأفكارك وكل أمورك ، وترى ماذا يعمل معك ولأجلك . أختبر أيضا كيف تعتمد عليه ، أكثر مما تعتمد على فكرك ومواهبك .

لا تأخذ من الله موقفا سلبيا أو منعزلا ...

لأن هذا لا يمكن أن يوصلك اليه وإلى محبته ..

كيف أثق فى مواعيد الله

نيافة الأنبا موسى

كلمة ألقاها نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى (أسقف الشباب) لاجتماعات شباب كنائس حى (المطرية – عين شمس – عزبة النخل – الزيتون) وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٠١/٢/٨ بكنيسة السيدة العذراء بالمطرية

القراءات : (رو ١٨:٤) " فهو على خلاف الرجاء آمن على الرجاء لكى يصير أبا لأمم كثيرة كما قيل هكذا يكون نسلك " .

+ أبونا إبراهيم مثالاً فريداً فى الأيمان والثقة بمواعيد الله . لما نيجى نقرأ هذه نظن لأول وهلة أن هناك تناقض فى الآية ؟! لأ طبعاً .. مفيش تناقض .. ولكن أيمان إبراهيم كان قوى ... فلو واحد أتقاله هاتخلف وهو كبير ذى إبراهيم (أبراهيم كان ١٠٠ سنة وسارة ٩٠ سنة) .. فهذا على خلاف الرجاء ... فيقول (ها أخلف إزاى) !! . ده مستحيل !! وكلنا عارفين الناحية الفسيولوجيه .. أن ما كنش لإبراهيم فلسارة !! إبراهيم آمن بالرجاء بمواعيد الله ... يقول مادام ربنا قالى هاتخلف يبقى ها أخلف .. وربنا عمل حاجات كتير ذى كده فى العهدين .

فى العهد القديم : + حنة أم صموئيل قعدت تبكى فى بيت ربنا شافها عالى الكاهن حتى أنه أفتكرها سكرانة ... ولكن بالعكس طلعت صاحية ومش سكرانة ... والله أعطاها صموئيل

+ منوح وزوجته :- زوجة منوح (أم شمشون) الرب قال لها ها تخلفى ... آمنت ... وراحت جريت لجوزها وقالت له فيه واحد جاتى فى صورة ملاك وقالى هاتخلفى ... قالها منوح لوجه تانى ليك قولى لى ... ولما جاء الملاك تانى قالت له . ولما منوح شافه ...سأله ما أسمك علشان لما كلامك يتم نكرمك .. فقاله ليه بتسأل أسمى وهو عجيب .. وطلع الملاك أمامه فى اللهيب ، فخاف منوح وقال لمراته ها نموت لأننا رأينا الرب .

ربنا أمين فى وعوده :

وعدنا ونفذ وعوده .. وأهم هذه الوعود :-

١. وعدنا بالتجسد ... وتجسد

٢. وعدنا بالفداء ... وفدانا .

٣. وعدنا بالتقديس ... وقد سنا .

٤. وعدنا بالخلود ... وأعطانا الملكوت .

أولاً : التجسد : ربنا قال لحواء نسل المرأة يسحق راس الحية ... وادم وحواء ما كنوش فاهمين ... يعنى فيه راجل من صلب حواء هل يسحق الشيطان ... ياه ... هـا يسحق الشيطان ؟!!

ده الشيطان قوى ، وله خبرة كبيرة فى الشر ... ده جيش كبير تحت أمره ... يا ترى أنسان ده اللى ها يجى يسحق الشيطان ويدوس عليه برجليه ... لأ ... بصوا لقيوا ربنا كام مرة يظهر ... طلع أنه مش بس إنسان ولكن إله أيضا .

أمتى ربنا ظهر فى شكل إنسان ؟! لما ظهر لإبراهيم ومعاه ملاكين ... ولما ظهر فى شكل أنسان .

+ ولما ظهر ليعقوب :- يقول الكتاب (وصارعه حتى الفجر) وقال يعقوب (لن أطلقك أن لم تباركنى) فباركه هناك وغير أسمه من يعقوب إلى إسرائيل ...

+ وظهر لموسى : لما موسى طلع على الجبل ... كان بيتمشى على السحاب ، أذن يبقى أنسان مادام بيتمشى ... الله لم مد يده ليصافح أشراف بنى إسرائيل . له يد ... أذن ظهر فى صورة أنسان .

+وظهر لدانيال فى شكل أنسان .

+ واخيراً تجسد من السيدة العذراء القديسة مريم فى ملء الزمان ... ونفذ وعده وجاء من نسل المرأة ليسحق راس الحية ... الطفل اللى جه من بطن العذراء لم يكن أنسان فقط بل إله .. وفى (اشعياء ٧) يقول " هوذا العذراء تحبل وتلد أبنا ويدعى أسمه عمانوئيل . " الله أخذ شكل أنسان ... وفى (أشعياء ٩) " يولد لنا ولد ونعطى أبنا تكون الرياسة على كتفه ويدعى أسمه عجيبا مشيرا ألها قديرا أبا أبديا رئيس السلام " .

القديس أثناسيوس الرسولى يقول (أن الله كمعلم حكيم نزل علشان يعلمنا) ... المدرس الشاطر ينزل لمستوى التلاميذ ... لأنه ممكن أستاذ يكون عنده معلومات غزيرة ولكن ما يعرفش يوصل المعلومة !!

أشعياء قال " ليتك تشق السموات وتنزل " وفعلاً شق السموات ونزل ، وأيوب قال (ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا) ... من يقدر يمسك السماء ويمسك الأرض (الترابيون) ، وجاء المسيح وصلب على الصليب وصالح السمائيين مع الأرضيين والشعب مع الشعوب

والنفس مع الجسد .

+ الشيطان حاول أنه ينزل المسيح من على الصليب ... فى التجربة على الجبل لما قالـــه أعطيك هذه كلها أن خررت وسجدت لى ... ومرة ثانية لما قاله على لسان بطرس (حاشاك يارب أن تصلب) قاله (اذهب عنى يا شيطان) ... أنا لهذه الساعة قد أتيـــت ... مـش بيلاطس هو ها يصلبنى . لى سلطان أن أخذها وسلطان أن أضعها ، وســفك دمـــه علـــى الصليب ... وبالدم :-

١. محى حكم الموت علينا .

٢. يطهرنا من كل خطية ... لأننا كنا تدنسنا من الخطية ، فالمسيح قدســـنا بالمعموديـــة وبالميرون ... وعدنا بالتقديس (فى القريبين منى أتقدس) وقال (قدسوا الرب فـــى قلوبكم) .. (كونوا قديسين) .

والصلاة تجدد فعل الميرون داخلك ... والتوبة تجدد فعل الميرون داخلك ..

+ رشومات الميرون : رشومات الميرون ٣٦ رشمة (٣٦ يعنى ٣ × ١٢) (٣ رمز الثالوث ، ١٢ أشارة إلى ١٢ تلميذ ... يعنى بالرشم بالميرون أصير تلميذ .

أول صليب فى الرشومات فى الرأس ويبتدئ فى الرأس لأن الخطيـــة فكـــرة ... والتوبـــة برضه فكرة ... (الشيطان أسقطه فكره (أصير مثل العلى) .

واللى أسقط آدم وحواء هو الفكر (تصيران عارفين الخير والشر مثل الله) ... اللى رجع الأبن الضال فكره (رجع إلى نفسه) .

+ وفى الرأس أيضا الحواس ... وترشم الحواس لأنها هى منافذ الخطية ، وأيضا منـــافذ النعمة ... يعنى ممكن أشوف مناظر معثرة وممكن أشوف فيها أغانى شـــبابية ... اللـــى بيسموها أغانى هبابية (لأنهم بيقعوا يتنططوا ذى المهاويس) . وممكن أسمع بها ألحـــان وترانيم ، فرشومات الحواس هى تقديس للفكر ...

الرشومات ٩ ، ١٠ بتكون على القلب (فوق كل تحفظ أحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة) (يا أبنى أعطنى قلبك) ...

+ الرشومات ١١ ، ١٢ على الصلب – الصلب رمز الإرادة ... يقولك (اصلب طولـــك) . يتصلب طوله علشان يعمل حاجة = أرادة

+ الرشومات بتاعة الذراعين (١٢ رشمة) ٣ مفاصل (كل مفصل يرشم صليبيـــن وراء وأدام المفصل) .. رشومات اليدين إشارة إلى الأعمال (يارب قدس اعمالى) .

+ آخر ١٢ رشمة هما فى الرجلين .. كل ٣ مفاصل (كل مفصـــل صليبيـــن وراء وآدام) [يارب قدس خطواتى أو طريقى] .

+ فكل اللى ها يتعمد ويدهن بالميرون يسكن فيه الروح القدس وبالجهاد الروحى يتقـــدس ويصير هيكل الله ...

+ وأخيراً وعدنا بالملكوت : " لا تخف أيها القطيع الصغـــير لأن أبـــاكم ســـر أن يعطيكم الملكوت " . ما هو الدليل على وجود الملكوت ؟! ظهورات السيدة العذراء ... مـــا فالسيدة العذراء جاءت من الملكوت ... الملكوت حقيقى مش وهم .

لما الإنسان ينتقل النفس تروح الفردوس والجسد يرجع للتراب ... ويوم القيامـــة هيقـوم الجسد ويلتقى بالروح لكى يقضى الإنسان أبدية سعيدة إلى أبد الأبدين ..

ثانياً : كيف نثق فى مواعيد الله

هناك وعود مثل (عينى عليك من أول السنة إلى آخرها) . (لا تخف لأنى معـك) ، (لا تخف لأنى فديتك) (ها أنا معكم كل الأيام وإلى أنقضاء الدهر) (من يمسكم يمس حدقـة عينى) ، (شعور رؤوسكم محصاة) ...

+ يحكى لى شخص عاصر حرب ٧٣ ... كان فى الثغرة (اللى حصلت غرب القنـــاة) .. وجد نفسه فى الصحراء .. وهو ماشى هو وزمايله طائرات إسرائيل كـــل شـوية تيجـى تحصدهم بالرصاص – كانت حرب شرسة ... كل شوية ناس تموت لحد ما لقـــى نفســه ماشى لوحده ... طبعاً ماشى فى الصحراء جعان وعطشان ... ورعب من العدو ووحـــوش فى الصحراء ... مش عارف ها يرجع أزاى ... وخلاص حط نفسه أنه ضـــايع ضـــايع !! وكان معاه كوز ذرة ... يقول كنت كل يوم أكل صفين من الذرة وحتة من عظمـــة الكـــوز (القولاحة) ٦ أيام هايم فى الصحراء !! وفى الآخر لقى خندق نزل فيه وقال يـــارب فـــى يديك أستودع روحى ... وبعد شوية شاف عسكرى يهودى قرب منه وقاله بالعربية أطلـــع يا مصرى !!

فخاف ... فكرر النداء عليه (أطلع يا مصرى ما تخفش) فيقول رشمت الصليـــب وربنـــا أعطانى سلام وقلت (لتكن مشيئتك يارب) فالعسكرى اليهودى قاله أسمك أيه ... فقالـــه أسمه ... قاله أنت جعان ؟ قاله بقالى ٦ أيام ما كلتش ، ففتح له ترابيزة وعلبة لحم وعلبة أناناس ... فرشم الصليب على العلبة ومن الجوع قـــرب يـــأكل الصفيـــح ... والعســـكرى اليهودى قعد يبتسم .. وفى الآخر قاله تعالى أنت أسير قال زى بعضـــه أســـير أســـير ..

واركبه أتوبيس ... وراح لقى زمايله أسرى كتير ... وبعد ٣ أو ٤ أيام تم تبادل أسرى مع إسرائيل ... وفعلاً ذى ما قال الكتاب (ترتب قدامى مائدة تجاه مضايقى) [عدوه هو اللى أنقذه] .

كيف أثق فى وعود الله

١. بالأيمان ٢. بالطلب (التفاعل) ٣. التسليم

أولاً : بالأيمان آمن أنه ما دام وعد فهو قادر أن يعطى ... خليك واثق من وعود الله .

ثانياً: بالطلب أطلب من الله ... قوله أدينى يارب ... أن ما طلبتش مش هايعطيك (أطلبوا تجدوا أقرعوا يفتح لكم) .

أطلب كل حاجة وأى حاجة . أطلب طلبات مادية وروحية ... من حقك تطلب حتى تبقى ملك ... مع أن الملك ده أكبر واحد مسكين ... ما يعرفش ينام لأن ممكن الناس تقوم ضده والمظاهرات تقوم عليه والناس تشتم فيه ... بيقولوا أن كلينتون أول مرة ينام نوم عميق بعد ما ترك الرئاسة ... أطلب ولكن حسب مشيئته .

ثالثاً: التسليم تسليم يعنى سلم له أمورك .. ولا تحاول تمشى بمخك ... ربنا يقولك أتركنى أنا ها أختارلك أحسن حاجة ... سلم يعنى قوله لتكن مشيئتك ... مشيئتك مش مشيئتى ... ساعات أحنا نطلب من ربنا وأقوله عاوز كذا ... يقولى وحشة ... أقوله لأ ... كويسة .. وأصر عليها ذى الطفل الصغير اللى يروح ماسك السكينة والأم تقوله سيب السكينة فيرفض ... فتروح تضربه على أيديه وتلويها وتأخذ منه السكينة ... ياما أحنا كتير بنطلب سكاكين ... الواحد كتير يطلب حاجة من ربنا ويصر عليها ... ذى الجواز واحد مثلاً يصر أن يأخذ واحدة معينة ... لأ ... أطلب وأقوله لتكن مشيئتك ... ده مش وعظ ده خبرة حية ... أنت لا تعرف الصالح أيه ... ولا تعرف أعماق اللى أدامك ولا مستقبله ... علشان كده التسليم يريح ... ذى ما قال معلمنا بولس الرسول (سلمنا فصرنا نحمل) ... ذى طفل ماشى أبوه فى الشارع ... والشارع كله مطبات وحفر ... ابوه عاوز يشيله ... الولد يرفض ويقول لا أنا أعرف أمشى ... أنا كبرت ... وكل شوية يقع فى حفرة وأبوه يشيله وهكذا كل شوية يتعثر .. وفى الآخر الولد يقول لأبوه شيلنى يا بابا + أحنا بنام على كتف ربنا ونقوله أحملنا ... ثق فى ربنا وها نشوف معجزات ومعجزات .

أسئلة مختصرة أجاب عليها نيافته

س١: كيف أحيا طاهراً ؟

جـ : لكى تحيا طاهراً علىّ أن :-

١. اشبع بربنا ٢. جاهد على أد ما تقدر ٣. أعترف ٤.وأن وقعت فى خطية لا تياس

س٢: إذا كانت المرأة هى عضو فى جسد المسيح فلماذا نمنعها من دخول الكنيسة فى بعض الحالات شهرياً ؟ جـ : أى أفرازات من الجنسين تبقى أقطار وليس نجاسة . أى حاجة فيها نزيف دم ولو حتى واحد لثته بتنزف ، نقوله بلاش تتناول أحتراماً للدم اللى هـا يسرى فيك .

س٣: هل الماكياج غلط ؟

جـ : لأ .. ولكن المكياج المقبول ... ما تبقاش الواحدة ملطشة وشها بمكياج كتير ... وعلى العموم الجمال هو جمال النفس والعقل والروح ... الجمال جمال الروح والعقل هو العقل الحكيم .. والروح معناها أنها بنت ربنا . كل ده يسهم فى جمال المرأة حتى ولو كان شكلها على أده بالنسبة للناس ... وعلى فكرة الجمال الزيادة يعمل حاجتين :- ١- الغرور ٢- الكسل لأنها معتمدة على جمالها ، فلا تجاهد ولا تذاكر لأنها ها تتخطب بسرعة بسبب الجمال .. فلا تذاكر .

س٤: ثقتى ضعيفة فكيف أقويها ؟

جـ : الثقة الضعيفة تزداد بالأختبار – كلما تختبر ربنا ستجد أيمانك يزداد .

س٥: كيف أعرف مشيئة الله فى حياتى ؟

جـ : أعرف مشيئة الله فى حياتى :-

١- الصلاة والتسليم ٢- التفكير الناضج ٣- الأسترشاد فى طاعة

س٦: هل أحسب حساب النفقة ؟

جـ : نعم أحسب حساب النفقة بس مع أتكالى على ربنا . أخطط بأيمان وفى تسليم .

س٧: ما رأى نيافتكم فى السبتيين ؟

جـ : السبتيين يعتبروا غير مسيحيين لأنهم بيؤمنوا أن المسيح هو الملاك ميخائيل ، والملاك ميخائيل محدود ... فلو المسيح هو الملاك ميخائيل أذن فدائنا محدود . السبتيين بيرجعوا السبت وبيلغوا الأحد ، يبقى بيلغوا القيامة . وبيقولوا المسيح ولد بالخطية الجدية وكيف يكون الفادى له خطية ... فالفادى يجب أن يكون بلا خطية وإلا أحتاج لمن يفديه .

العمق الروحى فى حياة الخادم

القراءات :

حبة الخردل (مرقس ٤: ٣٠) المولود اعمي (يو ٩)

ماهية العمق : العمق هو التدرج الروحي من الشاطئ إلى العمق من السطحية إلى الروحانية ــ وهو دليل النمو .كل كائن حي له خاصية النمو وألا مات أو تخلف لان النمو دليل الحيوية (كالطفل الذي تمر عليه الأيام رأسه تنمو بينما جسده لا ينمو ويبقي كما هو فيعتبر متخلف)

+ مثال حبه الخردل (مرقس ٤ :٣٠) تزرع حبة الخردل فتصير شجرة تتأوي تحتها كل الطيور .

خصائص العمق :

١. يكون بصحبة المسيح " بدوني لا تقدروا أن تفعلوا شيئا " (يو ١٥ :٥) و تعبوا الليل كله ولم يصطادوا شيئا (لو ٥ : ٥)

+ لابد أن تكون في معية المسيح ــ لانه هو الذي يقود عملية الدخول للعمق وهو الذي ينمي (أنا غرست وابولس سقي ولكن الله ينمي) (اكو ٣ : ٦) .

٢ــ أن الشاطئ (البر) لا يوجد فيه صيد ، علي البر يصطاد للشيطان ولا نصطاد المسيح . فالبر فيه سطحية (المياه ضحلة) وهذا ما يسمي بضحالة العمل الروحي .

+ فالخادم الذي لا يواظب علي ممارسة وسائط الخلاص (من قراءة وتوبة واعتراف وتناول وصلاة) وهو مازال علي الشاطئ (البر) ولم يتحرك ناحية العمق ، وكيف يصبح خادما وهو ليس لديه (أ . ب) الخدمه (أو بديهيات الخدمة)

+ في العمق يوجد صيداً ثمينا ، بينما الخادم الضحل لا يكسب لله شيئا لا في خدمته ولا في افتقاده .

هناك فرق بين خادم درس موضوع السامرية تاريخيا وجغرافيا وعلمياً وبحث فيها طويلا وبين إنسان عاش مع السامرية بكل العمق ــ ذلك الإنسان الذي عاش مع السامرية بكل مشاعره وعواطفه وأحاسيسه ، فيأخذ التعاليم ليعيش فيها مطبقاً حالته مع حالة السامرية وما فعلته ليقتني التوبة ليأخذ هذه الخطوات كمثال له في تقديم توبته هو أيضا .

نتائج ضحالة الخادم :

١ــ ضحل مستوي الخدمة .

٢ــ هروب المخدومين .

فالتلاميذ عاشوا مع السيد المسيح فأخذهم إلى العمق وفي العمق شبعوا فدعاهم بعد ذلك للصيد وقبل الدخول للعمق لم يكونوا قد اعدوا للصيد (للخدمة) وهكذا الخادم من أين يفيض ان لم يشبع ويمتلئ أولاً ؟!

خصائص الشاطئ (البر) :

+ البر أو الشاطئ دائما مملوء طوب وزلط وشوائب والحياة الروحية الممتلئة بالأحجار صعب التقدم والنمو فيها كالأرض الزراعية الممتلئة بالأحجار لا تستطيع أن تثمر لان الطوب يقف حجر عثرة أمام جذور النبات فلا يتعمق وبالتالي يتوقف عن النمو ولا يستطيع الثبات لذلك يقوم الفلاح بحرث الأرض .

+ كل إنسان أن لم يقتلع الأحجار من حياته لا يستطيع أن ينمو ، مع ملاحظة أننا لا نستطيع أن نقتلع هذا الحجر وحدنا ولكن الله هو الذي سيقوم بهذا العمل معنا ــ علينا فقط أن نقلقل هذا الحجر والتخلي بنية صادقة عن هذا الحجر (وعزم علي التوبة).

+ قد تكون هذه الطوبة (الحجر) ثقيلة فتحتاج ألي دموع وجهاد وصراع مع الله لأنها اكثر من طاقتي . هذه الطوبه تحتاج لصراع مع الله وليس صراع مع الطوبه !!

امتيازات العمق :

العمق له منظر ممتع وجميل بينما البر (الشاطئ) منظره مؤذي للنظر ، منظر البر (الشاطئ) يوحي بأن البحر كله شوائب وطوب ولا يوجد فيه شئ جميل بالمرة بينما العمق يعطي راحة نفسية للناظر .

+ لا يوجد إنسان يعيش في الخطية وفي نفس الوقت سعيدا . العمق إحساس باللذة قد يأتي هذا الإحساس لشعورك انك مازلت في طريق الجهاد (الطريق الموصل للملكوت) الإنسان الذي يدخل العمق (عند ممارسة أي عمل روحي) يشعر بلذة وانسجام ... بينما الإنسان السطحي يشعر بملل أو روتينية فقد يقف للصلاة وهو متذمر أو فاتر فلا يشعر ببركات الصلاة . لقد امتلأ بطرس لقربه من المسيح (العمق الروحي) بعد امتلائه وشبعه حينئذ صرخ (أخرج يا رب من سفينتي لاني رجل خاطئ) وحينما ابتعد عن المسيح انكره . **(لن يخدم المسيح إلا من أحب المسيح) [أحد الآباء]**

عندما يضيع الهدف

+ الخدمة حب وبذل من أجل الآخرين ، حياة معاشة عاشـــها الخـــادم النـــاضج الأميـــن واختبرها وذاق محبة المسيح وحبه ، وحنانه ورحمته ، وامتلأ قلبه بذاك الحب فصار ناراً ملتهبة فى قلبه لم يستطع الصمت .. فجال حباً ينادى بالذى أحبه قبلاً ، هو كارز يحمـــل الإنجيل فى قلبه قبل أن يحمله فى يده هو حامل بشارة الفرح والخلاص للآخرين ، قـــد لا يعظ بكلام بل بحياته وقدوته كأن الله يعظ بنا (٢كو٥ :٢٠) .

+ وفى خدمته لا ينس خلاصه بل ينشغل بتوبة نفسه وتجديدها مواظبـــاً علـــى ممارســـة سرى التوبة والاعتراف والتناول من الأســـرار الإلهيـــة ، يمـــارس أســـرار الكنيســـة لا كممارسات روتينية وإنما كاقتراب من وسائط النعمة اللازمة لخلاص نفسه ، إذ بدونـــها لا يقدر أن يثبت فى المسيح كثبات الغصن فى الكرمة .

+ والخادم الحقيقى تجده حاراً فى الروح ، نشطاً فى العبـــادة وبالاختصـــار تمـــلأ محبـــة المسيح قلبه ويأكل نار الحب داخله ويحتاج الخادم إلى فترات هادئة فـــى حياتـــه يراجـــع خدماته وحياته يقيم نفسه ويقومها .. يبحث عن الثعالب الصغيرة التى تسللت إلى داخله ، ويتساءل عن سبب برودة محبته ، يراجع أهدافه ويبحث ويستأصل انحرافاته .

+ والخادم الواعى الذى يهتم بأبديته هو الذى يكون جريئاً مع نفسه يبحث فى انحرافاتـــها ، وتغير مسيرتها ، فيكون ككرام واعى يستأصل زواندها ويهذب فروعـــها حتـــى تـــأتى بأثمارها ، وكثيراً جداً ما تتوه النفس من الطريق وتمرض لذا جيد لنا أن نسلط الأضـــواء على أمراض الخادم وانحرافات الخدمة .

انحرافات الخدمة

التحول من الروحيات إلى الاجتماعيات

+ أى يتحول الخادم من كارز إلى خادم اجتماعي ، من خادم يهتم بخلاص النفـــوس إلـــى خادم يخدم موائد فقط .. إنها لعبة قديمة من لعب الشيطان وحيلة من حيله المفضوحـــة ، أى يتحول الهدف من تخليص النفوس وتثويبها وجعلها تتلامس مع الحق " نايلين غايـــة أيمانكم خلاص النفوس " (١بط ١ :٩) إلى شخصية اجتماعية لطيفة تدلل النـــاس لكيمـــا يحبوه هو ، بل ليوضعوه فى الصفوف الأولى متجهاً نحو الخدمة الاجتماعيـــة والوعـــى

الثقافى والرعاية الصحية ورسالة الصداقة فقط ناسياً أن الخدمة الاجتماعية ليست الخلاص والوعى الثقافى ليس هو التجديد إنه ينشغل بما يسمى المشروعات الاجتماعية فقط : كالحفلات الدينية . والأسواق الخيرية والمسرحيات وحفلات عشاء الفقير فقط دون أن يقدم المسيح متن خلال هذا العمل ساعيا إلى جذب القلوب إلى التوبة وتجديدها والصلاة وممارسة الأسرار ويكفى أن تلقى نظرة واحدة على خدمة الفقراء فى أيامنا هذه ونسأل :

هل هى خدمة مادية فقط أم هى أيضا خدمة روحية لهؤلاء المحتاجين ؟ أم هى فرصة يقدم فيها بعضهم أسبابا من الكذب والتحايل ليحصل على معونة وهل نكون نحن قد خدمناه بهذا الأسلوب ؟ ما الحل ؟

إن عملنا أيها الأحباء هو البشارة بملكوت السموات :

+ إننا لا ننادى بإلغاء هذه الأشياء فى الخدمة الدينية إنما يجب أن نتأكد أننا نستخدمها وسائل طبيعية للهدف المنشود وهو خلاص نفوس المخدومين ، ويجب أن نطمئن أنها وسائل فقط .

لذا يجب على كل خادم أن يراجع نفسه سائلاً إياها :

ما نوع خدمته ؟ هل هى خدمة مدرسية تهدف إلى تلقين معلومات فقط فليراجع كل خادم نفسه هل هو مجرد رائد اجتماعي يجذب الشباب لاجتماعاته دون أن يحدث تغييراً فى حياتهم أم أنه صياد يلقى شباكه فتصيد نفوساً تتكرس للمسيح ؟

لينظر كل خادم هل هو مشغول بالخدمة كغاية فى ذاتها ؟

أم أن خلاص نفسه والذين معه هو كل شئ فى حياته ؟

+ هناك فارق كبير بين الخادم الروحى والخادم الأجتماعى :

- الخادم الروحى يخلص نفوساً والخادم الأجتماعى يقيم نشاطاً مجرد نشاط .
- الخادم الروحى يحدث انقلابا فى حياة المخدومين ، والخادم الأجتماعى يعتمد فى خدمته على التدريس والتمرين والتكرار وإكساب المخدومين خبرات وفضائل اجتماعية كثيراً ما تجهدهم وتتلاشى .

+ الخادم الروحى يلهب القلوب شوقا إلى المسيح والخادم الأجتماعى يطبع صورته فى المخدومين .

+ الخادم الروحى يعظ ويبشر بقدوته وكلامه والخادم الأجتماعى يدرس ويحاضر محاضرات اجتماعية وثقافية لا تلمس قلوب الحاضرين .

الخادم الروحى يعتنى بالخروف الضال عناية خاصة ولا يهمه الأرقام أما الخادم الأجتماعى يهمه التجمعات والأعداد والأرقام فقط الخادم الروحى يجمع ويوجه القلوب نحو المسيح المصلوب .

الخادم الأجتماعى يوجه القلوب تجاهه فيربط الناس به وفى سبيل ذلك يلجأ إلى طرق بشرية لجذب الناس غليه .

- الخادم الروحى له ما يقدمه للناس حتى ولو كان معدماً .. ليس لى ذهب ولا فضة ولكن الذى لى إياه أعطيك ، فهو يقدم الإنجيل ليشبع المخدوم روحياً أما الخادم الأجتماعى فالجفاف الروحى هو نمط خدمته .
- عين الخادم الروحى فى ملكوت السموات فلا يتكلم إلا عنها ولا يشتاق إلا لها ، أما الخادم الأجتماعى فإن همّه فى خدمات اجتماعية وارتباكات فى نشاط عالمى وكثيراً ما لا يجد وقتاً لنفسه لكى يفكر فى ملكوت الله .
- الخادم الروحى ليس له دور واضح فى نتائج الخدمة أما الخادم الأجتماعى فإنه محور النشاط ومركزه وبدونه يتوقف دولاب النشاط .
- الخادم الروحى تنمو خدمته بموته أو بأنتقاله أما الخادم الأجتماعى فإن خدمته تضعف أو تتلاشى عقب أبتعاده .
- الخادم الروحى ينمو فى خدماته الأجتماعية وغير الأجتماعية ، أما الخادم الأجتماعى فإن كاهله يثقل بالخدمة وينوء تحت أعبائها وكثيراً ما يفرغ تماما بسببها ...
- الخادم الروحى يحتفظ بروحانيته ، إذا أُبعد عن الخدمة. أما الخادم الأجتماعى فإنه يرتد إلى ضعفات شديدة إذا ترك الخدمة .

إذن ليست هناك ثنائية الخدمة الروحية والخدمة الاجتماعية ، وإنما هناك ثنائية متضاربة خادم روحى يهدف إلى نشر ملكوت الله فى قلوب الناس بخدمة روحية أو خادم خدمة أجتماعية ، وخادم اجتماعي تشغله تماماً أمور بعيدة كل البعد عن تخليص النفوس من أى نوع أنا ؟ ومن أى نوع أنت

ليعطنا الرب نعمة أن ندقق فى الإجابة

حياه التسليم

ما هى :-

هى ان تسلم لله حياتك وتضعها فى يديه

+ هى ان تثق من كل قلبك انه يدبر حياتك حسنا حسب مشيئته الصالحة الطوباوية

+الذى يحيا حياه التسليم يسلم لله كل شئ يسلمه فكره وقلبه وحواسه ولا يحاول ان يتدخل فى عمل الله فيه بل يسلمه رغباته وانفعالاته وعواطفه

+وهو الذى صلب ذاته تماما فلم تعد له ذات تقاوم مشيئة الله بل يستسلم لعمل النعمة فيه ولمشيئة الله الصالحة

أشخاص عاشوا حياة التسليم :-

١-إبراهيم (أبو الأباء) عاش فى حياه تسليم حينما ترك أهله وحينما رضى ان يقدم ابنه محرقه للرب مسلما الأمر لقدرة الله التى تستطيع ان تقيم من الأموات . (عب ١١)

(ترك أهله وعشيرته ووطنه وهو لا يعلم أين يذهب) !!

٢-عبور البحر الأحمر :- كل الناس الذين عبروا البحر والمياه تحيطهم من كل جانب ولا سيما أول شخص وضع قدمه بعد ان ضرب موسى البحر بعصاه .

٣-هكذا الذين مشوا تحت السحابة وهم لا يعلمون الى أين هم ذاهبون

٤-أبونا نوح حينما دخل الفلك مع الوحوش وترك قياده هذا الفلك لله وحده

٥-بولس الرسول :- سلم حياته للرب لذلك كان يغنى ويسبح حتى وهو فى السجن (أ ع ١٩) ولا يوجد شئ يزعجه .

٦-بطرس الرسول : لأنه سلم حياته للرب نام فى السجن مستريحا بينما كان الموت ينتظره فى اليوم التالى . (أ ع ١٢) .

أشخاص لم يعيشوا حياة التسليم :-

١-أدم : لم يسلك فى حياه التسليم حينما تبع رغبته و تبع امرأته او تبع الحية مستقلا عن الله ووصيته وترك شهوة المعرفة تقوده فقادته الى الجهل والى الموت .

٢-يونان : يونان النبى لم يسلك حياه التسليم حينما هرب من الله ، واغتاظ من مشيئته الالهيه حتى الموت طالبا الموت لنفسه !

٣-شاول : كان سبب ضياعه انه استقل عن الله تابعا فكره ونزعاته وملتجئا الى أحيانا إلى مشورة العرافة .

بركات حياة التسليم :-

١-ان حياه التسليم تقودنا الى الاطمئنان حتى فى اشد الأوقات كالمريض الذى يرقد فى هدوء وثقه مسلما جسده لمشرط الجراح الذى" يجرح ويعصب " فيكفيه ثقته في هذه اليد .

٢-ان الذين عاشوا فى حياه التسليم اختبروا الرب وذاقوه .. فحياة التسليم تقودهم الى اختبار جديد وهكذا كلما زادوا تسليما زادوا اختبار والاختبار يقوى إيمانهم فيزداد تسليمهم ونعمه تقودهم الى نعمه

٣-بحياة التسليم نعيش فى سلام لان كثرة الاهتمامات تتبعها كثرة هموم فالإنسان الذى يعيش فى الكنيسة يحمل الهموم يعيش مضطربا وبدلا من ان يترك الله يحمل همه يحمل هو هموم الله " ان صح التعبير" (كما يقول قداسه البابا شنودة الثالث)

٤-بحياة التسليم نعيش بدون معرفة بشريه كما عاش آباؤنا الرهبان الذين عاشوا تائهين فى البرارى والقفار وكان الله يعولهم روحيا وماديا والقديس مكاريوس الكبير لما تعب فى البرية فى الطريق قال " أنت تعلم يارب انه ما بقيت فى قوة " وفى الحال استجاب الله لصلاته فوجد نفسه فى الاسقيط .

معطلات حياه التسليم :-

١-الثقة بالنفس وغرور الكثرين بذكائهم وعقليتهم وتدبيرهم البشرى اكثر مما يثقون بالله فلا يفكروا فى اللجوء الى الله ان اخطر شئ يتعب الإنسان هو ان يستقل عن الله ويعتمد على نفسه تقوده الذات ، وتقوده رغباته وشهواته وتفكيره او يقوده الآخرون .

٢-الثنائية بين إرادة الله واردات الإنسان .

٣-فحص كل مشيئات الله وكل عمله معهم ووضعه مجالا للمناقشة والمجادلة

كيف أحيا حياة التسليم :-

+ لا اعتمد على حواسى وإدراكي الخاص

+ضع أمورك كلها تحت يد الله القوية ضع كل مشكلاتك أمام الله صلى وصم من اجلها وثق ان الله سيعمل ولكن كيف ومتى اترك هذه لمشيئة الله الصالحة

+ ثق ان الله سيعمل فى الوقت المناسب مهما تأخر الوقت اترك الوقت لله ولا تحدد له مواعيداً هو أدرى بعمله فهو اكثر منك معرفة بالوقت الصالح .

+ لا تيأس مهما حاربك الشيطان باليأس مادمت قد سلمت أمورك لله فقد سلمتها للقادر على كل شئ الله محب البشر صانع الخيرات ، الكلى الحكمة والمعرفة الذى قد نقشك على كفه .

سلم لله حياتك كما يسلم طفل يده لابيه ليقوده فى زحمة المواصلات فى أحد الميادين او كطفل يتسلق بكتف أمه ويشعر بأنه فى عمق الأمن والراحة والسلام .

لنرجع أذن الى حياه الطفولة الروحية فى بساطتها وثقتها وتسليمها

+ في حياة التسليم لا تجادل ولا تشك بل نثق أن الله يحملنا وهمومنا

+لا تقلق بل الق همك عليك ملقين (كل همكم عليه فهو يعتنى بكم) " ١ بط ٥ : ٧ " فالله الذى يهتم بالكل يهتم بك أيضا (إلى متى تظل حاملا هموما ينوء تحتها ظهورك) .

+ ان الله الذى حمل أثقال العالم كله من أدم حتى الآن والى أخر الدهور هـــل كثير عليه ان يحمل همومك

+ اختبر الله فحينئذ تكون علاقتك معه علاقة اختبار ، فلا يكون الله بالنســـبة لك اله الكتب بل اله الخبرة والعشرة والمذاقة !!

> " سلمنا قصرنا نحمل "
>
> بولس الرسول أ ع ٢٧ : ١٥

الأمانة في حياة الخادم

القراءات : مت ٢٥ : ١٤

ها نقسم الموضوع إلي ثلاثة أقسام هي :

١- الأمانة مع الله ٢- الأمانة مع النفس ٣- الأمانة مع الآخرين

ولكننا سنبدأ بالأمانة مع الآخرين لأن الأمانة مع الأخرين هـــي انعكـــاس علي الأمانة مع الله .. ذي ما قال القديس يوحنا الحبيب :

(أن كنت لا تحب أخاك الذي تراه فكيف تحب الله الذي لا تراه)

فإن كنت بتحب ربنا ها ينعكس هذا علي أخوك وعلاقاتك مع الناس خدمتك للآخرين أساس للأمانة مع الآخرين ...وربنا حط امانتك في خدمة الاخرين أساس لدخول الملكوت (كنت جوعان أطعمتموني عطشان سقيتموني مريض زرتوني ... رثوا الملك المعد لكم ...) (مت ٢٥) والناس الذي لم يفعلوا ذلك مع اخوتهم قالهم (اذهبوا يا ملاعين إلي النار المعدة لابليس واعوانه)

أولا : الأمانة مع الأخرين :

الأمانة مع الآخرين أو الأمانة في الخدمة أو كما تقول السهر في الخدمة هو المقياس اللي ها نقيس به خدمة الآخرين بصفة عامة (كنت أمينا في القليل سأقيمك علي الكثير أدخل إلي فرح سيدك) ما هو القليل اللي ربنا ائتمنى عليه ؟ القليل هو حجم خدمتك مع الأخرين ...واحد مريض زرته ، واحد عريان كسوته ... هذا هو القليل ... فكل ما تكون أمين في القليل كل ما ربنا هايكافئك علي الكثير ... وربنا أعطانا مثال لكده ... وهو مثال العبد الرديء ... اللي لما رجع سيده وجده يضرب العبيد والاماء .. فقشقه من وسطه وقال لعبيده اطرحوه في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت .. ده نموذج عكسي في الأمانة .. لأن المفروض أنه يكون أمين مع العبيد أخوته ... ويكون محب ويعطيهم الطعام في حينه ويرعاهم ويعتني بهم ولكنه للأسف وجده يضرب العبيد والأماء ..

الأمانة لها شقين :

١- **امانتك في القليل :** هو أمانتك في معاملاتك مع الأخرين ...

الامانة هذا مش امانة بس في الفلوس ولكن الامانة في الخدمة ، والامانة في الخدمة معناها بيؤدي خدمته بأمانة ، بمقدار تعبه تكون أمانته .. الامانة عمل مش كلام .. ذي ما قال القديس يعقوب (يا أخوتي المحبة ليس باللسان والكلام ولكن

بالعمل والحق) إذا الانسان ظهر الامانة بالعمل واظهر الامانة حبا في العمـــل .. فالامانة هنا امانة حقيقية .. أما إذا جاء واحد وحط مبلغ من المال فـــي الكنيســة وخرج .. فالفلوس مالهاش قيمة ، عبارة (أمين في القليل) أي أمين فيمـــا يقدمـــه أمين فيما يفعله .. أي لو طلب أن يزور فلان وزاره يبقي هو أمين فـــي النقطـــة البسيطة دهيت .. الخادم الأمين أمين في اسرته يبقي أمين في التحضير .. أميـــن في الافتقاد هي ده الامانة ..ولكن لو خادم ما بيحضرش او الاولاد غـــايبين ولـــم يفتقدهم فهذه عدم امانة في الخدمة !!

فالأمانة في حياة الخادم هي أمانة أولا مع الأخريين .. أمين مع أسرتك أمين فـــي كل ما تمتد إليه يديك في الخدمة تبقي امين في القليل وهنـــاك ســـيقيمك الله علـــي الكثير .

٣- الامانة هي العمل الإيجابي : العمل السلبي هو الشخص اللي واقف يتفـــرج ذي ما قال القديس يعقوب (لو رأي أحدكم أخ وأخت عريانين وقال لـــهما أذهبـــا واستدفئا ما الفائدة .. أن لم يعطيهما حاجات الجسد ..) أهو ده عمل سلبي .. أيـــه الفائدة لو قعد يقولهم قلبي معاكم !! قلبي متقطع علشانكم .. ربنـــا هايرســـل لكـــم دفيء من عنده !! أيه الفائدة ذي ما قال القديس يعقوب (أن لم يعطيهما حاجـــات الجسد) لكن لو أعطاهما حاجات الجسد يبقي ده هو العمل الايجابي انه لما شـــاف ناس عريانين جري بسرعة وجاب لهم هدوم وغطاهم وقالهم ايـــه رأيكـــم انتـــم اتغطيتم باللبس ده .. قالوا نعم كتر خيرك .. يبقي عمل إيجابي .. ولكن لو لا أحـــد قال ألف كلمة عن التدفئة هل بالكلام ها يستدفئوا ؟ ! لأ طبعا ولو شـــاف واحـــد جعان وقاله ٢٠ ألف كلمة عن الأكل .. معلش ربنا هايديلك .. وما يهمش الأكـــل .. والأكل مش ضروري ... قليل يشبع ولم يعطيه أكل .. يبقي أيه الفائدة !! هـــدف الخدمة هو العمل الإيجابي .. هناك مثال آخر قاله السيد المسيح بيتكلم عنه هو :

٣- قدرة العبد علي الغفران :

وده نوع من الأمانة من ان أسامح الآخرين ذي مـــا ربنـــا ســـامحني .. والسيد المسيح قال مثال عن كده قال أن فيه عبد كان مديون لسيده وسيده ســـامحه .. أما هو فلم يسامح أخواته علي ديونهم والسيد المسيح زعـــل مـــن هـــذا العبـــد فالمفروض أن هذا العبد يسامح أخواته كما سامحه سيده .. ده نـــوع مـــن عـــدم الأمانة ، وكأنني أتعامل مع الأخرين بوجهين .. أنا عاوز حقي ولا يهمني حقـــوق الاخرين المفروض ان الانسان يكون له وجه واحد يتعـــامل بطريقـــة واحـــدة لا بطريقتين تكون امين مع الكل مش امين مع ناس وناس لا.. فتفتقد نـــاس كويـــس وناس لا تفتقدهم خالص ولا ولد استظرفه وأحبه وولد لا احبه لانه ثقيل علي قلبي !! الامانة في حب الأخرين يجب أن تكون بلا هدف .. الحب لا هدف = المحبـــة امينة ... و الحب بهدف تكون المحبة غير أمينة ...

ثانيا : الأمانة مع الله : (عذراوية النفس) (مت ٢٥)

في أنجيل متي (٢٥) تكلم السيد المسيح عن العشر عذاري ... دائما تشبه الأمانـــة مع الله بعذراوية النفس ... والنفس العذراء مش معناها النفس لن تتزوج ، وإلا كل نفس لم تتزوج تدخل الملكوت لأنها لم تتزوج فكلمة عذراء معناها عذراوية النفـس أي بتولية النفس ومعناها بالعربي طهارة النفس .. أي النفـــس لا تحـــب إلا الله .. عذراء أي تزوجت الله .. أي تعبد الله ولا تعبد أصناما أخري فالمفروض أن حـــب الإنسان لامه وأبوه وزوجته و أولاده لا تعوق محبته لله وإلا صارت هذه المحبـــة للأهل سببا في عدم دخوله الملكوت فالنفس التي تتعبد للمال صار المال صنم لـــها ، فيه ناس تعبد صنم المال وفيه تتعبد للمال صار المال صنم لها فيه نـــاس تعبـــد صنم المال ..وفيه يعبد صنم المركز.. وفيه يعبد صنـــم الشـــهرة ..وفيـــه صنـــم

المنصب.. كل هؤلاء النفوس تسمي نفس غير عذراء !! وخللي بالنا أن المسيح (له المجد) تكلم عن كل النفوس دهيت وقال (عذراء) ... لكن هناك عذراء تحب الله زي عذراء (عروس النشيد) ..كل النفس ما تكون عندها امانة في محبتها لله تعبد الله وتحبه ولا تدخل شريك آخر مع الله (تحبه وحده) .. [أن أحب احد أبا أوأما أو أخوه أو ممتلكات أكثر مني (المسيح) فلا يستحقني .. فهل ربنا يقصد أنه يخرب العلاقة الأسرية ؟ ! لأ طبعا ولكن ربنا عاوز يقول أن أحببت أحد أكثر منه فيبقي محبته له مالهاش لازمة .. لان فيه ناس كثير بيحبوا أولادهم أكثر من كل حاجة في الدنيا حتي الكنيسة يقولك أولادي أولي او أحق من الكنيسة .. يبقي ده بيحب أولاده أكثر من ربنا .. أو مثلا لو جه يقدم العشور مراته تقول لأ هات العشور أجيب بها فستان فلو سمع كلامها يبقي هو أحب مراته أكثر من ربنا !! كثير بيحصل الكلام ده .. أن الابنة أو الزوجة تقول لراجل ما ترحش الكنيسة يسمع كلامها وما يرحش أو ذي الراجل اللي عنده اجازة يوم الاحد ومع ذلك ما يجيش الكنيسة يوم الأحد يقولك أنا ما عنديش اجازة إلا يوم الأحد بأقعد مع أولادي يوم الأحد ... أمال ها اقعد معاهم أمتي ؟! طيب وربنا ها تقعد معاه أمتي ؟!! ما ينفعش نبعد عن ربنا ويبقي اللي شاغل قلبنا وفكرنا هو البيت والأولاد والزوج والزوجة .. أما ربنا مالهوش وجود خالص في حياتنا لأ ما ينفعش .. فموضوع عذراوية النفس معناها ان ربنا بالنسبة للنفس نمره/١ أي حاجة في الدنيا مهما كان أهميتها في حياتي تبقي نمرة٢ أو ٣ أو ..... أما ربنا نمره /١

وقداسة البابا شنودة الثالث (ربنا يطول عمره) اتكلم مرة عن (الأولويات في حياة الإنسان) وحط ربنا أول واحد .. فربنا هو الأول في حياتنا .. مش واحد طول النهار يجري وحاطط ربنا آخر حاجة في حياته .. ربنا عاوز

يبقي الأول في حياتك .. داود كان دايما حاطط ربنا أول حاجه في حياته وكـــان يردد دايما اسم ربنا فيقول (اسمك هو طول النـــهار تلاوتـــي) .. (أشـــبع إذا استيقظت بشبهك) .. (بفرائضك اتلذذ ، لا أنســـي كلامـــك) (انســـحقت نفسي شوقا إلي احكامك) ع ٢٠ .. (حفظـــت شـــهاداتك) ٢١ (احفـــظ شريعتك دائما إلي الدهر والأبد) ع٤٤ (ذكرت في الليل اسمك يارب وحفظـــت شريعتك)٥٥ (نصيبي الرب قلت لحفظ كلامك)٥٧(في منتصـــف الليـــل أقـــوم لأحمدك علي احكام برك) . (إلي الدهر لا أنسي وصايك لانك بها احييتنـــي) (كم أحببت شريعتك اليوم كلها هي لهجي) ٩٧(عن أحكامك لم أمل لانـــك أنـــت علمتني) ١٠٢ (ما أحلي كلامك لفمي أحلي من العسل)١٠٣ كلام كثير قالـــه داود في المزمور (١١٩) يبين أد أيه داود كان بيحب ربنا وأنه كـــان ينتظـــر مجـــيء الصبح بفارغ الصبر علشان يكلم ربنا،والزيت في مثل العذاري اشارة إلي عمـــل الروح القدس ، النفس تأخذ من ثمار الروح القدس ... يعني النفس تبقي متجملـــة بربنا يعني يبقي فيها صفات الله المحبة السلام طول (الاناه لطف .. وداعة) يعنـــي النفس العذراء اللي اتجوزت ربنا مش مجرد كلام النفـــس متجملـــة بصفـــات الله متجملة بالفضائل تمارس الفضائل عملي مش بتاع ربنـــا بالاســـم .. وفـــي مثـــل العذاري (مت ٢٥) عذاري حكيمات وعذاري جاهلات .. أيه الفرق بين الاثنيـــن ؟! بالرغم من أن الاثنين عذاري .. الفرق أن فيه عذاري بالاســـم (بتـــاع ربنـــا بالاسم) وفيه عذاري بالعمل (بتوع ربنا عمليا) .. متجملين بالفضائل اللـــي هـــو أشار إليها المثل(الزيت اشارة إلي عمل وثمار الروح القدس) ..

ز ي مثلا ست البيت .. فيه واحدة ست بيت اسمها متجـــوزة لكـــن مـــش قايمـــه بدروها في البيت سايبه البيت يضرب ومهملة البيت والعيال لبسهم مـــش نظيـــف والعيال جعانين ولا بتعمل حاجة في البيت مخها مش في البيت خالص ..مكـــبرة

دماغها اسمها متجوزة ولكن ليس لها علاقة بالبيت ... نفس الكلام العذاري الجاهلات اسمهم بتوع ربنا لكن مفيش ما يثبت عمليا أنهم بتوع ربنا ... هم بتوع ربنا بالاسم خاليين من الثمر والفضائل التي تجمل النفس العذراء لا فيهم لطف ولا وداعة ولا محبة ولا صلاح ... " مش لابسين ثياب العرس ذي ما قال الكتاب المقدس ... ويقول المثل أن العذاري الحكيمات لما جاء المسيح نوروا مصابيحهم بزيت الروح القدس ... فضائلهم نورت ووجوههم أمام المسيح ... أما الجاهلات اعدوا يدوروا علي زيت يدوروا علي شوية صلاح ... وداعة ... لطف ... محبة ..... لكن للأسف مافيش ...الوقت ضاع ... بينما العذاري المستعدات بالاعمال الصالحة " زيت الروح القدس " دخلوا وفرحوا بلقاء المسيح وأغلق الباب .....

أعط حساب وكالتك : لو ١٦ : ١ – ١٣

تكلم السيد المسيح عن وكيل الظلم ومال الظلم - لابد أن أكون أمين في مال الظلم - مال الظلم هو الفلوس بتاعة ربنا " العشور والبكور والندور " كلها بتاعة ربنا لو أخدتها ولم تعطي ربنا حقه تبقي أنت ظلمت ربنا يا ريت تعطي الفلوس لربنا وتصنع لك اصدقاء بمال الظلم هذا المثل يبين الامانة في معاملتنا بالله - أكون أمين في العبادة والصلاة والصوم - المال - الصحة وكل ما تمتد إليه يدك أحنا لا نصلي ولا نصوم من اجل الناس ذي الكتبة والفريسين إللي كان بيدهنوا وجوههم علشان يظهروا للناس أنهم صائمين فيمدحوهم ... ربنا مش عاوز كده ... ربنا عاوزنا ندخل المخدع وما حدش يعرف أننا بنصلي ونصوم ، ولو سئل عن صلواته وأصوامه يخفيها ولا يتحدث عنها !!

ثالثا الأمانة من النفس : – مت ٢٥ [مثل الوزنات]

بيسموا هذا الجزء " مثل الوزنات " اصحاح الأمانة أو المتاجرة سئل ازاي يكون الأنسان أمين وبتاجر بوزناته .. وهذا المثل يبين أزاي أن ربنا بيعاملنا بطريقة لطيفة وأحنا بنفهمه وبنتعامل معه بطريقة خاطئة ... الامانة مع النفس هو أن أكون أمين مع الله ... وأول حاجه بتضر علاقاتك مع الله هو الخوف ... زي

الراجل إلي كان قافل باب البيت عليه وعلي مراته وأبنه ومش عاوز يتعامل مع حد ، كافيين خيرهم شرهم ... لا يتعامل مع الكنيسة ولا يروحها ... خايفين من المكسب والخسارة ... مش عاوز يتاجر ... خايف .

لازم تتاجر بوزناتك أيديك ورجليك كلها وزنات يجب أن نتاجر بها .. أحنا مثلاً عندنا في كنيستنا كل واحد له طاقات متعددة ... كل واحد له مواهبه .. إللي له موهبة في التمثيل وإللي له موهبة في الأخراج وإللي له موهبة في مسرح العرائس وأخر في الإضاءة أو الميكروباس " احضار الاطفال للكنيسة " وإللي له موهبة في التصوير .. في ٦ أكتوبر دايما نقعد نعدد أنواع الخدمة التي استحدثوها الخدام وعملوها واحنا لم نطلب منهم هذه الخدمة الجديدة .. خادم يؤسس مكتبة للاستعارة دون أن يطلبها أحد منه ... جاب الدواليب وأشتري كتب فهرسها ... وخادم أسس خدمة المرضي - أسسها خادم محب للمرضي من غير ما حد يطلب منه هذه الخدمة .... الخدمة مش مجرد كشكول وفصل وكفاية علي كده ، ومايهمش أي حاجة بعد كده ..... وذي الأخت اللي بتعمل في محو الامية - من غير ما حد يطلب منها ... لو أخذت الفصل ورجعته زي ما هو ولم تسعي أن تزود الفصل وتجيب الغائبين تبقي ذي اللي أخذ الوزنه الواحدة ورجعها ذي ما هي ... ربنا مش عاوز ترجع الفصل كما هو ... لا ... خليك أمين في فصلك ... تزورهم وتفتقدهم وتودهم ولا تهملهم ... هل اهتميت أن توصلهم لأب الاعتراف ... هل ربطهم بالمسيح والكنيسة ... هل أمين علي حواسك وأفكارك .. أن كنت أمينا علي نفسك سيقيمك الله امينا علي النفوس ... أن كنت أمينا علي بيتك سيقيمك الله امينا علي بيته .. وان كنت أمينا علي الحواس سيقيمك الله علي الأفكار ..

نعما أيها العبد الصالح والأمين ، كنت أمينا في القليل فأقيمك علي الكثير أدخل إلي فرح سيدك **مت " ٢٥ : ٢١ "**

بين البساطة والسذاجة

القراءات :

(لوقا٢:١١) (متـــى ١٨:١) (متـــى ١٠:١٦)

موضوع : " ما بين البساطة والسذاجة " موضوع كويس وعملي وله فوائده فـــى الحيـــاة الروحية والحياة العملية وكل نواحي الحياة عموما والفـــارق أو الخـــط بيـــن البســـاطة والسذاجة أحيانا يختلط عند الكثيرين ـ ولكن معروف ان البساطة تختلف عن الســـذاجة ـ فالبساطة صفة جميلة يعطيها الروح القدس للإنسان ، ولما يتحلى بـــها الإنســـان تخليـــه عظيم جدا ومحبوب جدا ـ والبساطة عكس الخبث والدهاء والمكر (فهى صفات مكروهـــة والناس تكره صاحب هذه الصفات . الشخص الذى يلف ويدور ـ أما الســـذاجة فالكلمـــة الغير مهذبة لها هى الهبل أو العبط ـ والسيد المسيح قبـــل أن يقـــول " كونـــوا بســـطاء كالحمامة " قال فى أول الآية . حكماء كالحيات " اى سبق البساطة بالحكمة (اى حكمـــاء أولا ثم بسطاء) ـ وقال عن العين البسيطة تجعل الجسد نـــيرا ـ وتكلـــم عـــن البســـاطة والطفولة وقال (ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال لن تدخلوا ملكوت الســـموات ، وان العلامة للمسيحيين هى طفلا (وهذه هى العلامة تجدون طفلا مقمطا مضجعا فى مـــزود " طفل لا حول ولا قوة له .

+ الطفل لا نقول عليه عبيط لكنه بسيط ـ فهو يحب الناس كلها ولا يكره أحد ولا يحمـــل العداوة فى قلبه لأحد ، وسرعان ما يغفر للي بيضربه ـ والطفل دائما معتمد على ابوه ولا يفكر فى اى شئ لانه واثق فى محبة أبوه وقوة ابوه وهو يمسك دائما بيد أبوه .

ما هى البساطـــــة ؟

أولا البساطة هى الإيمان : فالكلام اللى قاله السيد المسيح عن البساطة مرتبط بالإيمـــان ـ هايجروكم ويقدموكم للمحاكم فلا تخافوا .. خليكم ذى الطفل المعتمد على أبـــوه لا يفكـــر هيحصل ايه . ما تفكروش لان أبوكم اللى فى السماء سيدافع عنكم وها يعطيكم كلمة عنـــد افتتاح الفم ـ لستم انتم المتكلمين بل روح أبيكم ـ بساطة الإيمـــان أن نثـــق فـــى الله ولا تحسب للأمور ولا تفكر ربنا هيعمل وللي لا ؟! وأول مثال على بساطة الإيمان انـــه لمـــا

وقف شاول الملك وفكروا هيعملوا ايه مع جليات فهو راجل طول وعرض ولا بس خـــوذة ودرع وراجل بتاع حروب وجبار ، فالمنطق والعقل يقول أن شعب الله مش ها يقدر علـــى جليات ولكن ببساطة الإيمان داود يتقدم ويقولهم أن ربنا اليوم ها يحبس جليات فى يدى ـ فقالوا أحنا الكبار مش قادرين فهل أنت الصغير ربنا هيحبسه فى يدك ؟! نعم ـ وفعلاً داود تقدم بالمقلاع وضرب جليات ومات جليات ـ ما هى القوة المحركة لدواد ؟! انها بســـاطة الإيمان ـ إيمان داود اللى ما بيفكرش ازاى ها ينتصر عليه كان اكبر قوة لداود للانتصـــار على جليات فالحسابات العقلانية دائماً تعطل الإيمان ـ الإيمان البسيط له قدرة على حـــل المشاكل وعلى الإنقاذ من الخطية ـ الضيقة تنحل وتنفك هذه هى بساطة الإيمان ـ الإيمـــان الواثق من عمل الله وواثق من النتيجة واثق أن يقيم من الأموات ذى ما مريم ومرثا قالوا للسيد المسيح لو كنت ههنا ماكنش لعازر مات ـ هذه الحسابات (ياترى الفلوس هتكفـــى الشهر ده ازاى ؟ الشهر كم يوم ؟! ها اكمل المصاريف ازاى ؟! الكتاب بيقول ان بركـــة الرب هى تغنى ولا يزيد معها تعبا

ثانياً البساطة هى الحياة بلا هموم

والمقصود بالبساطة مش البسيط فى شكله أو لبسه ولكن البساطة أن نحيـــاه بـــلا هـــم ـ المهموم بيفكر كتيرا ولكن مش معنى اللى يفكر كتير غلط وخطأ ولكن اللى دائماً ياخذهـــا بحسابات عقلانية ـ وعلشان كده الكتاب قال اللى يزداد علماً يزداد غماً .. يقصـــد تفكـــيراً فـــى الأمور اللى يحسبها لها كتير ـ العلم مش وحش .. لان ممكن واحد يكون بسيط ومفكـــر عظيم ومخه يوزن بلد ولكن بلا هم ـ بسيط يعنى متكـــل علـــى ربنـــا ومســـايب الأمـــور المستقبلية فى أيديه اللى يفكر كتير يجى له الهم ـ يا ترى الفلوس ها تكفـــى ولا لا ؟ يـــا ترى ها تنفع واللى لا ؟ لا اعمل اللى علىّ وربنا هيعمل اللى عاوزه ـ

ثالثاً البساطة هى التصديق وعدم الشك :

البساطة هى أنك تصدق عمل الله .. بس عمل الله اللى فيه عقل مش اللى مفهوش عقل!! (أحمدك أيها الآب لأنك أخفيتها عن الحكماء الفهماء وأعلنتها للأطفال) (مت ١١ :٢٥) أخفى عمل ربنا ومعجزاته عن الفهماء وأعلنها للأطفال ـ صدق بس برضه الكتـــاب قـــال (أمتحنوا الأرواح هل هى من الله) ـ مش اى معجزة مثلاً نصدقـــها فالشـــيطان بيعمـــل معجزات ـ مش كل زيت يطلع من الصورة يبقى من الله ـ مش كل واحد يعـــرف الغيـــب يبقى من الله .. لكن واحد كان مجرم وكان خاطئ ورجع وقـــدم توبـــة أو اتنيـــن كـــانوا

متخانقين بقى لهم سنتين ورجعوا واتصالحوا مع بعض ـ اهو ده عمل ربنا ـ ان ربنا يقدر يعمل أى حاجة ـ فالإيمان هو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا تـرى ـ الله يسـتطيع ان يخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة ـ اصدق كل حاجة بـس فـى حاجـات مـا اصدقهاش ـ يعنى مش واحد يقولى الشمس بتطلع بالليل أصدقه ـ فأيه الضرورة الشمس تطلع بالليل ـ يقولك أرمى نفسك من على الجبل فهو يوصى ملائكته أن يحفظـوك !! أو أرمى نفسك من على كوبري قصر النيل وربنا قادر يحافظ عليك !

أو قادر يبعت لك حوت ذى يونان ـ أو ما تذاكرش وربنا هاينجدك؟! أهي دهيت سـذاجة (حاجات ضد العقل) الله اعطانى موهبة النطق ، النطق يعنى العقل والتفكير ـ البساطة لا تتعارض مع العقل ذى الراهب اللى الشيطان ضحك عليه وقاله أنت ذى ايليا انا جاى فـى اليوم الفلانى استناني فوق سور الدير وربنا ها يبعت لك مركبة نارية تخطفـك للسماء وتصعد ذى ايليا ـ فطلع الراهب الساذج فوق سور الدير وجت المركبة وحـط رجلـه فى المركبة النارية وشالته وراحت رمته فوقع مات ؟! هل ده بساطة ؟ لا طبعاً سذاجة .. لان أيه الضرورة ان اصعد ذى ايليا لما كان يجى له هذا الفكر يتحلى بالاتضاع ـ مركبة نارية أيه؟! أنا مين ؟!

ده أنا ما أستهلش !! المفروض الأحداث اللى اصدقها لا تتعارض مع العقـل ـ وذى مـا بتسمع عن بنت ماشيه فى الخطية وضايعة ويجوا يقولوا عنها أنها بتخـرج شـياطين ؟! ازاى واحد الشياطين لبساه يخرج شياطين ؟! أهو سـذاجة ـ طيـب المفـروض تخـرج الشياطين من حياتها الأول .. تتطهر وتتوب هـى الاول ـ وذى بعـض الطوائـف اللـى بيضحكوا على بعض الشباب ويقولوا لهم الروح القدس هيحل عليكم وهاتتكلموا بالسـنة والرب هيستخدمكم ـ من الخطية إلى التكلم بالسنة ـ والشاب الساذج يصدق .. علشـان كده الكتاب قال " لو قالوا لكم أن المسيح هنا أوهناك لا تصدقوا " (مت ٢٤) .

رابعاً البساطة هى عدم الخوف :

ذى ما قال داود النبى أن سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لانك أنت معى عصـاك وعكازك هما يعزياننى .. الشخص اللى بيخاف هو الشخص الكثير الحسـابات الإنسـان البسيط إنسان متكل على ابوه السماوي ذى الطفل اللى مش خايف وسط المواصلات لانـه ماسك أيد ابوه وعلشان كده قال الكتاب حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام وقال بعدها مـا تخافوش ها يضطهدوكم ويجروكم وتقفوا أمام المجـامع ويضربوكـم ويجلدوكـم .. مـا

تخافوش اللى يخاف ما عندوش إيمان وقال كونوا أطفالا فى الشر .. يعنى خـافوا بـس من الخطية لا تخافوا من اللى بيقتلوا الجسد ولكن خافوا من اللى بيقتلوا الروح ايه اللـى بيقتل الروح ؟! الخطية

واللى بيزيد مخاوف الإنسان هو ارتباطاته الأرضية فكلما تزداد أموالك تـزداد خوفـا .. وكلما تزداد الخطية يزداد الإنسان خوفاً .. والأموال أحيانا بتبقى سبب الخوف .. فكل مـا الراجل فلوسه تزيد يزداد الترابيص على الباب ويغير البنك ويخلى حسابه سرى ويفضـل عايش فى قلق .. أما الإنسان البسيط ما يخافش وينام بغير مهدئات (يعطى أحباءه نوما)

خامساً البساطة أيضا هى عدم تعطيل الأمور :

الشخص البسيط يأخذ كل شئ ببساطه بخلاف الشخص المعقد ... كل حاجه عنـده ليـه وازاي ويقولك غرضه ايه ؟ تقوله ما لهوش غرض يقولك لا . له هدف ويلـف ويـدور ويشكك في كل حاجه ويمكن يشكك في نفسك ويعقد الأمور ويكلكعها ... الشخص المعقـد الناس تكرهه لانه بيعمل دالما ذي ما بيقولوا من الحبه فبه وتبقي الكلمة اتقالت ببسـاطه وبدل ما تعدي ببساطه يعمل منها مشكله !!... او لما ابونا يوعظ يجي واحد يقولك أبونـا كان بيوعظ على ؟! ليه هو مفيش غيرك في الكنيسة ما فيه مشاكل كتـير ذي مشـكلتك اشمعني أنت اللي تحس ان الكلام عليك !! اهو شخص معقد مكلكع الشخص اللي يأخذ كل كلمه عليه ده تركيبه من جوه معقده ... اهو الشخص اللي دالما نأخذ الأمور بحساسـية المفروض الواحد يكون حذر في كلامه معاه ... ومـش كـل حـاجه تتقـال أمامـه لان الموضوع ما بيعديش عليه بسهوله .

سادسا: البساطة أيضا هي الطاعه :

الإنسان البسيط يطاوع بسهوله ... وغير البسيط لا يطاوع بسهوله الإنسان البسيط تقوله علي حاجه يقوله وماله مادام حاجه ما تتعارضش مع ربنا ... وذي ما يحي خادم ويقترح عمل او نشاط جديد ... عاوزين نعمل كده ، نقوله موافقين اعمل ... لان كل الخدام قلبهم علي الخدمه وبيحبوها وعاوزين يطوروها للاحسن ... ولكن لو قلنـا ليـه وازاي وايـه الهدف ، طيب لما ندرس الموضوع الأول ولما نعقد له الأول لجنه تدرس الموضـوع ... يبقي إنشاء الله هانعقد العمل ومش ها يتعمل !!ذي ما عملنا مثلا مسرح العرائـس فـي العيد ... الحكاية دهيت بتكلفنا كتير ... ملات من الجنيهات ... الحاجات دهيت مـاكنتش بتتعمل علي أيامنا وغريبه علينا ... مش سهل الواحد يوافق عليها ألا لما يكون الواحـد

بسيط ولكن لما جيت في العيد واتفرجت علي العمل بنفسي فرحت وشعرت انه عمل جيد جدا ... برغم انه مكلف وفكرة جديدة علي الخدمة ولكن ناجح لان ميذول فيه تعب وشغل كثير وفرح الأولاد كتير ... فالمفروض أن نأخذ بالرأي الأخر طالما نشعر ان الراىء الأخر قلبه علي الخدمه وبيحبها ... وذي ما الأب يقول لابنه ذاكر ... او ألام تقول لبنتها ما تتاخريش بره ... الولد او البنت البسيطة على طول يطيع ــ الطاعة تساوي بساطة ... مش لما البنت تسألها أمها ليه تاخرتي تلف وتدور وتتكلم بعصبية ويمكن تكذب ... البساطة أن الواحد يعترف بالغلط الشخص البسيط دائما مطاوع ... يقولوا هات كوب ماء يقول حاضر ... أما الشخص الغير بسيط ... يتعصب اشمعني أنا دون عنهم ... هو أنا علي كل حاجه ــ مفيش حد في البيت غيري !! ويعمل شغلانه من مفيش لا... المفروض اعمل اللي يطلبوه مني وكرامتي ذي ما هي ما قلتش ولا خسيت لما يطلب مني كوب ماء . البسطاء تساوي طاعة (طاعة في الرب ... لا تخالف الرب) .

سابعا البساطة هي الحكمة :

الحكمة هي صفه العقل والبساطة هي صفة القلب ... عقله حكيم ويفرق الأمور ولكنه قلبه بسيط ... العين البسيطة تخلي الإنسان كله كويس ... الإنسان البسيط يري كل الناس كويسين أما الغير بسيط ما يعجبوش حد ... يقولك فلان مش عارف ضحكته عامله ايه وفلان ما شيته ازاي .

السذاجة

ما هى :

أولا: أن تصدق الأمور بلا تفكير ولا و عي ولا حسابات :

الشخص الساذج يصدق أى موضوع يسمعه وأن كان ضد العقل !! آهى دى السذاجة .. آمال ربنا خلق لينا عقل ليه ؟! ... السذاجة أن نخلط الأوراق .. الصح غلط والغلط صح ... ذى مثلاً العلاقات العاطفية .. بنت فى ثانوي يضحك عليها ولد فى ثانوي ويعملها البحر طحينة ويعشمها بالجواز ... طيب ها تتجوز ازاى ... وهو أدامه كم سنة كلية وجيش .. ويضحك عليها ويقولها انا لما ها خلص ها أبقى ١٠٠ % ... وطبعاً على ما يشوف حاله تكون هى اتجوزت وخلفت ولدين ... فلو بنت ساذجة توقف عقلاً وتمشى عواطفها ... أو واحده ترتبط بشخص مش من توبها وتخسر الدنيا والدين .. وتضيع

نفسها علشان شويه ثورة عاطفية او فوران عاطفى .. لا ... أنا لازم احسب حساباتي كويس ولا أعيش فى الوهم والخداع سرعان ما ينقلب وأعيش حياتي كلها جحيم !! ولا انخدع تحت بند كلمة طموح ... الحياة أعمال وليس براقة !!

ثانياً السذاجة هى عدم التمييز :

الكتاب بيقول " لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هى من الله " (١ يوحنا ٤ :١) .. وأمتحنوا كل شئ وتمسكوا بالحق ... المفروض اسال وافحص هل الفكرة او الرؤية دهيت من الله أم لا ... الإفراز أو التمييز مهم ... الشيطان له أعمال ولازم افرق بين عمل الله وعمل الشيطان ... ولا اعيش احلام اليقظة واوهام وما يذاكرش وفى الأخر يسقط ويقول ربنا عاوز كده ! مال ربنا فى الموضوع (عاوز تنجح ذاكر) (النعمة لا تعطى ألا للمجاهدين)

ثالثاً هى إلغاء الفكر والعقل :

الساذج يلغى العقل ويمشى بالقلب والعاطفة وباختصار (الحب أعمى) فهى شايفاه بقلبها انه المسيح المتجسد وهى بالنسبة له العذراء " ويعمى أعينهم عن الحقيقة .. ومهما كان فيه من العبر هو وبس ومفيش غيره ؟! وتقول أنا قلبى حاسس أن الموضوع من ربنا الشخص العاقل يحسبها من كل الجهات ...

رابعاً: السذاجة هى الأخذ بقشور المواضيع وترك الجوهر:

يترك الموضوع المهم ويمسك فى الأشياء التافهة حاجة ما لهاش لازمة يتكلم فيها ويضيع الوقت فيها ذى واحدة مثلاً جوزها مثلاً يجيب لها كل حاجة فى العيد وتتقمص وتزعل علشان حاجة تافهة نسى يجيبها ؟!

خامساً هى الاهتمام بالتوافه او إلغاء الأولويات :

الأولويات يعنى فيه حاجة أهم من حاجة ... يعنى الطالب الأولويات عنده هى المذاكرة ... لا يترك المذاكرة ويقعد طول النهار فى الكنيسة .. أو ذى الراجل اللى يروح ياكل الكباب وسايب عياله جعانين وما يهموش ؟!

سادساً السذاجة هى النظر إلى الوراء :

الكتاب بيقول (من يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء لا يصلح لملكوت السموات) ... الرجوع إلى الخلف يسموه قصور فى الفكر ... اللى يعيش يبكى على

الماضى ... حاجة راحت يبكى عليها ، يفضل طول عمره يندب حظه على شغله لم يوفق فيها رغم انه ربنا انعم عليه بغيرها ... أو يبكى على سنة لم يوفق فيها ويقعد طول عمره يحزن ويبكى عليها ... الشخص العاقل يترك الماضى وينظر إلى المستقبل بنظرة أمل وتفاؤل .. غداً افضل من اليوم ما دمت ماسك فى يد أبى السماوى ومسلم له كل الأمور .



اكرم أباك وأمك

القـراءات : (خـر ٢٠:١٢) (خـر ٢١:١٥) (لا ٢٠:٩) (تـث ٥:١٦) (أم٢٠:٢٠) (أم ٣٠:١٧) .

أهمية هذه الوصية

١- لان ربنا وضعها أول شئ في العلاقات الإنسانية في اللوح الثاني أمـا اللـوح الأول (بالوصايا العشر) فهي تختص بعلاقة الإنسان بالله .

٢_ لأنها أيضا وصية إيجابية (وضعها الله فيها لغة الأمر) أما بقية الوصايا فهي سلبية (سبقها الأداة "لا" لا تسرق لا تقتل لا تزن) الله لا يتفاهم فيها بل يأمرنا بتنفيذها .

٣_ أول وصية بوعد ، فلم يقل من لا يقتل أومن لا يسرق سيكافئ علـي الارض او فـي السماء ، ولكن عندما قال" اكرم أباك وأمك " اعقبها مكافأة لكي تطول ايام حياتك علـي الارض فقد حدد مكافأة ولم يقل مجرد يأخذ بركة .

كلمة " اكرم " تختلف عن كلمة (طع والديك) مثلما قيل عن الأولاد " أيها الأولاد اطيعـوا والديكم في الرب " اطيعوا أو أخضعوا كما أمر الكتاب المقدس أن تخضع الزوجة للزوج .

+الوصية كبيرة جدا لان الطاعة شئ محدد بينما الإكرام وصية شاملة ، وعميقة خرجت عن مفهوم الطاعة والخضوع ففي العهد القديم لو واحد سرق ثور او نعجة جاره يردها أضعاف او ضرب واحد يدفع ثمن علاجه ولكن هنا يقول من شتم أو سب (سب = يعلي صوته أو تطاول عليهم) دخل في بند قانون العقوبات [عقوبته الموت ... وليس الاعتزار فيسامحه القاضي بل يحكم عليه] .

+ البعض قد تختلط عنده الأمور ولا يفهمها فاللي يعاند أبوه او يناكفه او يعارضه ... الناس تعتبرها بسيطة لكن تعالي نشوف في (تثنية ٢١ : ١٨)

[لو كان لرجل ابن معاند ومارد (مارد أي يعصي أوامره = لا يسمع لقول أبيه أو لقول أمه فلا يسمع فيمسكه أبوه وأمه ويأتيان به إلى شيوخ المدينة ويقولان ابننا معاند ومارد ولا يسمع لقولنا وهو مسرف وسكير [مسرف = كثير الطلبات] (المسرف والسكير يبددان أموال أهلهما) فيحضرانه إلى شيوخ المدينة ويامروا برجمه فتجمع أهل مدينته ويرجموه حتى يموت فتنزع الشر من المدينة...الابن المعاند شر يجب بتره فيسمع كل بني

إسرائيل ويخافوا ... وفي(تثنية ٢٧: ١٦) يقول (يقف اللاويين على جبل عيبال يقولون ملعون من يستخف بأبوه وأمه فيقول جميع الشعب آمين (يستخف يعني ضحكت علي كلام أبيها أو أمها أو بصت لهم من تحت لفوق (بسخرية منهم) ... الابن او الابنة التي تظن أنها بتفهم اكثر من أبيها او أمها [العين المستهزئة بابيها ... تقورها غربان الوادي] الله يسمح بترك الجثة تنهشها غربان الوادي...

+ وهذا يشبه ما حدث مع نوح (تك ٩: ٢٠) عندما سكر في خيمتة ، فابصر حام أبو كنعان عورة أبيه فخرج إلى أخويه وقال لاخوته الحقوا أبوكم عريان ... ضحك وأستخف بأبيه ... فدخل أخوه حام وسام ويافث واخذ رداء ومشيا إلى الوراء (حتى لا يبصر عورة أبيه) ودخلا وسترا عورته ، ولما استيقظ نوح اولاده قالوا له ما عمل حام فلعنه والله مرّر الكنعانيين بسبب خطية أبوهم حام حتى أن السيد المسيح كان كنعان في نظرة كلب لان أبيه حام لم يستر عورة أبيه نوح ، وهذا ما قاله للمرأة الكنعانية (اللعنة نقيض للإكرام) وهذا ما يرينا أن عدم احترام الأب ألام او اهانتها خطية قد تبقي طول العمر تنغص فاعلها طول حياته فيمكن الله يعطيه ابن عاق يتعبه طول حياته ... فالذي يهين أبوه او أمه او يمد أيده عليهما ربنا يعمل معه اكثر مما فعله أضعاف المرات ...

فبستر سام ويافث لابيهما نوع من الإكرام .

+ وكانت بركه الأب في العهد القديم مطلب الجميع فاسحق بارك ابنه يعقوب ورغم ان يعقوب قد سرق البركة لكن لم يسمح الله بنزع البركة منه .

ويوسف اخذ بركة أبية فصار رئيسا لمصر وخضع له اخوته ...

الوصية واضحة وصريحة اكرم أباك وأمك لكي تطول ايام حياتك على الارض . ولكن كيف أكرم أبى وأمى ؟

أولا :الإكرام يعني الاحترام

+ أي لا استخف او استهزئ بهما يقال أن قداسة البابا شنودة(أطال الله حياته) لم يكن ينادي أخوه الأكبر (المتنيح أبونا بطرس جيد) الا بكلمة (أستاذ فلان) . ولم يجرؤ أن يناديه مرة باسمه دون لقب ... وفي هذا الجيل هناك أولاد وبنات ما يقولوش لابوهم إلا (حضرتك) وهناك من لم يتعلم احترام أبوه وأمه فيناديهم بكلمات الاستخفاف والاستهزاء (يا اسطي فلان) أو (يا حاج فلان) أما يحترم أبوه (أي يحترم رأيه ويصغي إليه) مش

الأب يتكلم والابن سرحان أو ناظر إلى التلفزيون أو الرد بكلمات الاستهزاء (بابا كبر دماغك) أو (دماغنا ورمت من نصايحك وتعليماتك)

+ قد يكون الأب وألام جهلة او لم ينالوا قسط من التعليم ولكن عرفوا كيف يربوا أولادهم ... وأولاد لما كبروا أومات أبوهم كانو يقولون بابا(الله يرحمه)كان يقول كذا وكذا ... وكثيرون يتجاهلوا الوالدين طول حياتهم ولا يشعروا بهم ألا بعد أن يفقدوهم ... وهناك من أتعبوهم وندموا علي ما عملوه بعد ان فقدوا أبوهم وأمهم .. الإنسان الروحاني الحكيم يحترم كلام أبوه وأمه يحترم اسلوبهم ويحترم خبرتهم في الكلام وفي العمل ...

ثانيا : الإكرام يعني العرفان بالجميل

مشكلتنا الكبرى أننا لا ندري ماذا فعلوا معنا والدينا ازاي تعبوا وازاي شاقوا الويل في تربيتنا . كم مرة سهروا علينا وكم مرة ضحوا بالغالي والرخيص والام كم مرة انهارت وبكت لمرض الابن او الابنة ، وكم مرة حرموا أنفسهم من حاجات علشان يجيبوا لنا اللي في نفسنا !! وكم مرة اتحرموا من البس الجديد وعاشوا بهدوم قديمه علشان يوفروا لنا لبس جديد ومظهر جيد أمام الناس .. وكم مرة درجة حرارة الابن وصلت إلى (٤٠) وجريوا علي الدكاترة واحنا لم نشعر بكل ده لأننا طلعنا سالمين وأصحاء ، يحكي أن مرة أب عاش مع أبنه المتزوج وحدث أن زوجته لم تحتمل هذا الأب فطلبت من زوجها إبعاد أبيه فقام وأصعده فوق السطوح وقام بتقطيع اشولة الأرز وعمل له ٣ جلاليب وغطاء يتغطي به وفي أحد الأيام فوجي الابن بان أبنه الصغير يقطع أشولة القمح ولما سأله ليه عملت ليه كده قال له أنا باعملك جلاليب ليك زي ما انت بتعمل مع جدو !!

ثالثًا : الإكرام يعني الإعالة

معلمنا بولس الرسول يقول (أن كان أحد لا يعتني بخاصته ولا سيما آهل بيته فهو اشر من غير المؤمن) مشكلة كبار السن في هذا الجيل أين يجلسوا لا الابن عاوز يستضيف أبوه ولا الابنة عاوزه ، ولو ربنا أعطاهم فلوس يحطوهم في دار المسنين والجيل اللي طالع أصعب من الجيل السابق ... هؤلاء الذين تسميهم مجموعة المنتفعين ... وينسون بركة رضاء الأب وألام ... أن أكرام الأب وألام شئ لا ينساه الله لنا .. أن أكرمت الأب وألام أكرمك أولادك في شيخوختك وان أهنتهما قد يسمح لك بالإهانة في الكبر ، و ياما كثير شفتهم حطين آبائهم في دار المسنين واكثر حاجة يعملوها يجيبوا لهم خدام ... وذي

الولد ما يشوف ما يعمل مع جده هو نفس الكلام برضه هيعمل كده ... وكل ما تكون مخلص مع اهلك هيكون معاك أولادك مخلصين .

رابعا : الإكرام يعني أن تكون ناجحا

الإكرام الحقيقي أن تكون ناجحا ، ناجحا في مذكرتك او عملك أو سلوكك ، فلا تجلب لهم الاستهزاء ، ذي ما قال الكتاب [الابن الحكيم يسر أباه] (أم ١٠ : ١) [الابن الجاهل غم لأمه] (أم ١٠: ١) .. فالولد اللي طوال النهار عامل مشاكل فهو قلق ومتاعب لأهله والشخص الذي يضبطوه مختلس في عمله يسبب عار لأهله ... بل قد يسبب إحراج لوالده، فالولد الذي يعمل والده ضابط شرطة مثلا ويضبطوه مع عصابة يسرق قد يضر بمنصب والده وعمله ، هذا بخلاف ما يسبب له من إحراج بين زمايل والده ؟!!

خطأ الابن والابنة ينعكس علي والديه بقلة القيمة والبهدلة .

+ ومثلما يتشاجر الأولاد ويسحب الوالدين إلى قسم الشرطة وعلي رأي المثل (يعملوها الصغار ويقع فيها الكبار) .

خامسا : الإكرام يعني المحبة

والمحبة لها شقان . شق إيجابي وشق سلبي ... المحبة ليست بالكلام وكما قال معلمنا القديس يعقوب [يا أخواتي لا نحب بالكلام ولا اللسان بل بالعمل والحق] المحبة الحقيقية هي المصحوبة بالعمل وليس كلام معسول ... مش مثلا ماما كل شويه أقولها كلام حلو لما احتاج حاجة منها ولما يكون ريقها ناشف عاوزة شويه ميه أدوخها عليها ... الأم عمالة تغسل طول النهار والبنت عمالة تتفرج علي التلفزيون حتى مش عوزه تساعدها في نشر الغسيل أو رفع الغسيل من علي الحبل ... هذا هو الشق الإيجابي ... أما الشق السلبي هو أنني أرد عليهم بهدوء وأبعد عن العنف في الكلام والصوت العالي أكلمهم باحترام ... أحترام الأب والام شي هام وحبهم والاقتراب منهم بالأحاسيس والمشاعر دليل الإكرام الحقيقي .

سادسا : الإكرام يعني الطاعة والخضوع

ليس المقصود الطاعة والخضوع في الغلط [أيها الأولاد أطيعوا والديكم في الرب] (أف ٦: ١) وقال أيضا [أيها الأباء لا تغيظوا اولادكم] (أف ٦:٤) لا تطاوع الوالدين أن طلبوا منك عمل خطية (يقولوا لك أسرق أشتم أختلس مثلا هذا لا تطاوعهم فيه) خذ بركة الطاعة ذي ما يوسف اخذ بركة الطاعة ابوه قاله روح شوف اخوتك ... علا

طول جري وما قالش ازاي أروح أنا صغير ... أروح فين في الصحراء وخاصة أن يوسف هو الابن المدلل ... نفس الكلام اسحق لما أبوه آخذه ليقدمه محرقة وبعدما عملوا المذبح سال أبوة : المذبح أتبنى وفين المحرقة ، أبوه قاله انت المحرقة ، قال خلاص ... ما دام ربنا شايف كده ... أدى الطاعة الحقيقية مش لما يطلب مني شيء أقول (حاضر ... بعدين .. ربنا يسهل) لا . المفروض أطاوعه بسرعة .. اطاوعه برضي قلبي وليس عن إضطرار أطاوعه وأحترمه حتى في عدم وجوده ولا اعمل شي يزعله ... لا استغل عدم وجوده وأكسر نصائحه وكلامه ، أقول محدش واخد باله واتمادي في الخطأ .. ذي الشاب اللي قالي أنا بأحترم بابا و ماما واسمع كلامهم (رغم انهم مسافرين في أوروبا) .

يشمل الاحترام أيضا أنني لا استعار منهم ذي الرجل اللي له بنتان وكان بيعمل كمساري واحدة منهم كانت تستعار من أبوها وتأخذ المسافة من البيت للمدرسة مشى حتى لا تركب وتفاجئ بأبوها وتعرف زميلاتها أن أبوها كمساري أما الأخت الثانية كانت تحترم أبوها وتحيه .. وتزوجا الاثنين البنت الأولى عاشت تعبانه جدا مع جوزها ، فلم يكن يحترمها وكان يشعر أنها ما عندهاش أصل ، ما هو اللي ما لهوش خير في أهله مش ها يكون له خير في حد ! أما الأخرى فالله أرسل لها إنسان طيب كان يحترمها ... هذه هي بركة طاعة واحترام الوالدين .

+ البنت اللي مش عاجبها سلوك أهلها أو لبسهم أو شكل بيتها تشترك هي وتجاهد في تعديله وليس التنافر منه والاشمئزاز ... يعني بنت لقيت أبوها لابس لبس مش مناسب وهي مثلا تخرجت وتوظفت تحضر له لبس ... يا بابا خذ البنطلون ده مني هدية خذ القميص ده .. أتفضل الجزمه دهيت حلوه علي مقاسك ... نفسي يا بابا تبقي احسن واحد في الدنيا دهيت ... لو فكر الولد والبنت في تعديل بيتهم سيكون لهم بركة لا ينساها الله لهم.

+ وأخيرا نقول أن البيت ممكن يكون السبب بطريقه غير مباشرة لوصول الأولاد لهذا الأسلوب الفظ وذلك عن طريق التدليل الزائد عن الحد وتركهم يفعلون ما يريدون حتى وأن كان خارج عن حدود الأدب والأخلاق والقيم ... أضرب أبوك اشتم أمك [ونفرح انه طفل يضرب ويشتم] ويكبر الولد ويشب علي عدم احترام أبوه وأمه وتضيع هيبتهم ويصعب تعديلهم عندما يكبروا .

القلب المشتاق للملكوت

القراءات : متَ ١٣ : ١٠ ، مرقس ٤ : ٢٦

متَ ١٣ : ٤٤ ، لوقا ١١ : ٥

ما هو الملكوت

هل يعني الملكوت بالمكان الأخير في الدينونة ؟

ملكوت أي مُلك (أي مُلك الله ءواله يملك)

الله يملك لا يعني بذلك مكان معين لأن الله يسود في أي مكان .

لذلك أخرجنا السيد المسيح من المعني المقفول للملكوت وضرب أمثلة (حبة الخردل - الحنطة والزوان - الخميرة .....)

الملكوت عملية تنبت في الأرض وتنمو في ملكوت السموات ، الملكوت ليس مكان أكل أو شرب ، أبتدي الملكوت علي الأرض وقد بدأ بمجيء المسيح علي الأرض (أن كنت بأصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله) . (لو ١١ : ٢٠) .

معني الملكوت : الملكوت قد يأتي بمعنيان المعني الأول

داخل الإنسان : (ملكوت لا يأتي بمراقبة ها ملكوت الله داخلكم) (لو ١٧ : ٢٠) فالملكوت داخل الكنيسة الصغيرة في الانسان .هذا هو الملكوت الصغير (أنا وأنت) (داخلنا) أما الملكوت الكبير فهو الملكوت الذي يبدأ بالكنيسة وينتهي في السماء

(الليتورجيا : خدمة القداس التي تقرب الإنسان لملكوت الله)

طبيعة الملكوت : هي طبيعة غير جسدية (١ كو ٤ : ٢٤) ملكوت الله ليس جنة تجري من تحت الأنهار ...

صفات القلب المشتاق للملكوت

أولاً قلب لا يعرف الأعذار :

من خلال مثل " العشاء العظيم " (لو ١٤ : ١٦) يتبين لنا أن القلب المشتاق للملكوت قلب لا يعرف الاعذار فهو قلب غير مادي لا يعوقه غيط أو حقل أو زواج (عائق جنسي) وهؤلاء يمثلون بعض العوائق البشرية (شهوة العيون - شهوة الجسد - تعظم المعيشة) .

وفي المثل يذكر لنا الكتاب أن الذين دخلوا الملكوت هم العرج والعمي والجدع) وهم يمثلون العبادة الخفية الذين هم في نظر الناس ما ينفعوش وهم الذين أدخلوا من الطرق والسياجات أما بقية المدعوين لن يذوقوا العشاء مع العريس السماوي يسوع .

ثانياً : قلب تارك :

(من يحب أباً أو أماً أو ... أكثر مني فلا يستحقني) (مت ١٠ : ٣٧) فالأباء والأمهات والأولاد وغيرهم قد يكونوا عائقين لدخول الملكوت ، القلب الذي يشتاق للملكوت يترك كل شيء - فنجد السيد المسيح كرر كثيراً أمثلة الملكوت عن الترك (مثل الغني الذي باع حقله ليشتري كنز) وكان عنده لاليء كثيرة .

ومفهوم الترك في العالم أيضاً هو أن الإنسان يستغني عن كل حاجة بدون ضيق (أي بفرح)

ثالثا : أن يكون له قلب طفل :

(أن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات) (مت ١٨ : ٣)

(لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت) (لوقا ١٢ : ٣٢) القطيع الصغيرة = هم الأطفال .

مميزات الطفل : الطفل لا يخاصم - لا يصيح - لا يقف في المحاكم ليشتكي أخيه - لا يضحك إلا من قلبه ومشاعره قلبه صافي وصادق - طاهر نقي - بسيط (حواسه) .

رابعا : قلب يثق بالله

القلب الواثق يطلب بلجاجة لأنه واثق أولا أن الله غني وثانيا أن الله سيستجيب وهذا ما أشار إليه مثل"قاضي الظلم" "وصديق نصف الليل " - فمن كثرة اشتياقك لله ومحبتك سوف يعطيك ما تطلب أن كان ذلك يوافق مشيئته .

خامسا قلب جريء : فالقلب الجريء في الخطية دائما جريء في خطف الملكوت ، مثل السامرية التي تحولت من إنسانة شريرة إلي إنسانة كارزة بملكوت الله .

" ملكوت السموات يغتصب والغاصبون يختطفونه " (مت ١١ : ١٢)

سادسا : قلب ساهر " مصلي "

فالقلب الساهر هو قلب مستعد لمجيء المسيح ليفرح معه في الملكوت وهذا ما ذكره لنا السيد المسيح في مثل العشر عذارى ، فالعذارى الحكيمات اللاتي سهرن هن الذين تقابلوا مع السيد المسيح ودخلوا الملكوت (متي ٢٥) هذا السهر هو لباس العرس - كما ذكر لنا الكتاب في انجيل متي (٢٢ : ١١) عن الإنسان الذي لم يستطيع الدخول إلي العرس لانه لم يكن لابسا ثوب العرس .

سابعاً : قلب متألم :

القلب المشتاق للملكوت قلب يقبل الآلام بفرح - ان كنا نتألم معه فسنتمجد أيضا معه) (رو ٨ : ١٧)

+ بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله (١ ع ١٤ : ٢٢)

ثامناً قلب خادم :

" وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي " (يو ١٢ : ٢٦)

اذكر ملكوت السموات لتتحرك نحوه شهوتك إذ ينبغي في كل حين أن يكون اشتياقنا هو الوصول إلي الله والاتحاد معه

" القديس الروحاني "

كيف اشبع بالمسيح

القراءات :- لو ٩:١٠ ، مت ١٤:١٣ ،يو ٦:١

+ تتحدث معجزة إشباع الجموع (كما فى القراءات السابقة)

ان الجموع :- اكلوا - شبعوا - فضل عنهم ١٢ قفة مملوءة

+ الخطوات التى اتخذها رب المجد يسوع لإشباع الجموع هى نفس الخطوات للشبع بالمسيح

+الملئ (يونانى) = الشبع

وخطوات الشبع كالتالى :-

أولا الخلوة او الانفراد:-

+تتحدث الاناجيل عن ان يسوع (صعد الى موضع خلاء - صعد الى الجبل - انفرد) فلكى اشبع فعلى ان أتفرغ أصير فوق مستوى العالم - وهذا ليس معناه ليس ترك البيت بالكلية ولكن أخلى نفسي من مشغوليات العالم .

والقديس يوحنا القصير كان قبل دخوله القلاية يدور حولها عدة مرات وعندما سؤل عن السبب قال " اننى افرغ اذنى من كلام الناس "

+ أول خطوه لكى اشبع و امتلئ هى افرغ اذنى (لكى اخلو) فالخلوة تحتاج الى انفراد اولا

٢- وتركيز الإنجيل على ان حادثة " إشباع الجموع " حدثت فوق الجبل " الى الجبل يعنى الصعود فوق مستوى الأرضيات والكف عن الاستهلاك الأرضي اليومى حتى لا يضيع ويخسر حياته

+ فالسيد المسيح له المجد وهو الاله والمعلم كان يخلو مع نفسه والاباء القديسين كثيرا ما يتوجهوا للدير بقصد الامتلاء متعللا (اننى فضيت خالص)

+ ما الهدف من الخلوة ؟ الهدف هو الانسحاب من الزحمة لكى اسمع صوت الله واضحا دون شوشرة .

+ **ثانيا الصلاة :-** أنني اركز فى الخلوة على الصلاة (الصلاة الفردية) ففى الصلاة اسأل لكى استقبل صوت الله فيعطينى مواهبه المتعددة لذلك عندما نصلى نفتح أيدينا لكى نأخذ ونستقبل عطايا الله ...

+ فى الصلاة أخذ وليس عطاء

ثالثا كلمة الله :- (كلمهم عن ملكوت الله)

+ الكتاب المقدس هو المسيح المتكلم وصوت الإنجيل هو صوت الله

لا شبع بدون كلمة الله (ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان)

+ فكلمة الله حيه وفعاله والذى يتذوقها يشعر بطعمها

+(لو لم تكن شريعتك لذتى لهلكت حينئذ فى مذلتى (مز ١١٩:٩٢)

(وجد كلامك فاكلته فكان كلامك لى للفرح ولبهجة قلبى (ار ١٥:١٦)

+ كان هناك شخص من اكبر الأغنياء اصيب بحاله اكتئاب وزهق - اخذ معظم المهدئات ولكنه لا ينام واشاروا عليه بالسفر لاروبا وسافر فعلا ولكنه قطع السفر لانه ازداد سوءا وكل هذه المحاولات لم تفلح فى علاجه فجاء طبيب ليعالجه روحانيا بعيدا عن العلاج الروتينى الطبى فقرا له الإنجيل فاستراح الرجل من أتعابه شاعرا بالعزاء الروحى وهو ما لم يجده فى مختلف ما قدم له من أدوية ونصائح .

+ حقا ما قاله احد الاطباء والعلماء النفسانين :- لقد عالجت الكثيرين من الاكتئاب فوجدت انها تحتاج الى كلمة الله .

رابعا الافخارستيا :-

+ السيد المسيح له المجد نزل وسطهم والمحتاجين الى الشفاء شفاهم، فالإنسان لكى ينمو يلزم ان يكون عنده مستقبلات سليمة لذلك قام السيد المسيح بشفاءهم اولا .

+كلمة (شفاهم) معناها انهم تطهروا

+وبعد الشفاء السيد المسيح له المجد قدم لهم الطعام الروحى (الافخارستيا) طعام روحى فى شكل طعام مادى لان افعال الافخارستيا الخمسة حدثت فى هذه المعجزة وهى :-

١-الصلاة = رفع عينيه

٢-الاواشى = البركة

٣-التقديس = قدس

٤-القسمة = قسم

٥-التوزيع = وزع على التلاميذ ليقوموا بالتوزيع على الجموع

+فى معجزة اشباع الجموع حوّل السيد المسيح المادة الجامدة الى مادة مثمرة (حيه ومُحيية) فالمادة الصماء لا تتكاثر وهذا ما يحدث فى سر الافخارستيا فمعجزة اشباع الجموع هى معجزة افخارستيا من الطراز الأول

+ والخبز فى هذه المعجزة ليس خبز عادى لذلك جّمعه ولم يترك فى الأرض (جمع الكسر)

= القديس يوحنا الحبيب نظر الى معجزة إشباع الجموع من الناحية اللاهوتية على انها مائدة المسيح الذبيح لذلك لم يقل كَسر لان جسد المسيح لم يحدث له تكسير على الصليب والسيد المسيح جسده على الصليب لم يتلف منه شئ لقد نظر القديس يوحنا الى الإشباع على انه افخارستيا .

+ يقول القديس ايرنياؤس ، ابو التقليد الكنسى) : -

(كيف لا تقوم نحن الذين اكلنا الافخارستيا)

من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياه أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير يو ٥٤:٦

كيف تشرح وتبسط الأيمان لفتى أعدادى

لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى

(كلمة ألقيت فى دورة تدريب خدام أعدادى لكنائس الحى الخميس ١٩٩٨/١٠/٢٢)

ممكن نعلم الفتيان العقيدة عن طريق التراتيم ... ساعات نُسأل المسيح هو الله أم ابن الله؟! حيرتونا أرسوا على بر !! ونحن نقول لهم :- أبن الملك هو أيضا ملك !! من حيث الجوهر هو الله ومن حيث الأقنوم هو أبن الله ... الروح القدس هو الله من حيث الجوهر والمنبثق من حيث الأقنوم ... والفتى قد لا يفهم الجوهر والأقنوم .

ساعات ٣ حاجات نسميها بنفس الأسم وهم واحد ولكن كل واحد مش هو الثانى ... هذه الفزورة تنطبق على الثالوث فيقول مثلاً أدفيت على النار وأدفيت على الحرارة ونقول نورت بالنور ونورت بالنار وولعت نار ونورت بها ... ولكن هل فيه نار من غير حرارة ؟ لا ... ما ينفعش ينفصلوا ... اللهب لازم يشع حرارة ... نخلى بالنا من الشرح لأن لو عكسنا لخبطنا الشرح وسيأتى بنتيجة عكسية ، ينطبق هذا الكلام على الثالوث ، فالآب يمثل اللهيب اللى بيطلع منه حاجات ... اللهيب هو الأصل ... والنور هو الأبن (يمثله) والحرارة تمثل الروح القدس ... لو الآب لم يلد أو ينبثق الروح القدس يبقى مش هو الله. كيف أن الآب هو الله والأبن هو الله والروح القدس هو الله ؟! .. نحن نقول عن النور نار واللهب نار والحرارة حرارة،النار(اللهيب)هو الأصل أو هو لهب النار والحرارة حرارة النار والنور نور النار ومفيش مانع أقول الله الآب والله الأبن والله الروح القدس أو ممكن أقول الله الآب ، وأقول كلمة الله ، وروح الله فلما أقول النور هو أبن الله (الأبن مولود من اللهب) ليس هناك مشكلة ... العقل يلد الفكر ... فيمكن الفكر يبقى أبن للعقل ... ذى واحد يقول لا يا عم الكلام ده من بنات أفكارك أنت !! .. فهل فيه عقل لا يفكر ؟ لأ طبعا هل حد يقدر يفكر أن يتوقف عن التفكير ... طيب هيفكر يوقفه أزاى عن التفكير ؟! ... ده العقل بيفكر حتى وهو نايم فالعقل يلد أفكار ... فهل فيه فكر بدون عقل ... وهل العقل هو الفكر ؟ لأ العقل والد والفكر مولود ولكن الفكر لا يلد عقل فواضح هنا التمايز بين الأقانيم ... الآب ليس هو الأبن ويبقى ليس هذا كفر ... فممكن التمايز بين الأقانيم ...

مثال ثانى :

ينبوع ميه (مياه) والتيار ميه (مياه واحدة) فالينبوع والد والتيار مولود ... فهل التيار ينفع يلد الينبوع ؟ لأ ... ما ينفعش ... الينبوع ليس هو التيار ومع أنهم واحد ... ولو كان مفيش تيار فى الينبوع فهل يبقى فيه مياه ؟! لأ ... لأن الينبوع يبقى نشف !! فلو مفيش أبن يبقى مفيش آب ... فلو مفيش فكر يبقى مفيش عقل ... لو قلت أن فلان ده ما عندهوش عقل يبقى أيه السبب ... فالسبب يبقى واحد من الحاجات دهيت :-

١. أما لا يفهم خالص . ٢. أو يطلع حاجات لخبطه (عقله مختل) ...

يبقى أذن لا ينفع الآب يبقى هو الأبن ولا الينبوع يبقى هو التيار ولا العقل هو الفكر ... الآب والد والأبن مولود ... الينبوع والد والتيار مولود ، العقل والد الفكر ... إذا ضاع الفكر لا يبقى فيه عقل .. العقل والد الفكر والفكر مولود... الآب هو والد للأبن الوحيد والأبن الوحيد أسمه كلمة الله ... ذى الكلمة بتولد من العقل ... هكذا الأبن الوحيد مولود من الآب قبل كل الدهور (قبل العالم ما يتخلق) .

+ ربنا قبل ما يخلق العالم كان بيفكر أم لا ؟ طبعا بيفكر ... اذن الكلمة موجود قبل ما يتخلق العالم ... لذلك نقول مولود من الآب قبل كل الدهور ... مولود من الآب ومولود من العذراء ... طيب أزاى مولود من الآب ومولود من العذراء ؟! . فنقول للأولاد الكلمة مولود من الله قبل كل الدهور ... وقبل ما يخلق العالم والبشر والملائكة وحتى قبل ما يخلق العذراء . إلهنا بحكمته خلق العالم كله ولما الإنسان أخطأ وربنا حب يخلصه أرسل أبنه الوحيد ... لما الإنسان أخطأ وإتطرد من الفردوس وسقط سقطة الموت وربنا حب يخلصه ... ربنا حب يفديه فأرسل أبنه الوحيد ليصلب فداءاً عن العالم !! . وعلشان يفدينا لازم يبقى له جسد يصلب به ، لأنه كيف يصلب بدون جسد هل النور ينفع يتصلب ؟! هل الروح ينفع يندق فى أيديه المسامير .. فى زمان (الزمان الذى أختاره الله) وفى أخر الأيام ظهرت لنا بأبنك الوحيد ... الأبن موجود قبل العالم كله (وهو اللى خلق العالم كله) ... القديس يوحنا يقول (فى البدء كان الكلمة ... هذا الذى كان عند الله ... به خلق العالم) .. والسيد المسيح بفمه الطاهر قال (قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن) .. السيد المسيح ليس بدايته مع السيدة العذراء ... ولكن ظهر لما ولد منها ، وقبل الولادة لم نراه ... العالم به كون والعالم لم يعرفه ... العالم مش شايفه ولكن كان موجود ممكن نقول لهم تشبيه ظريف يصليهم ... العقل مالهوش بداية والفكر ما لهوش بداية لذلك الآب ما لهوش بداية والأبن ما لهوش بداية ...

+ ذى واحد عمال يفكر وإحنا مش عارفين بيفكر فى إيه فأبنه يقوله أنت يا بابا بتفكر فى إيه ؟.. وطوال الفكر جو العقل لن تراه ... ولكن الفكر مسك ورقة وقلم وكتب ... فالعقل أن كان لا ينطق فلا يمكن أن يعرفوا فى أى شئ بيفكر .

+ فمن غير المسيح ما يتولد من بطن السيدة العذراء لم نعرف المسيح ولكن لما أتجسد فى بطن العذراء رأيناه ... ذى ما بنقول فى القداس (وفى آخر الأيام ظهرت لنا نحن الجلوس فى الظلمة وظلال الموت ...

وقال من رآنى فقد رأى الآب ..

+ أما عن ظهوره فى العهد القديم فهو ظهور مؤقت أما فى العهد الجديد أتجسد(أتولد)وأخذ طبيعتنا ومات وقام من الأموات وعمل الفداء ... أما فى العهد القديم فكان ظهور مؤقت وسريع مثلما ظهر لإبراهيم فى هيئة ملاكين أو ظهوره ليعقوب أو ظهوره لموسى فى نار العليقة (نار مؤقتة فى البرية) .. إنما ظهوره فى آخر الأيام لما أتجسد ظهر بهدف إتمام عملية الفداء فهل كان ينفع أن يتم الفداء بدون الصليب !!!

+ مثل بسيط واحد رايح للدكتور يقوله سامحنى يا دكتور أنا عيان !! طب قوله أشفينى يا دكتور مش تقوله سامحنى فالإنسان لما أخطأ فسدت طبيعته وأتجلب على الإنسان الموت والبهدلة ! .. مين يشفى الطبيعة اللى فسدت ؟ مين يشيل حكم الموت اللى صار عليه ؟! صحيح دم المسيح يغفر خطايانا ... غفران يحرر الإنسان .. فإن لم يشفيك وسامحك فقط ففى الملكوت هتخطئ هناك ... المسألة مش مجرد ربنا يسامح ! لا لازم ربنا يشفيك من الفساد والخطية والموت ويخليك تأخذ أكليل البر وتبقى قديس علشان تدخل السماء ... (القداسة التى بدونها لا يرى أحد الرب) .. لازم الإنسان يجاهد ويتناول من جسد الرب ودمه ... ربنا عمل مصالحة فأخذ العقوبة بتاعة الإنسان ... لأن الإنسان خايف من الموت ... فلما تشوفنى بأنضرب بالكرباج تعرف أن الخطية ثمنها غالى قوى ، لما تشوفنى قلبك يتقطع !! ...

+ <u>قصة</u> : كان فى واحد بحار وكان قديس جداً وله أخ بحار ذيه بس شرير بيسكر ويشتم وأخلاقه وحشة وأخوه ينصحه كتير ويقوله توب!! لم يسمع ... المركب مرة أصطدمت بصخرة وأبتدت تغرق نزعوا قوارب النجاة عملوا قرعة ... ووقعت القرعة على الأخ الأكبر أن يركب قوارب النجاة دون أخوه !! الأخ الأصغر يلطم ويصرخ أنا هاموت ... الأخ الأكبر قاله ما تبكيش أنزل أنت مركب النجاة بدالى ... قاله طيب وأنت ؟!! قاله ماكش

دعوه أنت ... المهم أنت تنجى ، لأن لو أنت مت دلوقت هاتروح جهنم .. أما أنا لو مت هاروح مع المسيح ... الأخ الأكبر قال لأخوه بس لى شرط إنك تعيش الحياة بتاعتى انا مش الحياة بتاعتك أنت ... أنا أموت بدالك وأنت تعيش بدالى ... أنا أعطيك حياتى وأنت تعيش بها ... توعدنى وتعاهدنى قاله خلاص ... الأخ الأصغر قال لأخوه الأن عرفت فعلاً حبك لى ... تموت بدالى ده شرف لى أن أعيش بدالك ... حياتى كلها ضياع وحياتك كلها قداسة ... ركب القارب ، أما أخوه فالمركب أبتدت تغرق بيه ... فأبتدى يشاور له ويقوله ما تنساش العهد ...والمسيح كان لازم يموت علشان أحنا نعيش (ففيما هو راسم أن يسلم نفسه للموت عن حياة العالم) ، (لكى لا يعيش الأحياء فيما بعد لأنفسهم بل للذى مات لأجلهم وقام) المسيح اشترانا بدمه فلم نصبح ملك أنفسنا ... المسيح قام من بين الأموات ... لو المسيح مات ولم يقم كانت تبقى مأساة مروعة ...

- ذى بنت أبوها بيحبها دائماً يقولها ما تخرجيش لوحدك أنا خايف عليك ... البنت متضايقة من كلام أبوها ... تقوله أنت دقة قديمة ... أنت عاوز تحبسنى ... وفى مرة خرجت لوحدها ولم تسمع كلامه ... وبره طلع عليها عصابة صوتت ... أبوها سمع ولم يستحمل ... جرى عليهم سيبوا بنتى ... سابوا بنته ومسكوه هو قطعوه ، البنت قعدت تجرى لحد ما وصلت البيت فتحت الدولاب تشوف هدومه تبص فى صوره وتتحسر وتقول ده كان بيحبنى وأنا مش دريانة ، انا السبب فى موته ... بابا مات بسببى ... وقعدت تبكى ... وبعد شوية لقيت الباب بيخبط فتحت الباب لقيت أبوها ... فرحت قالها (أنا رجعت مخصوص علشانك ... أنا فرحان أنك أكتشفتى أنى بحبك) .

- المسيح مات لأجلنا ، ذى ما قال بولس (أسلم لجل خطايانا وأقيم لتبريرنا) ... فعلشان يمسح خطايانا مات ... المصالحة كانت بسبب القيامة ، بموته على الصليب مصالحة للرب ... على الصليب صالح الأب مع الجنس البشرى التلاميذ أفتكروا أن الموضوع أنتهى عند الصليب والموت ولكن فى القيامة تلامست الحياة ... أحتضنت البشرية الحياة من جديد ذى ما قال يوحنا (الذى شاهدناه الذى لمسناه) مسكنا الحياة بأيدينا ... أصبحت المسيحية ديانة القيامة بشرى فرح ...

- ذى يوسف لما أخوته خافوا حسوا أن أخوهم يوسف حى أفتكروا خطيتهم وخافوا منه فقالهم ما تخافوش ... والبشرية أجرمت فى حق المسيح لما صلبوه ... ولكن بالصليب أتحررنا من الخطية وبالقيامة نتمتع بالحياة ... أحسبوا أنفسكم أمواتاً بالخطية ، ذى

أغسطينوس لما جت له المرأة الساقطة قالها أغسطينوس مات ... اللى بيكلمك واحد جديد ... أغسطينوس مات مع المسيح (لكى لا يعيش الأحياء فيما بعد لأنفسهم بل للذى مـــات لأجلهم ... غفران مدفوع الثمن ... إذا كان الغفران بدون ثمن تبقى الخطية سهلة ولكـــن مدفوع الثمن غالى ... علشان لما نغلط نعرف أن الخطية ثمنها غالى شوف نفسك وأنـــت بتعمل الخطية بتعمل أيه (الذى بجلدته شفيتم) ... بص للمنظر (منظر المصلوب) امـــام عينيك علشان ما تغلطش .. ولما تكره الخطية تبقى حطيت رجلك على سلم البر والقداســة ... مش أوعى تعمل الخطية عن طريق الكبت !! ... يبقى الأفضل سامحنى يـــا دكتـــور أو أشفينى يا دكتور .. لأ .. طبعاً أشفينى ... اللى يشفيك هو الكرباج اللى على ظـــهر ربنـــا يسوع المسيح ... هو اللى يخلع السم بتاع الخطية ... القداسة مش هو أمتناع عن الخطية عن كبت بل التحرر من محبتها ... من ضمن القصص الحلوة اللى بتشرح لنا فكرة التجسد الإلهي والعداوة بين الله والأنسان ... قصة ملك .. الملك ده الشعب بتاعه تذمر عليـــه ... قاموا عليه وقالوا للملك مش حاسس بينا مش حاسس بآلامنا وأوجعنا ... الملك مستبد ... حصل ثورة ... الحراس والرجالة بتوعه قالوا له ألحق الشعب عامل ثورة عاوزين يطيحوا بالملك ... قال أحسن حاجة أترك القصر وأعيش وسط الناس ... وألبس هدوم بسـيطة ... ونزل وسط الناس وأبتدى يتعرف على متاعبهم ... يعالج المريض ويصلح مـــن شـــأن ده ويضحى من أجل ده ويغسل رجل ده ، يساعد الناس ويصلح من شانهم ، أخـــيراً النـــاس قالوا ما تجيش نعمله الملك ، فراحوا خطفوه وراحوا به للقصر ودخلوا القصر ... وحطـوه على العرش وقالوا يحيا الملك يحيا الملك ... لن نقبل إلا أنت ملك ... قالهم متأكدين مـــن كلامكم ... قالهم طيب وراح فاكك الهدوم وبين لهم ثياب الملك ... وقالهم ما هو أنا الملـك اللى أنتم ما كنتوش تعرفوه .. وأنتم ظلمتوه لأنكم صدقتم الوشايات اللى قالها الأشـوار ... أبليس اللى أسمه (مشتكى زوراً) سوّء العلاقة بين الله والبشرية ... فربنا كان لازم يعمل حاجة يفسد الوقيعة بتاعة الشيطان ... ربنا قال للشيطان أنت يعنى عامل فتك طيـــب أنـــا هاوريك ..انت استخبيت فى الحية علشان توقع الإنسان أنا كمان ها أستخبى فى الناســوت ... ونزل وتجسد وتعب وعطش وجاع ... وعلى الصليب الشيطان قاله لو كنـــت ابـــن الله أنزل من على الصليب فنؤمن بك ... قاله أستنى علشان تستلقى وعدك ... أنت اســتخيبت جوه الحية خدعت الإنسان على الشجرة طيب تعالى يا شيطان قولى شطارتك أيه رأيك فـــى الثمرة دهيت (شهية للنظر جيدة للأكل ...) الشيطان حب يبلغ الثمرة ... ساعة المســـيح

ما سلم روحه على الصليب الموت أبتلع الحياة ... ذى واحد حب ينتحر جاب زجاجة ميـــة نار ... هل الشيطان هيبلع رئيس الهاوية عايزة تبلع اللى معاه مفـــاتيح الهاويـــة ... ذى سمك يرقص امام السمك الكبير فتروح السمكة الكبيرة تبلعها وفيه ســـمك صغـــير يـــأكل السمك الكبير من جواه ... عنده هذه الخاصية يأكل بطن السمكة الكبيرة من جوه يخربـــها لما يأكل فيها ... هذا هو الطعام اللى أكل آكله(!).. الموت كان غبى لأنه بلع البشـــر كلـــهم وقدر عليهم ولكن الآخر حب يبلع اللى بيقف فى الزور ...

– ذى رجل مباحث ركب أتوبيس وكان شايل محفظة كبيرة مليانة ورق ، فجه لص يمارس هوايته معاه فقبض رجل المباحث عليه . فالشيطان عاوز يأكل ابن الله القدوس ... طيـــب تأكل البشر كلهم – كلهم خطاة أما المسيح تأكله ليـــه وازاى ... المســـيح علـــى الصليـــب أشهرهم جهاراً أقتادهم إلى الجحيم فى سلاسل مربوطة سبى سبياً أعطى الناس كرامات ... الشيطان ذى الأسد المربوط ولما الشيطان يتفك فى أخر الأيام – ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص البشر ... لما يتحل من سجنه هيعمل فظائعه ولكن دلوقت مربوط ربطـــة تمـــام ... الشيطان حاول يبلع المسيح طيب هو آد المسيح ... مش أده .

ذى واحد يشرب مية نار . وذى كلوب منور دخل أوضة ظلمة ، حاول الظلمة تبلعها لكـــن النور بلع الظلمة (أين غلبتك يا هاوية أين شوكتك يا موت) ... ذى مثـــلاً واحـــد أبتلـــع الموت ... افرض واحد مصارع قالوا له هنجيب لك أسد تقدر تبلع الأســـد بـــدون مســـكين يقولهم أنزل تحته وأقوله كلنى ... قالوا له أنت بتخرف قاله لا ... وراح للأسد ونام تحتـــه وقال هات أخر ما عندك مش هاخاف منك ولا ها أعملك حساب (بالموت داس المـــوت) ... عجباً .. قاله ياموت كلنى علشان أموتك (أذ لم يكن ممكنا أن يمسك منه) خرج مـــن جوف الأسد حياً بعد الصلب وضعوه فى القبر وختموا القبر ... طلع من القـــبر والأختـــام موجودة ... ولما راحت المريمات قال لهم الملاك (لماذا تطلبن الحى بين الأمـــوات) ... قام وصعد إلى السموات ... نزل ليس ترك السموات ... تنازل وارتضـــى أن يوجـــد فـــى صورة عبد ... ليس أحد صعد ألا الذى نزل من السماء ... موجود فى السماء وموجود فى بطن السيدة العذراء – أزاى مات وهو الله ؟! مات حسب الجسد وليس حســـب اللاهـــوت فاللاهوت لا يموت .. الجسد اللى أخذه من العذراء هو بس اللى مات أما روحه لم تمت ..

لنيافة الأنبا موسى
أسقف الشباب

لاهوت المسيح
خمسة شواهد على لآهوت المسيح

منذ أن شرف الرب عالمنا هذا وأخذ لنفسه طبيعتنا البشرية . والشيطان يحاول جاهدا أن ينال من سر التجسد العظيم . ومع أن آلاف البدع والهرطقات حاولت أن تنقص من لاهوت الرب . ألا أن السيد المسيح له المجد " قد تعين إبن الله بقوة ، من جهة روح القداسة ، بالقيامة من الأموات " (رو١ :٤) .

ومقال صغير كهذا لا يتناسب مع هذا الموضوع الخطير لكننا مجرد مفاتيح بسيطة نقدمها لشبابنا المبارك ثم نحيله بعدها إلى كتابات الكنيسة والآباء التى استفاضت فى شرح هذا الموضوع الهام .

+ تقديم : نحن لا نرفع أنسانا يدعى يسوع إلى مصاف الألوهية ، ولكننا بالعكس نؤمن أن أقنوم الكلمة هو الذى تنازل وتجسد وظهر لنا فى شخص يسوع المسيح . فليس الرب أنسانا نحاول أن نؤلهه ونعبده . بل هو الله الذى تنازل وظهر فى الجسد. لذلك فكل اجتهادات مقاومى المسيحية التى يحاولون فيها إثبات ناسوت المسيح لا تضر بنا فى شئ ، بل على العكس فنحن نؤمن أن مسيحنا هو الكلمة المتجسد ، لاهوت كامل ، وناسوت كامل ، أتحد فى طبيعة واحدة . وحين حاول أوطاخى أن يذيب الناسوت المتضع فى اللاهوت الممجد وقال : أن جسد المسيح كان خيالا حرمته الكنيسة . غير أننا نفترق عنهم فى الأيمان بأن ناسوت السيد كان بلا خطية . ولكنهم يجهدون أنفسهم فى محاولة يائسة لتشويه هذه الصورة الأطهر من الشمس ، بخيالات هى من وحى أفكارهم الدنسة ، المسيح قدوس وبغير خطية ويشهد بذلك أعداؤه أيضا والناسوت الحقيقى الذى يتعب ويجوع وينام قصد أستثنى فى التجسد . أذ كيف يصير المسيح نائبا عن البشرية ما لم يأخذ طبيعتها ، وكيف يتم الفداء ما لم يحجب الرب مجد اللاهوت فى أتضاع الناسوت ، وألا لأمتنع البشر عن صلبه وخسرنا الفداء !!

ليست المشكلة أذن فى أن للمسيح ناسوتا كاملا ، فهذا ما نؤمن به ولكن تكمن فى سؤال : هل هذا الأنسان الكامل ، هو الله الحقيقى فى نفس الوقت ؟!

+ والجواب : قطعا هو الله المتجسد وهذه بعض الشواهد :

الشاهد الأول : " قداسته المطلقة "

١. عاش رب المجد بيننا بلا خطية فهو " القدوس الذى أنفصل عن الأشرار وصار أعلى من السموات " (عب ٧:٢٦) . " الذى لم يعرف خطية " (٢كو٥:٢١) ، والذى تحدى اليهود يوما : " من منكم يبكتنى على خطية " (يو ٨:٤٦) فأنسدت الأفواه ، وانعقدت الألسنة .

٢. كافة الأنبياء والرسل " أخطأوا وأعوزهم مجد الله " (رو٣:٢٣) ، أذ ليس بار ولا واحد " (رو٣:١٠) . حتى أن داود الذى شهد له الوحى بأن قلبه كان حسب قلب الله يقول : " هاأنذا بالآثم حبل بى ، وبالخطايا ولدتنى أمى " (مز ٥٠:٥) . فمع أن ناسوت السيد المسيح كامل ، إلا أنه كان بلا خطية ، أذ أن الروح القدس كان قد طهر المادة التى أخذها أقنوم الكلمة من جسد القديسة الطاهرة مريم لتكون جسدا له .

الشاهد الثانى : " سلطانه المطلق " :

ليس أنسانا فحسب ، من كان له هذا السلطان المطلق :

١. سلطان المسيح على الجماد : يظهر من معجزة إشباع الجموع . (مر٦:٣٥-٤٤)

٢. سلطان على المياه : يظهر من سيره على الماء وجعله بطرس يسير (مر٦:٤٨-٥١) .

٣. سلطان على النبات : يظهر من لعنه للتينة غير المثمرة (مت ٢١:١٨-٢٢) .

٤. سلطان على الحيوان : يظهر من سماحه للشياطين بدخول الخنازير (مت٨:٢٨-٣٤) .

٥. سلطان على الأنسان :

أ- فى المرض : كان يشفى باللمس (مت ٩:٢٠-٢٢) . وبالكلمة (يو٥:١-٩) ومن على بعد (يو ٤:٤٣-٥٤) .

ب- فى الموت : إقامة أبنة يايرس حديثة الموت (لو ٨:٤٩-٥٦) ، وأبن أرملة نايين وهو فى طريقه إلى القبر (لو ٧:١١-١٥) ، والعازر بعد أن أنتن (يو١١:٣٨-٤٤) .

٦. سلطان على الطبيعة : يظهر فى تهدئته للبحر والرياح . (مر٤:٣٧-٣٩) .

٧. سلطان على الأفكار : كشف أفكار سمعان الفريسى (لو٧:٣٩،٤٠) ، والجموع حين غفر الخطايا للمفلوج (مت ٩:٤) .

٨. سلطان على المستقبل : تنبأ بخراب أورشليم (مر ١٣:١٤-٢٣) ، وإنكار بطرس له (لو٢٢:٣٤) ، ثم استشهاده صلبا (يو ٢١:١٨،١٩) .

٩. سلطان على الأرواح : كانت تفزع من رؤيته (مر١:٢٢) وتخرج بكلمته (مر١:٢٢) .

١٠. سلطان على الخطيئة : كان يغفرها ، وهذا سلطان الله وحده (مر ٢:٧-١٠) .

الشاهد الثالث : " شهادته لنفسه "

مادام الرب قدوسا بلا خطية ، فشهادته لنفسه مقبولة وصادقة : " ان كنت أشهد لنفسى فشهادتى حق " (يو ٨:٣٤) . قال للمولود أعمى بعد ان أبراه : " أتؤمن بابن الله ؟ فسأله : من هو يا سيد لاؤمن به ؟ " . أجابه يسوع : " الذى يتكلم معك هو هو" فقال الرجل : " أؤمن يا سيد وسجد له " (يو٩:٣٥،٣٦) .

وقد فهم اليهود من تعبير السيد المسيح عن نفسه أنه ابن الله معنى مساواته لله : "قال ان الله أبوه معادلا نفسه بالله " (يو٥:١٨) . وقد دخلوا فى صراع شديد معه حين قال لهم : " قبل ان يكون إبراهيم أنا كائن " (يو٨:٥٨) ورفعوا حجارة ليرجموه قائلين : " لسنا نرجمك لأجل عمل بل لأجل تجديف ، فانك وانت انسان تجعل نفسك ألها " (يو ١٠:٣١) . المشكلة الأساسية فى فهمنا للسيد المسيح تكمن فى جمعه للطبيعتين فى طبيعة واحدة لكلمة الله المتجسد وقد أستخدم رب المجد تعبير " أنا هو " مرات عديدة ، وهو نفس تعبير الله لموسى عن نفسه فى العهد القديم – أنظر (يو ٦:٢٠،٣٥ ، ٤١،٥١ ، ٨:١٢،١٨ ، ١١:٢٥، ١٤:٦ ، ١٨:٥) . بنوة الأبن للأب لا تفيد معنى التناسل ، أو الفارق الزمنى . أو تعدد الآلهة كما يظن البعض ولكنها تفيد معنى وحدة الطبيعة والجوهر : " أنا فى الآب والآب فى " (يو١٤:١٠) "الذى رأنى فقد رأى الآب " (يو١٤:٩) ، " أنا والآب واحد " (يو١٠:٣٠) .

ألهنا العظيم كائن بذاته ، ناطق بكلمته حى بروحه ، الأب هو المحبة الباطنة ، الأبن هو المحبة المعلنة ، والروح هو المحبة الفاعلة فى القلوب . وكما أن النور يولد من النار دون فارق زمنى ولا أنفصال كذلك الأبن هو نور من نور ، أله حق من أله حق .

الشاهد الرابع : " شهادته الآخرين عنه " :

سمع الرب من الكثيرين أثناء حياته على الأرض شهادات تنطق بلاهوته وقبلها جميعا مثل : قال المعمدان : " أنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله " (يو ١:٣٤) .

قال نثنائيل : " يا معلم ، أنت ابن الله " (يو ١:٤٩) .

قال بطرس : " أنت هو المسيح ابن الله الحى " (مت ١٦:١٦) .

قالت مرثا : " أنا قد آمنت أنك أنت هو المسيح ابن الله الآتى إلى العالم " (يو ١١:٢٧)

الشاهد الخامس : " فاعليته فى القلوب " :

والحق أن هذا أقوى الشواهد التى نقدمها للآخرين ، لقد استطاع رب المجد أن يخلق من الزناة بتوليين ، ومن النسوة الضعفاء والأطفال الصغار أسودا واجهوا الأسود الجائعة بشجاعة مذهلة . دقائق بسيطة مع السامرية ، خلقت منها قديسة كارزة ، وزيارة بسيطة لبيت زكا محب المال ، خلقت منه انسانا باذلا محبا للفقراء .

يا للملايين التى سارت وراءك يارب يا للقلوب التى أحبتك فسبيتها بحبك العذب !!

يا للنفوس التى رفضت السكنى بين البشر لتتبع من حبك فى البرارى والقفار !!

أى سيف هذا الذى استخدمت يارب ؟ وأى حرب تلك التى كسبت بها الأنصار والتابعين ؟ أنه سيف الحب الباذل ، حتى إلى الصليب ! أنها حرب النور الذى يهزم قاتون الظلمة فى القلوب !!

يا مسيح الله ، يامن كان كل المسحاء من ملوك وكهنة وأنبياء يرمزون إليك وحدك !

يا من كنت مشتهى أنسان العهد القديم ، وصرت الرجاء الوحيد لأنسان العهد الجديد !

يامن " ليس أسم آخر غيرك ، قد أعطى بين الناس ، به ينبغى أن نخلص " (أع ٤:١٢)

أقبل أيماننا بك ربا وألها إلى الأبد ! ثبت أولادك فيك يا صخر الدهور الأزلى ! أفتح عيونا أعماها أله هذا الدهر خشية أن تضئ لها بوجهك المنير !!

هيا نسجد لألهنا المسيح ، ونسلمه الحياة كلها إلى أخر قطرة دم !!!

"وأنا قد رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله"
(يو ١ ٣٤)

كيف نفهم أن المسيح أبن الله (بنوة المسيح)

+ مقدمة : أن علاقة الآب بالأبن وعلاقة الأبن بالأب فى الثالوث القدوس علاقة أسمى وأعمق من أن تستطيع اللغة البشرية المادية والقاصرة أن تشرحها ، وهى حقيقة تتصل بطبيعة الله ذاته التى يعسر علينا كبشر أن نتوصل إلي فهمها وأدراكها لكننا نقبلها بالأيمان ، كما قال القديس أوغسطينوس (إنى أؤمن لكى أفهم) . فالأيمان يعيننا على أن نفهم ما لا قدرة لعقولنا على فهمه والتوصل أليه لبعده عنا .

+ والمسيحيون أكتشفوا حقيقة الثالوث القدوس من الوحى وقبلوه بالأيمان .

+ يقول القديس غريغوريوس الناطق بالألهيات فى هذا الصدد : " أن هذا الموضوع لم تتناوله اللغة البشرية من أى جانب ألا وجرحته ولكننا كبشر أعلن الله طبيعته لنا فى نصوص إلهية ، فنحن نحاول بالأيمان أن نرفع عقولنا لفهمها لأنها أعلى من أدراكنا وأرفع من مثالنا ، وقد نستطيع بالأيمان والتمثيل والتشبيه أن نفهم بعض الفهم ولكننا موعودين أننا بعد أن نخلع هذا الجسد سنفهم أكثر مما نفهم كما صرح بذلك القديس بولس الرسول فأننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز ، لكننا حينئذ وجها لوجه ، الآن نعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت (١كو١٣:١٢) .

من هو السيد المسيح

السيد المسيح ليس مجرد نبى أو رسول أو عبد كسائر الأنبياء والرسل ولكنه هو الله بذاته وقد أتخذ جسدوهذا هو معنى أنه (أبن الله) لا بمعنى أن الله يلد كما الأنسان والحيوان ولكن بمعنى أنه ليس له آب من بين الناس فالله وحده أبوه ، أنه " صورة الله الغير منظور " (كولوسى ١:١٥) أبن الله لأنه الصورة المتجسدة لله الغير منظور .

+ وقد نسب السيد المسيح لنفسه صفات لا تنسب ألا لله وحده .. ومن هذه الصفات أنه : (الغافر الخطايا – الفاحص القلوب والكلى – الديان للأحياء والأموات – القادر على كل شئ – المعصوم من الخطأ – بيده سلطان الحياة والموت – رب الشريعة – كائن فى الآب والأبن كائن فيه – الثبات وعدم التغير – نزل من السماء .. الخ)

+ ولأن المسيح أتخذ صورة أنسان فلم يعرفه الناس على حقيقته وظنوه أنه بشرا مثلهم

مولودا من أب وأم ، (يو ٦:٤٢) . أو أنه ابن النجار (متى ١٣:٥٥) .. ولقد تدرج التلاميذ فى معرفة السيد المسيح فقالوا عنه مرة أنه نبى (مر ٦:١٥) ثم ارتقى أعتقادهم فيه فقالوا أنه " نبى عظيم " (لوقا ٧:١٦) حتى وصل أعتقادهم إلى الصواب والسمو فصرح بطرس الرسول نيابة عن الجميع أنه هو " المسيح ابن الله الحى " (لو٩:٢٠) (متى ١٦:١٦)

لماذا جاء المسيح مستترا

لقد جاء السيد المسيح الكلمة مستترا ومحتجبا فى الناسوت وذلك من أجل تدبير الفداء .ز فلو ظهر السيد المسيح على حقيقته الإلهية ، فمن هذا الذى يجرؤ على أن يقترب منه ليصلبه ويقتله ويميته ؟! بل أن الشيطان عدو خلاصنا لو أنكشف له حقيقة المسيح اللاهوتية لكان يعمل جاهدا على تعطيل مهمة الفداء وبدلا من أن يهيج اليهود على أن يبتغوا صلبه وقتله لكان صرفهم عن ذلك حتى يتعطل الخلاص .. " لو عرفوا لما صلبوا رب المجد " (١كو٢:٨) .

أدلة بنوة المسيح لله

١- شهادة الآب السماوى على جبل التجلى : هذا هو ابنى الذى به سررت ، له اسمعوا (مت١٧:٥) (مر ٩:٦) (لو٩:٣٥) .

٢- شهادة السيد المسيح عن نفسه أنه ابن الله :

+ من يخدمنى يكرمه أبى (يو١٢:٢٦) ، " أنا فى أبى وأبى فىّ " (يو١٤:١٠) ، " من يحبنى يحبه إبى " (يو ١٤:٢١) ، " الذى يبغضنى يبغض أبى أيضا " (يو١٥:٢٣) ، "إبى يعرفنى وأنا أعرف الآب " (يو ١٠:١٥) ، أنظر أيضا (يو ١٠:١٨) ؛ (يو١٠:٢٥) (يو١٠:٢٧،٣٠) (يو ١١:٤١) .

٣- شهادة رئيس الملائكة جبرائيل : " القدوس الذى سيولد منك يدعى ابن الله " (لوقا١:٣٥) [بشارة الملاك جبرائيل للسيدة العذراء] .

٤- شهادة يوحنا المعمدان " وأنا قد أبصرت وشاهدت بأن هذا هو ابن الله " (يو ١:٣٤)

٥- شهادة التلاميذ ومنهم بطرس الرسول (لو٩:٢٠) ، وبرثلماوس أحد الأثنى عشر "يا معلم أنت ابن الله " (يو١:٤٩) .

٦- أعتراف الشياطين (مر٥:١-٧) (لو٤:٤١)

٧- أعتراف مرثا أخت لعازر (يو١١:٢٧) ، قالد المئة (مت٢٧:٥٤) .

سمات وخصائص بنوة المسيح

أولا: بنوة المسيح بنوة روحية عقلية ، لا مادية أو حسية أو جسدانية :

ولادة المسيح من الله ليس كما ولد إبراهيم أسحق مثلا فيكون الله قد أتخذ صاحبه وبهذا يقتضى الزواج ، ويتتطلب ذكرا وأنثى وخلافه .. حاشا لله من ذلك .. أن الله لم يلد ولم يولد كما يلد الأنسان ، أنما هى ولادة النور من النور وولادة الفكر من العقل ، أن الشمس يصدر عنها الضوء والنور دون حاجة إلى الزواج من ذكر وأنثى ؟!

ثانيا: بنوة المسيح بنوة حقيقية لا نسبية :

فهى ليس كما قال الكتاب عن أبناء شيث أنهم أبناء الله (تك ٦:١) وعن الملائكة أنهم بنو الله (أيوب ٦:١) أو قولنا عن المصريين أنهم أبناء النيل أو أبناء مصر بل أن المسيح من حيث لاهوته هو من طبيعة الله الآب ومن جوهره .. (واحد مع الآب فى الجوهر) .

ثالثا: بنوة المسيح لله الآب بنوة أزلية ولا زمنية :

لم تمر لحظة من الزمن كان فيها الآب موجودا والأبن لم يكن معه)السيد المسيح من حيث لاهوته كائن مع الآب منذ الأزل .

+ يقول القديس أثناسيوس الرسولى (كما أن أشعة الشمس متصلة بالشمس نفسها ولا يمكن أن نتصور النور دون أن تكون أشعته معه . وهكذا لا يمكن أن نتصور الله بغير عقل أذ أن الله هو العقل الأعظم .. لقد أنكر أريوس أزلية الأبن لأنه فهم البنوة على نحو البنوة فى عالم فى عالم الأنسان أو الحيوان ، أذ أن الوالد يسبق ولده فى الزمان والولد يتأخر فى وجوده عن والده .. أما بنوة المسيح لله بنوة أزلية وليست زمنية فالمسيح كائن مع الله الآب منذ الأزل (نور من نور) .

رابعا : بنوة المسيح لله الآب بنوة متصلة ولا منفصلة :

فى عالم الأنسان نجد أن المولود له كيان منفصل ومستقل عن أبيه وأمه فبمجرد ميلاده يصير الولد كائنا آخر غير الأب والأم وله وجوده وحياته وكيانه الخاص به ، بحيث قد تموت الأم بعد ميلاده وقد يموت الوالد ومع ذلك يحيا الولد ولا يموت بموت أبويه .. أما السيد المسيح من حيث لاهوته غير منفصل عن الآب فالأبن يحيا بالآب (يو ٥٧:٦) والآب يحيا بالأبن ، الأبن كائن مع الآب (يو ٣٢:١٦) .

خامسا : أن بنوة المسيح لله بنوة بالطبع لا بالوضع :

السيد المسيح من حيث لاهوته هو ابن الله ، بمعنى أنه من طبيعة الله وليس هناك أختلاف بين الآب والأبن فى الطبيعة والجوهر والذات .

+ وهناك فرق بين كون المسيح أبن الله وأن يكون الأبرار من بين النـــاس (أولاد الله) كما قيل مثلا عن أبناء شيث وذريته أنهم (أبناء الله) [تك ٦:١] هم أبنـــاءه بالأنتمـــاء ولكن ليسوا مع ذلك من طبيعته وجوهره .. وكذلك كما منح الله المؤمنين بأســـمه ممـــن ولدوا بالماء والروح أى المعمودية أن يصيروا أولاد الله فصاروا أعضاء فى مملكـــة الله قادرين أن يدخلوا فردوس النعيم مثلهم مثل شخص غنى يتبنى ولد يتيم وصار أسمه يدعى عليه فقد صار ذلك اليتيم أبنا لذلك الغنى بحق التبنى ..

أن بنوة المسيحيين لله بنوة ممنوحة ومكتسبة وليست أصلية بالطبع .

لماذا سمى المسيح إبن الله ؟

لأنه أنسب تعبير فى لغة الناس لبيان الصلة الطبيعية . صلة الجوهر فقد أتعرف على والد صديقى الذى لم أراه من قبل أنه والده بسبب شدة التشابه بينهما فالمسيح هـــو ابـــن الله المنظور .



علـــــم اللاهوت

تعريفـــــه :- علم اللاهوت هو العلم المختص بجوهر الله وطبيعته .

أقسام علم اللاهوت

أولا اللاهوت العقيدي : وهو ما تعتقد فيه النفس من أفكار حول الله والوهيتـــــه

ثانيا اللاهوت النظري: وهو العلم الذي يبحث فى وجود الله من الناحية النظريـــــة (اى العقلانية) التي لا ترتبط بالأيمان مثل " الوجوديين " وهذا العلـــم يـدرس بالأدلـة والبراهين العقلية كيفية إثبات وجود الله .

ثالثا اللاهوت الطقسى: وهو العلم الباحث فى كيفية تنظيم وترتيب ممارسات العبادة

رابعا اللاهوت الرعوي : هو العلم الذي يبحث فى علاقة الإنسان بالله تحت إرشـــاد الرعاة [الراعي والرعية ، وكيفية اختيار الراعي وصفاته ...]

خامسا اللاهوت الروحي : وهو العلم الذي يبحث فى علاقة الإنســـان بـــالله مـــن الناحية الروحية البحتة البعيدة عن الفلسفات .

سادسا اللاهوت الأدبي : وهو العلم الذي يبحث فى سلوك الإنســـان مـــن الناحيـــة الأدبية التي تظهر سماته الدينية فى تصرفاته بين الآخرين [القـدوة]

سابعا اللاهوت المقارن : هو العلم الذي يقارن بين العقائد والأديان او يثبت بطلانها او يؤكد ثبات المسيحية

إثبات لاهوت السيد المسيح

من الأدلة التى تثبت الوهية السيد المسيح :-

علم السيد المسيح

<u>الفرق بين علم السيد المسيح وعلم القديسين :-</u>

١-علم القديسين او معرفتهم مفاض عليهم من الله أما علم او معرفة السيد المســيح فهي معرفة ، ذاتية .

٢-معرفة القديسين معرفة محدودة لقضية او موضوع معين .

٣-معرفة القديسين معرفة جزئية ويمكن لله ان يخفى عن القديسين هذه المعرفة ـ كما حدث للقديس بولس فى أعمال الرسل (٢٠ : ٢٢) عندما قال [ألان انا ذاهب إلى اورشليم مقيدا بالروح لا اعلم ماذا سيصادفني هناك غير ان الروح القدس يقول لي ان وثقا وشدائد تنتظرني) ... أما علم الله فهو علم شامل وكامل ، ويصف الكتاب انه يكشف العمائق والأسرار) (دا ٢ : ٢٠) وقال سليمان الحكيم عنه فى صلواته أثناء تدشين الهيكل (أنت وحدك تعرف قلوب بنى البشر) (١مل ٨ : ٣٩) وقال عنه داود " فاحص القلوب والكلى هو الله البار " (مز ٧ : ٩) والرسل أيضا صلوا (ايها الرب العارف قلوب الجميع) (أع١: ٢٤)

حدود علم الله :-

١-علم واسع وشامل وكامل .

٢-علم أزلي ابدى .

٣-علم ذاتي .

٤-علم بالماضي والحاضر والمستقبل .

أولا علم السيد المسيح بالماضى :-

❖ ففي يو ١ : ٤٧) يذكر لنا الكتاب المقدس دعوة فيلبس لنثنائيل وكشف السيد المسيح أمر مخفي عن البشر وهو موضوع إخفاء أبوي نثنائيل لابنهما نثنائيل ولا يعلم هذا الأمر الا اباه وامه والله فقط وعندما اندهش نثنائيل قال له السيد المسيح هل امنت لأني قلت لك أني رايتك تحت التينة سوف ترى اعظم من هذا !!

❖ وفى موضوع السامرية (يو ٤) كشف لها السيد المسيح أسرارها حتى انها بحسب أيمانها صرحت له قائلة (أري أنك نبي) وذهبت تبشر قائلة (إنسان قال لى كل ما فعلت)

ثانيا علم السيد المسيح بالحاضر :-

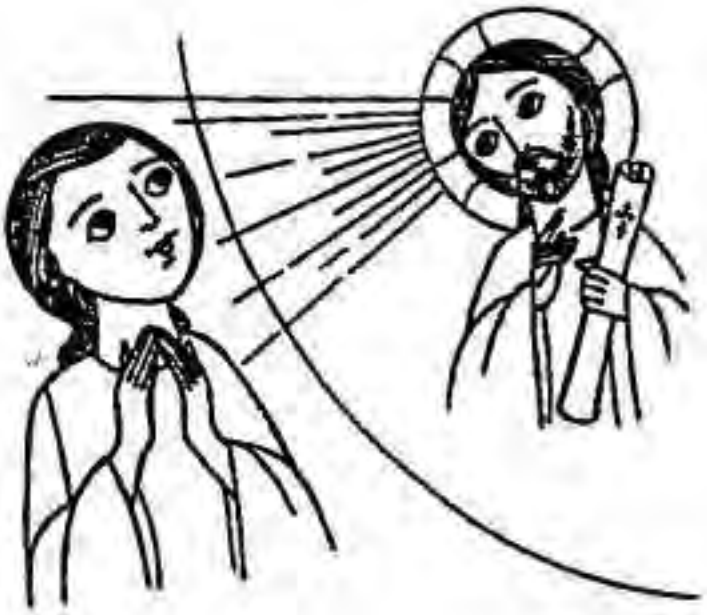
❖ لقد علم السيد المسيح بموت لعازر فور انتقاله وقال لتلاميذه [لعازر نام] وكان بينه وبين لعازر ما يقرب من سفر يوم كامل .

❖ وفى دخوله الانتصارى لأورشليم طلب من اثنين من تلاميذه ان يحضرا اليه اتانا مربوطة وجحش معها موجود فى قرية بجوارها .

- حينما اراد السيد المسيح ان يوفى ضريبة الدرهمين كجزية امر بطرس ان يذهب الى البحر ويلقى صنارته والسمكة التى يصطادها اولا فيها استارا يدفع عنه وعن السيد المسيح (مت ١٧ : ٢٧) فكيف علم السيد المسيح بامر السمكة والاستار التى فيها ..
- ولقد علم السيد المسيح بما فكر فيه التلاميذ وهو مازال داخل عقولهم ولم يخرج ويعلن امام الناس [فعلم يسوع فكر قلوبهم]

ثالثا علم السيد المسيح بالمستقبل :-

- يذكر لنا الكتاب المقدس فى (يو ١٨) قبل حوادث الصلب والالام [وعلم يسوع بكل ما ياتى عليه]
- وعن آلامه أيضا انه سيسلم الى أيدي الكتبة والفريسين ليحاكموه ويصلبوه وفى اليوم الثالث يقوم .
- وعن تسليمه للكتبة والفريسين اعلن عن من سيسلمة ففى (يو ٦ : ٦٢) يقول (لان يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذى سيسلمه ..)
- وقد تنبأ عن خراب أورشليم وقد تم خراب أورشليم عام ٧٠ م عندما جاء الرومان واحرقوا الهيكل على يد تيطس الرومانى .



أثر العقيدة فى الحياة الروحية

كلمة " عقيدة " تعنى ما تعتقد عليه النفس من مفاهيم وافكار وآراء سواء دينية أو غير دينية .

- كل بناء روحى بغير عقيدة سينهار سريعاً لانه لم يبنى على اساس لذلك نحن نرفض ما يسمى بالجمعيات اللاطائفية او ما يسمى بـ (اللاطائفين) .
- العقيدة هى أساس البنيان فبدون أساس سليم لن يثبت هذا البنيان طويلاً ... العلاقة مع الله أساسها معرفة سليمة .
- بدون عقيدة سليمة قمهما بنينا من عبادات مثل الصلاة والصوم يتهدم البناء كله .. نحن محتاجين أن نفهم العقيدة لكى يكون عبادتنا مبنية على أساس سليم . فالحياة الروحية لا يمكن أن تقوم بغير عقيدة وإلا انهارت تماما ..
- ومن هنا جاءت أهمية العقيدة .. ولكن هل المسيحية عقيدة ام فضائل ؟! ان العقيدة هي الأساس والفضائل تنبع منها .. ولو كانت العقيدة اساسها سليم كانت الفضائل صحيحة ، إذ أن ما بنى على الباطل هو ايضا باطل ..
- وايماننا الجوهرى مبنى على ان السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد (عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد) وهذا الايمان له اهميته (من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن) (مر ١٦ : ١٦) ... وبدون الإيمان هذا لا ينفعنى أعمالى لانى من الاساس رفضت الخلاص باسم المسيح .. فكل اعمالى لا تكفى وتغنى عن دم المسيح (ودم ابنه يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية) ولا يمكن فصل العقيدة عن الحياة الروحية ... فالعقيدة مهمة فيها نخلص او نهلك ... ولذلك أباؤنا جاهدوا وواجهوا صعوبات من أجل ثباتهم على العقيدة ، وعقد عدة مجامع من أجل العقيدة مثل مجمع نيقية والقسطنطينية وأفسس ولم يعقد اجتماعاً مسكونياً واحد بسبب الفضائل مثلاً بل تركت لكل واحد حرية الطريقة فى تطبيق الفضيلة وبحسب إرشادات أب الاعتراف .. فمجمع نيقيه عقد بسبب بدعة اريوس التى تقلل من لاهوت السيد المسيح .. وقد ثارت مناقشات عديدة عن السيد المسيح (هل له طبيعة واحدة ام طبيعتان ؟! جسد المسيح هل هو حقيقي أم خيالي ؟! .. العقيدة هى أساس المسيحية ، واى شخص يتصور انه

مسيحي بدون عقيدة سليمة (مثل شهود يهوه) فهو غير مسيحي .. الله ليس عنده تعليمان أو رأيان متناقضان .. فيقول عن المعمودية لازمة للخلاص ... الفكر لحن ايضا هل هى لازمة للخلاص ام لا ؟

- يجب علينا ان نفهم عقيدتنا لكى يكون ضميرنا مستريح من جهة عبادتنا .. (كونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم) .. ويصعب على خادم نقل العقيدة وهو مش فاهم العقيدة وشروطها واهميتها ...
- عندما سأل السيد المسيح بطرس عن مما يقول الناس عنه اعلن بطرس ايمانه الصحيح (أنت هو المسيح ابن الله الحي) . وقد طوب السيد المسيح ايمان بطرس واعلن له ان لحما ودما لم يعلن لك بل ابى الذي فى السموات وقال (على هذه الصخرة ابنى كنيستى) ويعنى انه سيبنى كنيسته على هذا الإيمان القويم ولا يقصد السيد المسيح انه سيبنى كنيسته على بطرس كشخص بل على عقيدته .. فلا يمكن ان يبنى الإيمان على شخص .
- وتطبيق العقيدة فى حياة الخادم يكون بمثابة شعاع نور فى حياة أولاده فلا يجعلهم ينحرفوا لأي طريق ضلال ويصب على الشيطان ان يقتنص أولاده ... ولا يستطيع أحد ان يؤثر على إيمانه لانه ثابت فى عقيدته .. والخادم الثابت فى عقيدته ومتأكد منها يستطيع ان يخرج جيلا قويا ونافع لكنيسته وثابت فى عقيدته ... لان فيه خادم مجرد ما ينتقل من مكان ألى مكان ينسى كنيسته لان العقيدة فى ذهنه ضعيفة وغير مستقرة فى قلبه (إيمانه ضعيف) ...
- من اين تستقى ايماننا وعقيدتنا ؟؟ نستقى عقيدتنا من الكتاب المقدس وبقية الكتب الروحية والعقيدية لانه بدون القراءة لن نفهم ونتثبت فى عقيدتنا !!

(هلك شعبى من عدم المعرفة) " هو ٤:٦ " .

- وهذا الذى نادى به القديس بولس تلميذه تيموثاوس (لاحظ نفسك والتعليم فإن فعلت ذلك تخلص نفسك والذين يسمعونك) ويذكره دائما بالكتب والقراءة الروحية (انك منذ الطفولية تعرف الكتب القادرة ان تحكمك للخلاص) " ٢تى٣:١٥ " .
- ويجب ان يثبت الايمان فى العقيدة فى الانسان منذ طفولته .. فقد تبين ان الذين تركوا الايمان هم الاشخاص الذين تربوا بعيدا عن الكنيسة منذ طفولتهم .. يجب ان نفهم الطفل ان المسيح هو الله المتجسد وعندما يذكر له اسم السيد المسيح فنقول

(ربنا يسوع المسيح) لا نحتقر الأطفال فالسيد المسيح دعاهم لملكوته الابدى (دعـــوا الأولاد يأتون الى ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات) " مت ١٩:١٤ " .

لذلك تهتم كنيستنا الأرثوذكسية بالأطفال فتعمدهم وتعطيهم سر الميرون وتناولهم ولا تقلل من اهميتهم فهم أعمدة الكنيسة وشباب الغد ورجال المستقبل الذين سيحملون على أكتافهم عقيدة الكنيسة وحياتها ...

- الأطفال هم مدرسة تعليمية تحفظ العقيدة ... لقد تكلم الله مع صموئيل النبي وهو طفل ولم يكلم عالي الكاهن وأبلغه رسالته ولم يكلم عالى الكاهن ... ويذكر تاريخ الكنيسة عن قديسين بدأوا حياتهم الروحية ونموا سريعا وهم أطفال مثل القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين كان يصلى ويداه تنير كالشموع وهو فى عمر ٩ سنوات والقديس أنبا مرقس الانطوانى ترهب وصار راهبا فى عمر ١٠ سنوات والقديس الأنبا ميصاليل صار سالحا فى عمر ١٨ سنه .
- ما هو موقفنا إزاء المختلفين معنا فى الرأي والعقيدة ؟

لا أتعصب أو اكره أحد لان التعصب شئ ممقوت وبغيض ورديئ وينم عن ضيق فى الأفق وعدم اتساع فى الذهن (تفكير أحمق) وعلى رأى قداسة البابا أن الذى لا يستطيع ان تأخذه صديقا لا تحوله إلى عدو ... فكما لا أتمنى أن يهاجمنى أحد فى عقيدتي هكذا لا أهاجم أحد فى عقيدته وان كان يجب علينا ان نعلن إيماننا بصدق وبوضوح وكما أوصانا المسيح ان نحب الجميع ولكن ليس ان ننحرف فى عقيدتنا أو نسلم بالخطأ ... ويجب أن نقدم عقيدتنا بطريقة مبسطة وسلسة دون كلكعة أو تعقيد حتى لا يهرب البسطاء من كنيستنا الى طوائف أخرى ترحب بهم وتستقبلهم بمهرجانات .. ان العقيدة أساس الكنيسة والكنيسة اللي ما لهاش عقيدة عمرها قصير .. فالعقيدة الثابتة والمستقيمة جزا لا يتجزا من الحياة والإيمان ..

"من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن"
مر ١٦ ١٦

الملائكة

من هم الملائكة : كلمة ملاك كلمة عبرية معناها مُرسل ، والملائكة هم كائنات نورانية ومخلوقات بهية تشع بالنور وتعكس كالمرآة جلال الله ، بهاؤهم ومجدهم يبهر عيون البشر فيسقطون على وجوههم أمام ذلك البهاء والمجد والقدرة كما حدث مع القديس يوحنا الحبيب فى رؤياه (رؤ ٢٢:٨) وكما حدث مع دانيال (دا ١٠:١٩) . أن المجد الذى يشع من ملاك واحد يفوق خيال كل البشر وقد رأى يوحنا ملاك نزل من السماء فاذ بالأرض كلها تستنير من مجد بهائه (رؤ١٨:١) وقد مُنح هؤلاء الملائكة قوة إلى الحد الذى لا يمكن تصوره فيمكن لأى ملاك أن يربط الأرض كلها بحبل ويجرها !! وروح الملاك لها جسم أو حيز فلو وجد فى كنيسة ما فلا يوجد فى كنيسة أخرى فى نفس الوقت .

طبيعة الملائكة : الملائكة أجسام روحانية لهم درجات متفاوتة فى البهاء والصفاء والقوة والتوهج والقدرة والجلال وكل طغمة (فرقة) أختصاصاتها ووظائفها وأعمالها كما تختلف نجوم السماء فى لمعانها وكما تختلف مصابيح الكهرباء فى قوة أضاءتها وطبيعة الملائكة تسمو وتعلو عن طبيعة البشر ، وهذه الطبيعة السامية جعلتهم أعظم من قوة البشر (٢ بط٢:١١) وأكثر معرفة وعلماً وأكثر صفاءا وأقدر نفاذاً إلى طبيعة الأشياء ، ولهم طبيعة خالدة لا يمرضون ولا يضعفون ولا ينامون ولا يموتون ولا يشيخون ولا يعجزون وطبيعتهم فى صحو دائم ويقظة مستمرة .. وهم أكثر نشاط وغيرة وحماس فهم " لهيب نار " (مز ١٠٤:٣) ، ومنظرهم كالبرق فى سرعتهم .

معرفة الملائكة : تختلف معرفة الملاك عن معرفة الأنسان ، فمعرفة الملاك معرفة شاملة لا يشوبها اضطراب أو تشويش أو ظلمة أو إنفعال أو ضعف ، فهو يدرك جميع الأشياء ويحيط بدقائق الأمور على حقيقتها دفعة واحدة وبدون تدرج وليس مثل البشر .

+ ولكن معرفة الملاك ليست معرفة مطلقة (فالكمال لله وحده) ومعرفتهم مرتبطة أو

بحسب وظائفهم وأعمالهم فى السماء ... ومعرفتهم بـــذات الله وبأقانيمـــه وأسـرار الألهيه معرفة تفوق معرفة البشر لقربهم من الله ولطبيعتهم الروحية ..

زمن خلق الملائكة : أتفق الأباء على أن الملائكة خُلقوا فى اليوم الأول قبـــل خلق العالم المادى استنادا للأيات الآتية :

- " فى البدء خلق الله السموات والأرض " (تك ١:١) أى أنه خلق السموات ومـا بها من ملائكة ذُكر قبل خلق الأرض وما بها من كائنات مادية وبشرية .
- " أين كنت حين أسست الأرض أخبرا أن كان عندك فهم ، من وضع قياسها لأنك تعلم من مد عليها مطمارا ، على أى شئ قرت قواعدها أو من وضع حجر زاويتها، عندما ترنمت كواكب الصبح معا وهتف جميع بنى الله" (أيوب ٣٨:٤-٧) . والمقصود ببنى الله هم الملائكة ..

أعداد الملائكة : لا يُعرف عدد الملائكة ، وأن كان عددهم ثـــابت لا يزيـــد ولا ينقص ، فهم لا يتزايدون (لأنهم لا يتزوجون) ولا يتناقصون (لأنـــهم لا يموتـــون) كما قال السيد المسيح عن حياتنا فى الملكوت " كملائكة الله لا يزوجون ولا يـتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء " (مت ٢٢:٣٠) ..

رتب الملائكة : هناك ثلاث طغمات رئيسية (طغمة معناها فرقة أو مجموعـــة وهى :-

الطغمة الأولى : ١- السيرافيم ٢- الشاروبيم (الكاروبيم) ٣- الكراسى

وهؤلاء الطغمات الثلاث هم القريبون من الله ... وكل مجموعة لها عمل لا تتدخل فـى عمل الأخرى ..

١- السيرافيم : (أش ٦:٣) جمـــع كلمـــة (سارافـ) أو (ســـاراب) ومعناهـــا (المشتعلون) وهم أعلى رتـــب الملائكـــة ... وهـــم المشـــتعلون بمحبـــة الله .. أو المحترقون أو المتوهجون وهم يرمـزون للحب الألهى ولكل واحد ستة أجنحة (بـــ ٢ يغطون وجوههم لشعورهم بعدم أستحقاقهم للنظر فى وجه الله !!) وبـــ ٢ يغطـــون أرجلهم وبـــ ٢ يطيرون ويصرخون أمام هيكل الله قائلين (قـــدوس (٣) رب الجنـــود مجده ملء كل الأرض) " أش ٦:٢ " .

٢- الشاروبيم أو الكاروبيم : (خر ١:٥ -١٢) (خر ١٠:١-٢٢) وهى كلمة عبرية معناها الممتلئون معرفة (أو الحكماء) ومفردها (كاروب) أو (شاروب) ويُعرفوا بملائكة الحضرة الألهيه .

٣- الكراسى أو العروش : كرسى الله أو عرش الله بالقبطية (أثرونوس) ومنها لحن (بيك أثرونوس) أى عرشك يا الله .. (رؤ ٤:٦-٨)

الطغمة الثانية : ١- القوات (كولوسى ١:١٦) عمل العجائب .

٢- السلاطين (كولوسى ١:١٦) (بطرس الأولى ٢:٢٢) وقد مُنحو سلطانا لحفظ العالم .

٣- الأرباب : (السيادات) (كولوسى ١:١٦) وقد أعطى سلطانا على البشر .

الطغمة الثالثة : ١- الرياسات (الرؤساء) [كولوسى ١:١٦] .

٢- رؤساء الملائكة (دا ١٠:٢١) (دا ١٢:١) (يهوذا ٩) ورؤساء الملائكة سبعة هم :- ١- ميخائيل = معناها (من مثل الله) ٢- جبرائيل (أو غبريال) = جبروت الله ٣- رافائيل = المفرح القلوب ٤- سوريال ٥- صداقييل ٦- سراثييل ٧- أناتييل .

٣- الملائكة (رؤ ٣:٥ ، ١٢:٧-٩) .. وهناك الملاك الحارس وملاك لحفظ النهر - وملاك الهواء وملاك لحفظ الطبيعة ..

عمل الملائكة :

١- التسبيح الدائم والسجود والعبادة للجلال الألهى (رؤ ٥:١١-١٤) .. فالطبيعة النورانية للملائكة تستمد من وقوفهم الدائم أمام الله وتسبيحهم لعظمته ليلا ونهارا ولو كف عن التسبيح أنطفئ وأظلم .

٢-حراسة المؤمنين (تك ٤٨:٦) (مز ٣٤:٧ ، مز ٩١:١١) .

٣-خدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب ١:١٤) .

٤-يرشدون الناس (أع ١٠:٣-٩) .

٥-الأنقاذ والأسعاف : كما أنقذ الملاك دانيال وهو فى جب الأسود . كما ينقل مراحم الله لشعبه (ملاك الله حال حول خائفيه وينجيهم) .

٦-حراسة الأطفال (مت ١٨:١٠) [كما رافق الملاك رافائيل طوبيا] . الملائكة

عموما عملهم خدمة المؤمنين ويتشفعون من أجلهم – كما صلى الملاك من أجل اورشليم (إلى متى لا تعود وترحم أورشليم) يرافقونا ويحفظونا .. مثل أخراج لوط من سدوم وعمورة ودانيال من جب الأسود وبطرس الرسول من السجن وبولس من الغرق . ويدافع عن المظلومين ففى ليلة أهلك (١٨٥) ألف من جيش سنحاريب الذى أراد أن يهلك شعب الله ...

+ وفى اليوم الأخير سينفذون أوامر الله حين يرسلهم فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الأثم ويطرحونهم فى أتون النار (مت ١٣:٤١) " لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء " (١تس٤:١٦) يرسلهم ببوق عظيم فيجمعون مختاريه من الأربعة رياح من أقصاء السموات إلى أقصاها ...

+ والملائكة يفرحون لخلاصنا .. ويحزنون ويفارقونا أن تركنا حياة التوبة والقداسة وعشنا فى الخطية ..

ظهورات الملائكة : وظهور الملائكة فى هيئة بشرية لكى يراهم البشر .. ويلبسون ثياب بيضاء رمز القداسة والطهارة والأجنحة رمز نزولهم من السماء وصعودهم أى أنهم ليسوا من هذا العالم ...



"ملاك الله حال حول خائفيه وينجيهم" مز٣٤:٧

الشخصية السوية للخادم

نيافة
الأنبا موسى

كلمة ألقاها نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى (أسقف الشباب) فى اجتماع خدام حـــــى (المطرية – عين شمس – الزيتون – عزبة النخل) بكنيسة القديس مار يوحنا الحبيب بالحلمية الأربعاء ١ / ٧ / ١٩٩٨

❖ فى رسالة القديس يوحنا الحبيب الثالثة ، يقدم لنا القديس يوحنا ٣ شـخصيات .. شخصيتان إيجابيتان هما ، (غايس والآخر ديمتريوس) وشـخصية ثالثـة سـلبية وهـــو (ديوتريفس) .

❖ القديس يوحنا يمدح غايس ويقول عنه [الشيخ الحبيب الذى أحبه بالحق .. أيـها الحبيب فى كل شئ أروم أن تكون ناجحا وصحيحا كما أن نفسك صحيحة لأني فرحت أذ حضر اخوة وشهدوا لك بالحق] ... شهدوا انه يسلك بالحق [الحـق هـو الله – لانه قال أنا هو الطريق والحق والحياة) فالناس شهدوا بمحبتـه أمـام الكنيسـة ، غايس شخصية جميلة (أمانة + خدمة + سلوك بالحق + شهادة من الكل) .

❖ الخادم الثاني ديمتريوس مشهود له من الجميع .. وليس فقط من الناس ولكن من الحق (الله) . وأيضا يوحنا الحبيب نفسه يشهد له ... ديتريوس مشهود له من :–

١. الناس ٢. السماء ٣. يوحنا نفسه مسئول الخدمة

❖ غايس وديمتريوس شخصيتين ، مثل أعلى لينا ... أما الشخصية الثالثـة فـهى شخصية رديئة يجب الابتعاد عنها هى شخصية ديوتريفس ... ليه ؟ لأن ديوتريفس يحب ان يكون الأول ولا يقبلنا ... يوحنا الحبيب كان يمثل البطريرك فهو أحد التلاميذ فله كرامة كبيرة ولكن ديوتريفس لا يقبله ... ويقول القديس يوحنا انه عندما سـيأتى سيذكره بأقواله الخبيثة ...

أما عن ملامح الشخصية السوية للخادم الأمين .. بالذات من ناحية شخصيته وليـس خدمته .. أتصور وبحسب علم النفس وعلوم التربية فهناك ٧ ملامح هى :

١. الثقة السليمة فى النفس ٢. روح المسئوليـــــة
٣. روح الاستقلال ٤. قبول الذات وقبول الاخر
٥. نضج القرارات ٦. كفاءة العلاقـــــات

٧. روح العطـــــــاء

اعمل ترمومتر وحاسب نفسك عليها ....

أولاً: الثقة السليمة فى النفس :

❖ ليس الثقة فقط بل الثقة السليمة .. هناك اتجاهين كل واحد منهم غلط ... واحـــد عنده ثقة زايدة فى النفس (فى نفسه وإمكانياته ذى (ديوتريفس) .. يقول هيعمـــل لى أيه يوحنا الحبيب ، أنا عارف أمشى الكنيسة لوحدى ... أنا عارف كل حاجـــة .. كل المعلومات وكل التعليمات عارفها ... دهيت ثقة زيادة فى النفس تنم عـــن أنانيـــة وحشة ... والعكس للثقة الزيادة فى النفس هو ما يسموه بصغر النفس ... مش عـاوز يخدم ولا عاوز يفتقد ... دائماً يعتذر عن الافتقاد ويعلل ويتحجج ويقـــول أنـــا فاشـــل فاشل ... سعد زغلول قال مفيش فايدة .. فالطرفان خطأ .. المتكـــبر اللـــي حاســـس بنفسه ، واللي عنده يأس من قوة ربنا ورحمة ربنا ... طيب ما هو الصح ؟ ! الصـــح هو الخادم اللي يقول(أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى) مش بس أســـتطيع كل شئ (بدون المسيح) ولكن فى المسيح الذى يقوينى ... ثقة سليمة مبنيـــة علـــى إيمانه بربنا يسوع ... مبنية على عمل روح الله فيه على قوة ربنا اللى يتسند ضعفه

❖ بولس الرسول يقول (أنا ما أنا بل نعمة الله التي تعمل فى) ... يعظم انتصارنـــا بالذي أحبنا ... الكتاب يقول ليقل الضعيف بطل أنا .. طيب لما انت ضعيف تبقى بطـل أزاى ؟! يقول ما هو أنا ضعيف بنفسي بطل بقوة ربنا ... أيها الأحباء ليكن لكم إيمان الرب ... الرب معنا ومعكم يخدم بنا وبكم ... ورغم ضعفاتنا الشديد فهو قـــوى جـــداً ورغم أننا لا نستحق شئ فهوكريم جداً ومع أن الأعداء كثيرين و الاحتياجات كثـــيرة لكن الرب يسوع يسند ضعفنا ويباركنا ويقوينا .. عايزين فى الثقة السليمة بالنفس لا هى ثقة زائدة فى النفس من غير ثقة بربنا لئلا تكون كبرياء ... ولا عدم ثقـــة فـــى النفس متكلاً على ضعفى ... لكن ماسك فى ربنا وما دام لك ثقة فى ربنا تســـتطيع ان تنقل الجبال ... تستطيع أن تنجح العمل فى الخدمة ...

ثانياً : روح المسئوليـــــه

لأن أنت عندك ثقة فى نفسك فتقدر تتحمل المسئولية ... يعنى لما أبونا يعطيك مســـئولية ويقولك ياريت تعمل كده تقوله حاضر بس تعملها كويس تقوله بنعمة ربنا ... فلأن عنـــدك ثقة فى ربنا تستطيع ان تتحمل المسئولية وهنا الفرق بين الخادم الأمين والخادم اللى مش

مهتم ... فالخادم الأمين لما تعطيه مسئولية يبقى نار ، ما يقدرش يرتاح اللى لما ينفذهـــا ... ارميا لما ربنا كلفه بمسئولية انه يقول لنبي إسرائيل هاتدخلوا السبي حب يـــهرب ... حب يمسك الكلمة لأنها مرة على بنى إسرائيل وقال أمسكت الكلمة ولكن حـــس إن النـــار جواه بتحرقه (نار المسئولية) .. راح قال لهم أنتم ماشين غلـــط اصحـــوا وفوقـــوا ... الإنسان الأمين يتحمل المسئولية بأمانة ... الإنسان الغيور يقوم بواجبه على اكمل وجـــه ... أنت خادم مدارس الأحد .. تقوللى أيه مسئوليتي؟أقول لك مسئوليتك ان تعـــرف أولادك واحد واحد وتفتقدهم واحد واحد ونوصل لهم درس جيد مبهج مفيد يستفيد منه وتتابعـــهم فى ظروفهم الخاصة ، ولو واحد عيان أو حصل له أى تجربة أى مشكلة يبقى قلبك عليـــه دائماً تدور عليه وباستمرار تسأل عليه ، زيارة من على الباب أو بـــــالتليفون أو جـــواب لطيف وتهنئة له فى عيد ميلاده ... هذه هى المسئولية ... إنما اللى ما عند وهـــوش روح المسئولية جاى مدارس الأحد والكشكول تحت باطه ومش محضر كويـــس أهـــو كلمتيـــن وخلاص وبعد ما يقول الكلمتين تسأله كم واحد جاء النهارده ... مش عارف يقولك يعنـــى ٧ أو ٨ .. مش عارف ... يقول لك يعنى بتسأل عن ٧ أو ٨ ... لا أنا بسألك عن الســـجل ... السجل بتاعك فيه كم ولد ، يقولوا ٣٠ ... يقولك ان عندي كمبيوتر فيه أسماء الأولاد والكبار والشباب؟أنت مش ها أفتقد ال ٧ او ٨ ولكن البقية اللى ما جتش ..

+ فيه قصة لا أملّ أقولها دائما – لخادم كان بيحب الافتقاد .. كان مسئول الشباب فى بلده وأنا كنت بأمر عليهم أزورهم كل مدة ولما جاء يوصلني للقطار وأحنا ماشين مع بعـــض لقى شاب جاى من الناحية الثانية بص لى وقالي الولد ده باين عليه مســـيحي .. طيـــب هتعمل ايه .. قالي ها أورح له .. وفعلا فى لحظات كان عنده وقاله الساعة معـــاى ٩,١٥ الساعة كم معاك قال له الساعة ٩,١٥ طيب الحمد لله ... أنا أسمى كذا اسم الكريم إيـــه (قال فلان) وجالى وقالي طلع انه غير مسيحي ... أهو ده خادم عنده إحساس بالمسئولية عنده إحساس انه لازم يصل لكل شاب فى البلد بتاعته ويطمئن انه بيجى الكنيسة وكـــان يلف على البلد راكب عجلة (دراجة) ويخلى شلة من شباب الكنيسة من نفس السن كـــل واحد يركب عجلة ويفوت على كل الشباب ويساعده بعض الشباب ، وخلال الساعة يكـــون كل شباب البلد عندهم علم بالاجتماع ... ومفيـــش شـــاب يســـقط منـــه ... ده إحســـاس بالمسئولية ... السيد المسيح قال عن الراعي الصالح يدعو خرافه الخاصة بأســـمائها ... ليس أسمائها معناها إعادة اسمه سمير وده جر جس ، ولكن أسمائها معناه عارف ظروف

وأحوال كل شاب ... الولد ده مريض (عنده مرض كذا) والبنـــت دهيـت متـأثرة لان والدتها انتقلت .. هو ده الخادم المتحمل المسئولية وعارفها ...

ثالثا : روح الاستقلال

روح الاستقلال يعنى مش إنسان منقاد فكريا أو عاطفيا . مش تـــابع لأي حـد بيمشـية وماسح مخه ولاغيه أو لاغى شخصيته وبيمشيه ذى ما هو عاوز ... ذى ما بنسمع كثيرا فى حتت كتير يعملوا حاجة اسمها تحكم عقلى ... ذى المتطرفيـــن فـــى كـــل الأديـــان .. فالمتطرف هو الإنسان اللى سلم مخه لواحد ثانى : طيب أنت عاوز تقول إيه ... أقولك أنا عاوز مخك تسلمه لربنا : تقرأ الكتاب المقدس فذهنك ينور : إرشاد أب اعترافك يرشـــدك فى كل مواقف الحياة ... بتستفيد من كل أباء الكنيسة ... سيدنا البابا (ربنا يطول عمره) وسيدنا الأنبا فلان وكل الكتب المعتمدة فى كنيستنا الأرثوذكسية ... تقـرا لكـل النـاس وتحب كل الناس وتسمع لكل الناس أنت إنسان مستقل الشخصية ، أمـــا التـــابع لإنســـان فالتبعية مضرة لأنه لغى الشخصية ولغى عقله وماشى وراه ... بمشيه على اى فكر حسب مزاجه ... النهاردة يمشيه فى سكة كويسة بكره يمشية على فكر غلط ده شخصية غـــير سويه ... اما الشخصية المستقلة فهو ذهنه منور بنور ربنا والكنيسة مش اى حد .

رابعا القبول :

قابل ذاته وقابل الأخرين ...يعنى أنا مثلا اتولدت فى مستوى معين أن كنت غنى أشـــكرك يارب .. متوسط أشكرك .. فقير برضه أشكرك يا رب ، وأنا برضه فقير ولكن باحســـن نفسى ولا يكون عنده نوع من الحسد أو الغيرة أو الكراهية للإنسان الغنى ... فهو لا يدين ولا يحسد الغنى وعنده رضا وقناعة وفرح بربنا واكتفاء بالكنز اللى هو ربنا [التقوى مع القناعة تجارة عظيمة] [كونوا مكتفين بما عندكم] (اذ يكون لنا الكفاف فى كـــل شـئ وفى كل حين نزداد فى كل عمل صالح) ... اقبل آخي كما هو لأننا مش هنقدر نجيب لـــك ناس تفصيل كلنا عيوب ومفيش حد بلا عيب ... مش هتخدم أولاد على الفرازة (ملايكة) هتخدمهم ... لأ .. هتتلاقى ملايكة ونصف ملايكة وعفاريت حلو وعيال أشقياء ...أنا مـــا اتساش لما كنت بأخدم ودخلت الكلية جديد ... كان منى ١٥,٥ سنه كان جسمى قليـل وان علشان كنت فى كلية طب أعطوني فصل أولى إعدادي وكان فيه ولدين أخر شقاوة وكنـــت مش عارف اضبط الفصل منهم !!

الولدين الأشقياء لما كبروا بقيوا أمناء خدمة وعندهم أولاد خدام فى الكنيسة ... طول عمري مش هاتساهم الولد لما يتشاقى مش معناها وحش ولكن نشيط زيادة مش كل العيال هاديين وملايكة ، لازم هتلاقى الحلو والوحش اقبل الناس وتعامل معهم كما هم ، ان قدرت تصلحهم صلحهم مفيش حد فى الدنيا كله ظلام ده حتى الحرامى وهو بيسرق بيقول ربنا يستر !! " العين الطاهرة تشوف كل الناس طاهرين .

خامسا : النضج :

النضج معناه انه مش متهور ... ما يأخذش قرار بدون دراسة ، ما يمشيش وراء الجسد أو الشيطان أو العاطفة . العاطفة ممكن تضيع الإنسان لو ما كنش يدرس الموضوع بعقله ويدرسه بروحه ... وأدى إحنا شايفين بعض البنات بتضييع بسبب العاطفة ، ولو ولد قلها كلمتين تنسى نفسها وبعد شويه تلاقى نفسها برد المسيح ، وبرة الكنيسة والحياة الأبدية والسعادة لان قرارها كان عاطفي حتى فى الجواز فيه واحد بيتجوز بعينيه [يعنى يعجبه منظر واحدة يقول هى دهيت وبس ... فهل الإنسان الخارجي كفاية ؟ ! لا طبعا ... وفيه يتجوز بعاطفته يقول اصل حبتها ... طبعا العاطفة ممكن تخليه مش وأعي بيأخذ قراره ازاى ... وفيه واحد بيتجوز بعقله ذي اللى يسافر أمريكا ويصمم انه يقعد حتى بدون أوراق إقامة ، طيب هتعمل ايه؟ يقول هاتجوز واحدة أمريكانية مايهمش أنشاالله تكون آد أمي أو حتى ستى !! يتجوز بعقله !! بس هذا الجواز لا يرضى الله .. وواحد يتجوز بروحه بإرشاد وقيادة وحكمة الله .. القرار الصح لا يكون للجسد بس ولا العاطفة بس ولا العقل بس بل للروح وللروح القدس الساكن فينا ... ساعتها تبقى قراراتك سليمة

سادسا اجتماعى

اجتماعي يعنى له علاقات حلوة مع الكل ، فالخادم دائما له دائرة علاقات داخل فيها مع الكل أولا علاقات حلوة مع الكل .. فالخادم دائما له دائرة علاقات داخل فيها مع الكل أولا علاقة مع ربنا ثم علاقة مع أخواته الخدام ومع الآباء الكهنة ... إحنا مش هنعيش فى جزيرة معزولة ... لازم تكون علاقاتك ناجحة مع الكل سواء فى الكنيسة أو خارجها الخادم السوى محب ومحبوب والخادم الغير سوى ما بيحبش الناس والناس ما بيحبهوش – القديس أوغسطينوس بيقول (لا يخلص فى طريقك إلا من يحبك) مفتاح الخدمة القلب ومفتاح القلب الحب ... لما يحبك يسمعك... الأول حبه وأنت اللى كسبان ... وحتى أن لم

يحبك دلوقت حيحبك بكرة ، المحبة جوهر ومبدأ هام فى الشخصية السوية فانت لو فيك طاقة حب هتصنع علاقات جيدة مع الآخرين .

سابعا العطاء :

مغبوط هو العطاء اكثر من الأخذ ، الخادم السوى هو الخادم الذى يعطى قبل ان ياخذ الخادم الغير سوى عامل ذى ديوتريفس يحب ان يكون الأول وناس تيجى تخدم يطردهم من الكنيسة .. بيحصل كده كتير ولو لم أطرده من الكنيسة جسميا اطرده من قلبى .. الخادم الأمين يخلى غيره يخدم معاه ... كان زمان لما يقولوا الخادم مفيش داعى ترتل صوتك مش حلو ... يقول وماله هاتوا واحد يرتل بدالى .. لكن دلوقت لو قلت لخادم ما ترتلش صوتك وحش ... يقول أنا القيروان ... أصلهم بيغيروا منى ..

+ لازم يلعلع وينغم .. ربنا يرحمنا ... وممكن يتقمص !!!

ما هو إحنا عندنا دلوقت أنواع من الخدام :-

١- أبو قمصة !!! ٢- أبو زقة !!! ٣- أبو رضعة !!!

١-أبو قمصة لو قلت له حاجة .. لو لفت نظره لحاجة يزعل ويتقمص ويأخذ جنب ويمكن يسيب الخدمة ويمشى .....

٢-وأبو زقه دة ان ما كنتش تزقه ما يشتغلش ذى العربية الخربانة كل شويه تنزل تسوق فيها ... تجيبة من البيت بالعافية ويعقد اسبوع ويركن ثانى وتروح له ثانى ما عند هوش دينامو جوانى أن مازقتهوش ما يمشيش كويس فى الخدمة

٣- أما أبو رضعة ... ده لازم يأخذ الرضعه علشان يخدم ... أبونا يقوله انت ميعوث العناية الإلهية يا أستاذ فلان .. لولاك كان الاجتماع انتهى .. أنت أول ماجيت البركة حلت فى الخدمة ... فيرد أخونا ويقول أخجلتم تواضعنا يا أبونا .. ده كله من فضل الله والنعمة ... (وهو من جوه هيموت كبرياء) ... ولوجه أبونا أسبوعين ونسى ما أعطهوش الرضعه يتقمص وما يشتغلش

ربنا يجعلنا من الخدام بتوع العطاء والمحبة ومش من ابو زقه أو رضعه أو قمصه.

كيف نواجه القرن القادم كنسيا

كلمة ألقاها
نيافة الحبر الجليل
الأنبا رافائيل الأسقف العام
فى دورة خدام ثانوى لكنائس الحى بكنيسة
الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية الأربعاء ١٨/١١/١٩٩٨م

+ القراءات :" " لكى تعلم كيف يجب أن تتصرف فى بيت الله الذى هو كنيسة الله الحى عمود الحق وقاعدته " . (١تى ٣:١٥)

تخيلوا أنتم لو فيه مبنى أتبنى من غير قاعدة وعامود !! المبنى ده هيبقى حاجة هاشة وأقل زلزال يقدر عليه ..

- يجب أن نبنى على أساس كنسى فهو العامود والقاعدة والمسيح نفسه هو رأس الزاوية .. نحن نخدم الجيل اللى هيبقى شباب ورجال وسيدات القرن المقبل اللى خلاص هيدخل وهل علينا خلاص .. لذلك مهمتنا ضرورية وهامة لتنشئة هذا الجيل ليواجه القرن الواحد والعشرين وعلشان نقدر نقوم بمهمتنا أمام الله عايز أركز فى (٥) نقاط .. وهى سمات هذا العصر وكيف أن الكنيسة تستطيع أن تجبر النقص أو الضعف أو العيب فى هذا العصر .. وهذه السمات :-

أولا: عصر السرعة

عصر يتسم بالسرعة والحكاية دهيت قالوها من زمان من عصر النهضة الصناعية فى أوربا .. لما تحول المجتمع من زراعى إلى صناعى .. زمان كان الفلاح مزاجه رايق .. حتى السيد المسيح له المجد قال كده عن الفلاح (ينام ويقوم والبذار تنمو من نفسها .. مفيش استعجال للزرع .. مطمن جدا أنه مادام بذر ورعى مفيش أى مفاجآت أو مؤثرات ، فى المجتمع الصناعى الحياة بقى فيها نوع من السرعة .. فتلاقى المدن أكثر ازدحاما من القرى .. فإن كان الكلام ده إتقال من أوائل القرن العشرين فما بالك دلوقت !! الحياة دلوقت بقيت تتحسب بأجزاء من الثانية .. سرعة الحركة والتطور والإنجاز والتغيير .وهذه السمة لها ميزة ولها عيب - الميزة هى الإيجابية والإنجاز والنشاط ومفيش حد موخم ولا كسلان .. أما السلبيات فهى أن السرعة تفقد الحياة طعمها !!

+ زمان كانوا يقعدوا على الطبلية كانوا يتناقشوا ويتحاوروا وأحيانا يتخانقوا ويأخذوا ويدوا ويقوموا وهم فرحانين ، أما دلوقت يمكن يزوروا بعض فى المناسبات .. واحد عيان يزوره .. زمان ماكنش كده ، لكن كانوا بيزوروا بعض وبغير مناسبة .. كانوا يتسامروا

ويتسلوا .. لكن دلوقت ما حدش فاضى لحد .. بالكاد ويد وبك يزوروا العيان وبكرة هيبقى زيارة العيان صعبة .. وده اللى حاصل حاليا فى المجتمعات الغربيـــة .. فالســرعة تفقـد الأنسان أنسانيته وتخليه دائما متوتر .. ده لو وقفت شوية فى الميدان اللى بره أعصـــابك تتوتر من كثرة السيارات والكلاكسات .. أما الواحد لو راح منطقة هادئة ذى الدير مثـــلا يرتاح ، السرعة تفقد الأنسان كثير من طاقته وأعصابه وهدوئه لأنه يتحول إلى ترس فـى آلة كبيرة يتحرك معها مرغما .. ولو ما تحركش هيعطل .. ذى المجتمـــع اللـــى ماشـــى دلوقت الخصخصة اللى ماشية مفيش يا أمه أرحمينى !! اللى ما يقدرش يمشى كويس فى الشغل هايروحوه .

فما دور الكنيسة أمام هذه السمة ؟! الليتورجية تحمى الأنسان من الضياع نتيجة السـوعة .. تخيل مثلا واحد ماشى فى الصحراء الجرداء وفجاءة لقى مكان فيه ماء وأكـــل وزرع فها يجرى عليها بسرعة ويأكل ويشرب . أهى ديه الليتورجية .. اللحن اللطيف الـــهادئ الليتورجية الجميلة المبهجة اللى فيها وسائل الجمال تجد فيه لحن رائع وجميل وخـــورس منتظم وتشتم رائحة البخور العطرة .. المذبح وبهائه والكهنـــة بـــالملابس الكهنوتيـــة .. عبارة عن قطعة فنية رائعة جدا .. المشكلة اللى أحنا مش واخدين بالنـــا منـــها أن فيـــه شباب يطالب بأختزال القداس وتقصير الخدمات الطقسية !! ستصير الكنيسة حقيقى حتـــة من الصحراء .. الألحان مش هتبقى مريحة كما كانت من قبل .. وده اللـــى حصـــل فـــى الغرب .. فالكنيسة الكاثوليكية عقدت المجمع الفاتيكانى وضم الأساقفة الكاثوليك فى العـالم كله ، أنعقد بما يسمى تحديث الكنيسة .. وقرروا فيه أن القداس الأحتفالى (يعنـــى بتـــاع العيد ورسامة الأساقفة قداس يأخذ راحته ويبقى عادى ، أما القداس الأســـبوعي يتعمـــل بسرعة علشان الناس ما تطفش .. أيه اللى حصل فى الواقع ؟! النـــاس طفشـــت .. لأن الكنيسة ما بقاش ليها طعم .. لأن مش معقول يركب الواحد عربية ويمش ١٠٠كم علشان يروح الكنيسة فيلاقى القداس مالهوش طعم لأنه سريع .. فأبتدى الشباب يدور على شبعه وما لقوش شبعهم إلا فى صالات الدسكو والمسارح وصالات الموسيقى على حسب ظنه .. فالمسئولون قالوا لهم خدعتونى .. مش فاضى عملت القداس قصير .. قصـــرت القـــداس هربت .. اعملك أيه .. لكن لما تصلى الألحان بطريقة تقويه وأداء روحانى فتقول النفـــس هذا هو موضع راحتى .. يبقى القداس مفرح ومُعزّى .. كل النفـــس لمـــا تتعـــب تـــروح الكنيسة .

وبدل ما الواحد قاض فينام مضطرب بدل الأكل مغشوش يأكل أكل حلو .. ولا حاجة أن يـأكل بره البيت أكل ممكن يضرنى ..

الليتورجية الحية الواعية أقوى روحانية فى هذه الحالة ، لن يبحثوا عن مصدر الشبع بره .. يعنى مثلا ليه أنتشرت عبادة الشيطان .. لأنه جعان للشبع الروحى جعان للتعامل مـــع الله .. فيتجه للتعامل مع القوى الخارجية للطبيعة .. هناك جانب روحى ، فالأنسان لابد أن يشبع وأن لم يشبع فيها يبحث عن طريقة أخرى ليشبعها .. فأن كان هذا العصـــر عصـــر السرعة .. فالكنيسة مطالبة بتقديم ليتورجية هادئة ومشبعة ..

الكنيسة قادرة أن تقدم أفخارستيا تشبع الحاجات العميقـــة .. طيـــب أنـــا دورى أيـــه .. والكنيسة ممكن تقدم ليتورجية وأنا لم أشترك فيها .. ذى الأم اللى تعبت فى وجبة دســـمة فتفاجئ بأن أبنها يقولها ما بحبهاش !! طبعا حاجة تسد النفس !! الأم تعبت وأبنها رافض الأكل ويمكن يكون فيه تقصير من الأم لأنها لم تربيه على الشبع منها منذ الصغر .. فأنـــا لازم أربى الولد الصغير على الألحان .. والألحان اللى نحفظها نقولها فـــى مناســـباتها .. نفسى نعمل مؤتمر فى أسقفية الشباب نتكلم فيه عن اللحن القبطـــى .. والواحـــد ممكـــن يحضر دكتوراه فى اللحن القبطى .. وفى الصيف هنعمل معسكر لتحفيظ الألحان ١٥يـــوم للشباب يحفظوا الألحان ..

نحن لا نستطيع أن نقتحم القرن القادم إلا لما الناس تحب الليتورجيه .. واللى حصل بـــره (فى الغرب) هيحصل جوه (عندنا) أن ما أخدناش بالنا .

لازم ندخل هذا القرن متسلحين بسلاح الليتورجية ..

ثانيا: عصر الإباحية

مشكلة من زمان ودلوقت وصلت لقمتها ومش عارفين ها توصل لحد فين ؟! كل الجرائـــد بقت تكتب رئيس أمريكا عمل أيه .. فينكسف ليه إذا كان كلينتون عمل كده .. الشـــيطان داخل دخلة غريبة بيخلى الحاجة عادى .. أيه يعنى .. مادام الراجـــل شـــايف شـــغله .. الراجل ناجح .. فأيه المشكلة وأبتدت هذه المبادئ تدخل فى أفكار الناس .. الإباحية بقيت عادة ومعتادة ، أزاى هنقول للأولاد ما تعملوش كده !! وهيعتبروا أن هذه فجوة الأجيـــال .. فجوة عدم التفاهم .. فممكن الولد يختلف عن والده فى حاجات فرعيـــة .. مثـــلا مـــا تتأخرش بره .. بسيطة .. ولكن دلوقتى ها يبقى العفة موضة قديمـــة .. أحنـــا النـــهارده أحسن منكم وعارفين أكثر منكم .. فالغرب يفسر الزنا مش على أنه مش خطية طـــوال

هناك رضى من الطرفان .. الاغتصاب بس هو اللى غلط !!

وللأسف فى المجتمعات الغربية اللى يحافظ على نفسه يعتبروه شاذ وغريب يتعالج ولازم يتعرض على الطبيب النفسي ليعالجه .. وده اللى بيعانى منه شعبنا اللى بيهاجر بره .. قد يعرض الأولاد على الأخصائي فى المدرسة لأنهم ملتزمون ومنضبطون !!

هناك ضغط لتعيش الناس الإباحية والفساد ..

زمان ماكنش حد يدخل السينما .. وشوية ودخلوا السينما والآباء شدوا شعرهم !! ولكن دلوقتى التلفزيون اللى بيسموه المفسديون أو التلف .. زيون أو الشيطان وكان فيه رقابة على الأفلام .. دلوقتى مفيش رقابة وخاصة بعد دخول الدش والإنترنت .. فالولد يلعب على زراير يجيب اللى عاوزه !! المسألة هنا ليست رقابة وكنترول لكن حكاية قلب من الداخل شكله أيه .. يجب أن يكون هناك قناعة قلبية فى الداخل .. اقتناع بالفضيلة .. ما حدش ها يسمع أوامرك وهتبذل مجهود جبار علشان تقنعه أحنا علينا رسالة مهمة وحساسة أزاى أزرع فى أعماقه حب الفضيلة وكراهية الخطية .. أزاى أعرفه ان الخطية شئ مهين لإنسانيته ومبدد لطاقاته وشئ لا يشرفه وكيف هو نفسه يرفض الخطية من داخله .. لا يرفض بسبب قانون البيت أب صعيدى فترفض فى البيت وتمشى براحتها خارج البيت ..

وعلماء التربية قلقانين على مصر والبشرية بسبب هذا الفساد !! فالحضارة هتنهار .. لأن الحضارة بتقوم على أكتاف ناس جديين ولكن لو ما عند هوش جدية مش هتكمل الحضارة مشوارها .. العلماء خايفين على الحضارة هتنهار وبيعملوا مؤتمرات لو فيه سفينة ضخمة فيها ملايين الأطنان وسايبينها فالتيار ها يقودها إلى ما يشاء ولكن لو فيه سمكة صغيرة ولكن عندها إرادة حقيقية تقدر تواجه التيار وتمشى ضده .. طالما أنا حى ها أبقى أنا ضد التيار .. لو الدنيا كلها ماشية فى الضياع أنا ما ليش دعوة .. أتعلم أقول لأ للغلط .. زميلى يحاول يعطينى صورة وحشة بمنتهى القوة والشخصية الحازمة أقول لأ .. واحد يحاول يعطينى سيجارة برضه أرفض وأقول لا .. يحاولوا يستهزؤا بيه ويسخروا منه (أصل أنت فاقى) .. لأ خليك أنت قوى .. هم ضعفاء لأنهم أنساقوا وراء هذه الضعفات .. أنت مش منهم .. أنت متميز ومختار .. عندك مناعة داخلية تواجه تيار الإباحة وهناك سند رائع لتقوية الإرادة الإنسانية وهذا السند هو السهر والصلاة اللى الناس نسيوه والصوم اللى الناس تطالب بتخفيضه .. أختار الحاجة اللى تمشى معاى وتناسبنى مش

الحاجة اللى تمشى مع الأخرين ..

ثالثا: عصر المادية

الحياة ماشية بالفلوس ، وبالإمكانيات المادية ولا قيمة ولزمة للبعد الروحى للأنسان .. بدأت هذه النظرة للفكر الشيوعى .. أنت محتاج أيه أكل وشرب ولبس ، هنوفر لك كل ده بس فى المقابل تشتغل .. أشتغل حاجة تجيب أكلك وشربك .. علشان كده الحضارة (أن جاز نسميها حضارة من سنة ١٩١٧-١٩٨٧) انهارت (٧٠ سنة فقط وأنهار الاتحاد السوفيتى القوة العظمى بجوار أمريكا وطلع أنها خيبة !! فالشيوعية تحول الأنسان إلى حيوان لأنهم أعتبروا أن الدين مضيعة للوقت) كما أعتبروا الموسيقى والرسم والفنون تضييع الوقت أيضا وحولوا الكنائس إلى مصانع والملاجئ إلى متاحف ، فالنواحى الفنية يعتبروها تضييع للوقت .. ويطلع الناس فى الآخر الناس تشتكى من احتياج داخلى (روحى) ذى الست اللى كانت بتشتكى أن جوزها فى الكويت ١٥ سنة .. طبعا الأولاد كبرت .. يقولوا تعالى شوف أولادك يقول همّ زعلانين ليه ؟!ما أنا معيشهم أحسن معيشة عاوزين أيه تانى ؟!ما أنا قاعد فى الكويت علشان مين ؟! مش علشانهم .. لأ .. همّ عاوزينك أنت.. فالولد لما يتعب تجرى الأم به للدكتور تجرى لوحدها بدون راجل !! والأم تصرخ الأولاد عاوزينك .. الواحد ممكن يقعد من غير أكل ويبقى مبسوط .. الجسد أقل احتياج يكفيه بدليل أننا ممكن نقعد يوم حاله من غير أكل أو نوم وما نتعبش ويبقى عادى .. ولكن فيه جانب أكثر رقيا واحتياج وهو النفس والروح لما أبقى اشبع جسدى فقط أبقى ذى الحيوان .. فالجاموسة الراجل بياكلها كل يوم ويقولها يللاه أشتغلى وما تقدرش ما تروحش تشتغل .. هذا هو المنظور المادى ولو أنه إنهار ولكن لسه فيه ناس متمسكة بالكنيسة محتاجة تبنى وتثبت البناء الروحى والبعد الروحى .(اللى بيشبع الروحى للأنسان). فى كنيسة جنبنا مرة طلبوا منى موضوع لأسرة ثانوى عن الشبع بالمسيح .. فلو قلت لهم علا طول الموضوع عن الشبع بالمسيح هينفروا .. قعدت أفكر أدخل أزاى .. واهتديت لفكرة .. قلت لهم حكاية واحدة ممثلة مشهورة جدا هى (داليدا) اللى أنتحرت .. أيه السر أنها أنتحرت رغم أنها وصلت إلى قمة الشهرة والفلوس والأغراء .. ليه أنتحرت؟! مش شبعانة رغم كل ده .. ومفيش حد بيقولها رايحة فين ولا حد يقولها مش ها أديكى مصروف ولا حد بيتحكم فيها .. كل حاجة تحت رجليها .. لكن فيه حاجة جواها مش شبعانة رغم كل ده .. فيه جانب روحى .. حست أنها جعانة .. الروح هى اللى جعانة بس

مش واخدة بالها .. وقلت لهم تيجى بقى وأحنا صغيرين نبنى حياتنا صـــح علشـــان مـــا نقعش فى نفس اللى وقعت فيه الممثلة دهيت ؟!

أحنا بشر وليس حيوانات ولازم الكنيسة تبنى بناء أصيل لازم نعمل حـــوار مـــع المســـيح ونشبع منه بالصلاة والتناول .. الجانب الروحى يشبع بطريقة مضبوطة ..

رابعا: عصر سرعة التغير:

السرعة والتغير السريع كل حاجة بتتغير .. فاللى كان بيتعمل فى سنتين ممكن يتعمل فـــى أسبوع .. النهاردة فيه مبدأ موجود بكرة ها يتغير .. حتى المبادئ بتتغير !!

المبادئ النظيفة بقيت موضة قديمة .. مفيش إنسانية وبقى فيه الفهلوة والغش .. الأستاذ فى التربية والتعليم عاوز يورى أن مدرسته متفوقه أمام المديريـــة فيســـقى الأولاد لبـــن الغشاشين ويطلع كله غشاش .. والغلط بقى صح ..

واحد بتاع دهب راح لسيدنا البابا وقاله أنا عندى ورشة دهب والناس عرفت الدمغة فـــى البيت .. وهو عامل فى بيته دمغة بدل مصلحة الدمغة بسعر أقل . قداسة البابا قاله لا . لازم الانسان يكون أمين . وتأكد أن ربنا هيرزقك ويعوضك .. غريب الأيام دهيت الأنسان اللـــى ماشى صح يبقى غلط والغلط صح .. الشباب طالع مش عارف ايـــه الصـــح تقولـــه مـــا تشربش سيجارة وشايف الناس كلها بتشرب سجاير .. هيحافظ على نفســـه ولا لأ .. مـــا دام كلينتون بيعمل كده طيب ليه ما أعملش كده .. وحتى التعليقات كل يوم بتتغير .. لـــو كلينتون أتشال الصحفيين هيقولوا أحسن أنه أتشال ، اللى بعده هيكون عفيف ولـــو بقـــى على كرسيه يقولوا ده ما غلطش ما هو كويس شئ غريب يجب أن نواجه هذا التيـــار .. ويبقى فيه الثوابت الإيمانية .. فلو قالوا فى المدرسة اللى هيزوغ هيجيب ولـــى أمـــره .. وفيه ماتش كرة .. والعيال كلها مشيت .. ما حدش هيعمله حاجة ..

ده فى مرة بنت جالها إسهال وها تموت أهلها جريوا بها .. وفى أول مستشـــفى خـــاص وصلوا لها راحوا ما لقوش أى دكتور .. كلهم بيتفرجوا على الماتش الدنيا كلها بتتغير أما الأيمان بالثالوث والطبيعة الواحدة هى دهيت اللى مش ها تتغير ..

لو سائق المترو يقرمل مرة واحدة كله هايقع .. أمتى مش هايقع الناس الراكبيـــن ؟ لـــو مسكوا فى عامود داخل المترو .. وأحنا ما نقعش لما نتمسك بالثوابت نتمسك بالله الأيمان بالله .. الشئ الواحد اللى هيدوم معنا إلى الأبد هو الأيمان .

عمق التواصل الأنسانى

كلنا لينا علاقات صداقة وزمالة وعلاقات تعامل مع الآخرين ولكن علاقاتنا مع الأخرين مفهاش عمق !! ولذلك أحيانا ينتج عنها مشاكل كتير .. لأننا لم نختار الشخصية المناسبة فيحصل تصادم أو خلاف .. ولأننا لا نستطيع أن ندخل إلى العمق فتبقى العلاقات سطحية أو علاقات فيها مصادمات أو مشاكل .. وقليل لما نجد أنسان له عمق نتعامل معه .

وللأسف أن أعمق علاقات المفروض تكون بين الزوجين ولكننا نجد الزوج يحكى مشاكله ومتاعبه لشخص آخر غير زوجته والزوجة تحكى لشخص غير زوجها وهذا نتيجة التباعد بينهما ، ولاختلاف الشخصيات والأسلوب والطرق .. تصبح العلاقات متباعدة بين الطرفين ..

والتواصل لكى يكون تواصل جيد لابد أن يتوافر فيه ٣ بنود :-

١- الحب ٢- التفاهم ٣- المشاركة

الطرفين يحبوا بطريقة صح ويتفاهموا بطريقة صح والمشاركة تتم بطريقة سليمة .

الحياة المسيحية حياة معاشه .. فكثيرا ما نتكلم عن الحب والبذل ولكن علاقتنا لا يوجد فيها شئ من هذا .. فتوحى للآخرين أن المسيحية فيها مبادئ حلوة بس ما نقدرش نعيشها .. ولكن يمكن أن نعيش المسيحية لو أن الأنسان قام بتطوير نفسه وتطوير أسلوبه ..

لكن هل الحب مشاعر وأحاسيس أم سلوك وتصرفات ؟! فمثلا فيه أباء يحبوا أولادهم حب شديد ونتيجة الحب الشديد والخوف عليهم أكثر من اللازم بيدمروا أولادهم !! فالحب اللى يؤذى ليس حب صادق .. فالحب الصادق أو الحقيقى لا يؤذى ... المهم فى الحب هو سلوك الحب أو (الحب السلوكى) والقديس بولس فى رسالته الثانية لأهل كورنثوس) " ١كو١٣ " يقول :-

المحبة تحتمل كل شئ .. المحبة لا تظن السوء فالمهم فى الحب هو سلوكه الجيد .. المهم ألا يكون هناك مشاكل .. الحب ليس فقط مشاعر ولا أحاسيس لأنه ممكن يكون

الحب نفعى أو مصلحة أو يلبى رغبات عنده .. أو كالزوج الذى يحب زوجته ويغير عليها وهو متصور أنه بيحبها ولكن بالعكس قالحب هنا حب نفعى وحب تملك .. الحب الحقيقى مشاعر وأحاسيس لها سلوك حب جيد ...

ماهى أسلوب الحب الجيد ؟!

١- الحب غير مشروط ولكن الحدود مشروطة ... ذى ما المسيح ما أحبنا كلنا بدون شروط (هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية) (نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا) .

محبة الله لنا أشتملت تضحية لأجل الكل ومحبة لأجل الكل فأنا لما أحب بأخذ من الله . الحدود مشروطة بطبيعة وشخصية الذى أحبه ... مشروطة يعنى الكتاب بيقول "أحبوا أعدائكم " فلو أنا رحت لعدوى هيقتلنى .. طيب أزاى أروح له ؟ .. لأ أنا مش ها روح له .. أذن كيف أحبه ؟! لأننى أحبه أما دليل حبى له أنه لو وقع فى ضيقة ها أروح له وأقف بجواره ... مش لو حبيت واحد ولكن جه وقت ضايقنى أقول نفسى أشوف فيه يوم ... نفسى أشوفه فى زنقة لأنتقم منه أو أتمنى أن أنتقم منه وأقول ربنا يورينى فيه يوم .

الحب غير المشروط ومستعد أن يضحى من أجل الكل .. ولكن لو فيه واحد لو قربت منه هايضرنى أصلى من أجله علشان ربنا يهديه .. وفيه زميل لو أحتاج منى خدمة لا أستطيع أن أخدمه لأختلاف الأسلوب والشخصيات والطرق .. لابد أن يكون هناك تفاهم أولا وكل ما يكون فيه تفاهم هيكون هناك حب أقوى .. الحب مهم فلا يصلح أن يتزوج أثنان وهم لا يحبوا بعض .. لازم نقيد حدود العلاقات حسب أسلوب الشخص اللى أمامى .. المهم التوافق فى الأسلوب والطريقة والشخصية .. حدود التعامل مع أى شخص لها حدود .

أولا: الالتزامات :

يعنى لو فيه أب دكتور وبنته مرضت فجأة وفيه واحدة ثانية برضه تعبت (مرضت) فطبيعى أن يذهب أولا إلى بنته ... ولو فيه أثنان مرضوا فجأة يروح لمين الأول ؟! يروح الأول للى أكثر مرض وخطورة وبالنسبة للأصدقاء أروح للى أكثر خطورة وأن كان الأثنان ذى بعض أروح للصديق المقرب لى فهو أولى ببند الألتزامات عن

الصديق الثانى .. فالصديق المقرب أولا ثم الزميل . الحب للكل ولكنه له شروط ولـــه حدود وله التزامات .

والحب تضحية وبذل ولكنه دون انتظار المقابل .. فالمفروض أن أعطى ولكن لا أنتظر الرد من الآخر .. ولا يتوقف عطائى على من يعطينى أويرد ... أتعـــامل مـــع الكـــل وأعطيهم عطاء جيد ولكن لا أنتظر الرد ، كمان ممكن أظهر أحتياجاتى أثناء علاقـــاتى ولكن لا أطالب بها .. فاقول أحب الأسلوب الفلانى وأحتاج لـــ ... ولكن لو عرفوا كان بها وأن ما عرفوش ما يهمش ...

+ لا أكبّر ايضا فى عطائى وأصغر وأحقر من عطاء الآخرين ، فكل واحـــد بيعطينـــى بطريقته .. فساعات للأسف عطاء الأخرين لا يصلنى أو يكون فى غير أحتيـــاجى .. برضه أشكره .. مثلا المتزوجين .. ممكن الزوج أسلوبه فى أرضاء البيت أن يـــهتم بشغله علشان يرفع مستواة المادى ليوفر لأولاده أحتياجاتهم المادية .. ولكن يمكـــن هذا لا يرضى الزوجة فهى محتاجة للحب والحنان .. فلو قصر فى عمله هيؤثـــر فـــى النواحى المادية . فتقوم الزوجة بمطالبته بالمادة .. كيف ؟! ففى كلتا الحالتين غـــير مراض للطرف الأخر .. أو مثلا زوجة بتشتغل وبترجع تعبانة وبتهتم ببيتـــها ولكـــن الزوج عاوز الزوجة تقعد معاه تسليه .. فهى بتحاول ترضيه بأمكانياتها وعلى ماتقدر ماتستطيع ..

وساعات برضه لا تلاحظ عطايا الله فلا نشكره .. ولأن ليست عطية بلا زيادة إلا التـــى بلا شكر لذلك لا يكثر عطاءه لنا ..

+ لازم أقدر عطايا الأخرين ولا أنكر الجميل فى عطاء الأخريـــن .. لازم كـــل طـــرف يشوف ها يعطى أيه للطرف الأخر وأيه أمكانيات الطرف الآخر .. وهـــل العلاقـــة اذا أستمرت هتبقى أرتباط موفق أم لا فلما تفشل هذه العلاقة يبقى ده ناتج عن تحديد كـــل طرف لقدرات وأمكانيات الطرف الأخر تحديدا خاطئا ..

+ لا أفرض أيضا عطائى على الأخرين ولا أطالب الآخرين أن يحبونلى كالزوجة التـــى تطالب زوجها الأهتمام بها وتطالبه أن يمدحها وأن لم يمدحها تخاصمه وتقرفـــه فـــى عيشته !! تطالبه بأسلوب وطرق معينة وإلا يبقى ما بيحبنيش أنا ممكن أخلـــى اللـــى أدامى يحبنى بأسلوب معين وهو باهتمامى به وبعطـــائى وبتصرفـــاتى . لا لأفـــرض

عطانى على الآخرين ... أقوله مالك زعلان وهو مش عاوز يقولى وألح فى محاولة معرفة ما يعتبره هو سر مش عاوز يبيح به .. ذى الخادم اللى بيحاول وبيطالب المخدوم بأنه يصرح ما يداخله من مشاكل ومتاعب هو مش عاوز يصرح بها ...

ثانيا التفاهم :

التفاهم الكثير يوجد حب أقوى ... ساعات يحصل خلال الحوار أن كثيرين يفتقروا لأسلوب الحوار الجيد فيحصل صدام .. وفى المشاكل الزوجية أشوف كل طرف على حده وأعدل أسلوب كل واحد ، لأن أسلوب الحوار الغير جيد هو ده سبب الصدام ولا يصح أن أدير حوار ومناقشة وأنا تعبان ومجهد ... فأى حوار فى هذا التوقيت لازم يجى بأسلوب عكسى والمفروض أن يرجأ الحوار لحين هدوء الطرف الأخر . فلا تطلب الزوجة من الزوج وهو راجع تعبان طلبات أو تساؤلات فيقولها طيب لما أستريح تقوله هو أنا باشوفك أمتى ... هو أنا بأعرف أتلم عليك ؟! بكده لازم يحصل صدام لعدم أختيار الوقت المناسب والطريقة المناسبة فى الحوار فالمفروض أننى لا أجرح اللى أمامك ولا أهينه .. ساعات ناس تدخل الحوار فيتملقوا اللى قدامهم وفى كلامهم يهينوا ويجرحوا اللى ادامهم حتى يتوقف عند حد معين وكأننى أنا اللى فزت وانتصرت . لا يصح أن أقول كلمات أو عبارات فيها سخرية .. فيقول واحد للثانى (أصل انت جاهل ما بتفهمش) فيرد الأخر الآخر بطريقة أعنف وهكذا ...

فى الحوار يجب أن يكون هدفى أن لا أكسب الجولة أو الحوار ولكن أن أكسب اللى أدامى ، ذى المسيح لما تقابل مع السامرية قالها أعطينى لأشرب أعطاها أهمية أعطاها أحساس بالذات وأنها تعرف تعطى المهم أكسب اللى أدامى ولو كان هناك خلل بيننا وساعات واحد وهو مخطئ وعاوز يكسب الجولة فترجع بالسنين إلى الوراء ويقول (ما أنت من سنين عملت وعملت) وهنا يفتقد الحوار موضوعيته .. كل واحد متصور أنه صح وعاوز يثبت أنه صح ويبقى الهدف أننى أقرب وجهات النظر وبناء على هذا الحب أغير الطريقة ..

ثالثا المشاركة :

مشاركة الآخرين شئ هام .. فلو الأنسان قدر يحط فى أعتباره أن يشارك الأخرين فى أحزانهم وأفكارهم فالمشاركة تفتح خطوط تواصل مع الغير ، فلابد أن يكون هناك مشاركة .. .. حاول تشعر الطرف الآخر أنك تشعر بأحاسيسهم ولو أنك مش فاهم فى الموضوع ولكن أسمع له وأهتم بما هو يهتم .

كيف نخدم المنحرفين والمدمنين

د/ رفعت صابر

النعمة طاقة قوية جدا هى طاقة الروح القدس تقدر تحرر وتطهر وتقدس وتكرس وتنقى وترفع النفس ، والطبيعة البشرية لها قوانين ، يعنى ما تستحملش التغير المفاجئ .. ذى واحد ركب طائرة وفجأة يشعر أن فيه تغيير فى وزنه ، فطبيعته لا تحتمل الصعود بسرعة. كيف تتفاعل وتتعامل النعمة مع الطبيعة البشرية ؟ هذا يتوقف على الحكمة اللى فى النعمة .. النعمة طاقة حكيمة لا تحتاج الى توجيه .. فالطاقة المغناطيسية والطاقة الكهربية والطاقة الحرارية لازم نوجهها ، أما النعمة فهى طاقة ملينة بالحكيمة لأنها طاقة الروح القدس ، فهى تعرف الطبيعة البشرية تحتمل التغيير المفاجئ أم التغير التدريجى .. والمفاجئ باى سرعة أو التدرج باى سرعة . . أذن مفيش منهج نعرفه أو ندرسه عن طريقة تعامل النعمة مع الطبيعة البشرية ...

ولكن الروح القدس عارف إزاى الأنسان يتفك ويتحرر بما يتناسب وقدراته .علشان كده كخدام بنشتغل مع المدمنين والمنحرفين ما نقدرش نعمل روشتة واحدة لأن ده مش مرض عضوى ولكنه مرض فى النفس .. بس الإدمان بيبقى واخذ شكل عضوى لأن بعض الأجهزة بتبقى مدمنة لبعض العقاقير .

أذن أنت كخادم بتخدم وسط المنحرفين او المدمنين تحتاج اكثر من أى خادم أخر الى مرافقة ومصاحبة الروح القدس ، فأحنا ما نقدرش نصرف روشتة موحدة للكل .. مثال فيه نفس تيجى بالحب والحنان وفيه نفس ما ينفعش معها الحب والحنان ولكن الخوف والرعب .. هاتعرف إزاى أنها هاتيجى بالحب أم بالتخويف .. أفرض أمامك شابة منحرفة وهتضيع ، هل هتطبطبى عليها .. هل هتقولى لها ياحبيبتى المسيح بيحبك؟ المسيح مات علشانك .. هتلاقيها مش مبالية .. لأ .. تقولها المسيح هيفضحك .. هيكشف أمرك .. المسيح هينتقم منك نجدها تخاف!!! هو طبعا المسيح مش هيفضحها . المسيح هيكشف أمرك .. ها توبيخها .. المسيح هينتقم منك . هايجيبلك مرض .. ففى صنف يجى بالحب

وصنف يجى بالتخويف .. ماتقدرش تعمم الحب أو التخويف على كل المنحرفين .. علشان كده أنت كخادم محتاج قبل

أن تخدم لقوة صلاة شديدة وأنسكاب شديد وأتضاع أمام ربنا وعلشان تقدر تميز تعمل أيه مع ده وأيه مع ده ما تقدرش تعرف طاقة النعمة التى تحرر .. المسيح بس هو اللى يقدر يحرر ، لأن الشيطان دايما يقول للناس النـاس المنحرفين المسيطر عليهم أن عاداتهم ليس لها حل فيظنوا أنـــهم غير قابلين للتغيير الشيطان ذكى جدا بيفهم اللى بينحرف بأنه بقى منحرف والمجتمع بيبص له على أنه منحرف وأنه مفيش فايدة منه وانه مـــش هيقدر يعيش إلا منحرف!!

الأنحراف بقى حياتها ومفيش طريقة تتحرر بها من الحكاية دهيت !!

ولو أحنا واخدين بالنا من قصة المرأة الخاطئة امرأة منحرفة فى المدينة يعنى ست ماشية مشى بطال فى المدينة ومدمنة للخطية ، ومشكلة كمان أن الفريسي ماسك لها علـــى كـــل حركة وساكنة ، دهيت خاطئة وده خاطئ يعنى من أقصى الشمال الى أقصـــى اليميـــن .. الفريسى بيخلى باله من كل حركة والست دهيت مستبيعة خالص .. رمت كل القيـــم وكـــل العرف الاجتماعي وعاشت بالخطية .. شوفوا لما الفريسى لما لقاها بتغسل قدمى المخلص بالدموع وبتقبلهم وتمسح رجليه بشعر رأسها بعد ما تدهنهم بالطيب.. الفريسى قال لو علم هذه المرأة وما حالها أنها خاطئة ..

بكاء الست دهيت هل بكاء ندامة أم بكاء لسبب آخر ؟! لأ طبعا مش بكاء ندامة بس ولكن بكاء واحدة مغلوبة على أمرها .. بتبكى وكأنها عاوزة تقول للمسيح (أنا بـــأبكى لأنـــى مـــش عارفة حل للموضوع !! مش عارفه حل لخطيتى .. المجتمع بيبص لى بصة وحشة بقـــى ينظر لى كامرأة ساقطة .. وأنا مش قادرة أعيش فى المجتمع ولا قادرة أتحكم فى جســدى .. أنا بقيت مدمنة للخطية وكمان مش عارفه أغير نظرة الناس إلى .. مش قادرة أشـــيل من مخهم الفكرة الوحشة اللى أخذوها عنى !!)

كان بكاء الست دهيت بكاء غُلب مش قادرة تصلح نفسها ، حتى لو غيرت نفســـها أمـــام الناس ، الناس هيقولوا لها أنت بتعملى أيه ما أحنا عرفينك وفاهمينك .. فعلشـــان مـــش قادرة تغير نظرة الناس ولا قادرة تتوب عملت ٣حاجات . ١-بتبكى . ٢- وبتبكـــى عند أقدام

المخلص ٣- تدهن أقدام المخلص بالطيب .. ويعدين بتقبل قدميه بعدما تمسحهما بشعرها . المرأة دهيت بتقدم توبة وندامة تعبير عن عدم القدرة عن إصلاح نفسها بالدموع وتعلن هذا الضعف متغاظة من نفسها .. طيب أيه كان رد سمعان الفريسى .. قاله ياسمعان أنت علشان مش حاسس أنك عملت خطايا كثيرة علشان كده ما بتحبنيش كتير ، لو أنت حاسس أنى غفرت لك كثير كنت تحبنى أكتر . وأما المرأة حست أنى غفرت لها كتير بتحبنى كتير ..وقال الذى يحب كثير يغفر له كثير ثم قال للمرأة مغفورة لك خطاياك . ده جزء .. وأذهبى بسلام ده جزء أخر .. مغفورة لك خطاياك ده الماضى .. الماضى أتمسح .. أما أذهبى بسلام يعنى فكيت نفسك من العبودية .. حررت الضعف .. ولما دافع عنها وقال لسمعان دهيت بتحبنى أكثر منك وماء لرجلى لم تعط أما هى فقد بلت بالدموع قدمى .. بقبلة لم تقبلنى أما هى فمنذ أن دخلت لم تكف عن تقبيل قدمى . بزيت لم تدهن راسى أما هى فقد دهنت بالطيب قدمى .. وضح له أنها بتحب أكثر .. فشجعها وقال لها مغفورة لك خطاياكى ، يعنى ماضيك أتمسح .. وأذهبى بسلام يعنى ما تخافيش لما الخطية تيجى تحاربك مش هاتقدر عليك لأني أنا نزعت من جسدك سلطان الخطية .. أنا عايز نبقى أنجيليين عند تعليمنا للناس ليه ما يبقاش ده تدريب لكل أنسان بينحرف أو مدمن تقوله لما تيجى تصلى أنت بتبقى ماسك أقدامه أنت بتبقى راكع أمامه بتبكى بالفعل وتقوله حررنى ..

فلو الواحد عمل كده أكيد هيسمع فى أعماقه صوت يقول له (أذهب بسلام) .. ياريت كل أنسان مدمن أو منحرف يحط نفسه مكان الست دهيت ويبكى أمام المسيح وهو متخيل انه بيبكى على أقدام المسيح وأنه مكشوف ومفضوح أمام المجتمع ويبقى عاوز يسمع صوت المسيح .. يتخيل كده .. ذى ما بيتخيل أنه بقى مدير أو رئيس أو بيلعب كورة . سهل قوى يتخيل هذا المنظر .. المسيح له سلطان جبار على الجسد ... النعمة حكيمة فى طريقة استخدام هذا السلطان . أنا ما قدرش أعرف أو أقدر الجرعة التى تحرر أو تشفى وأنما النعمة هى اللى بتحدد الجرعة .. أنا المهم أن أعرفه أن النعمة محررة والمسيح يقدر يحرر الجسد .. بسرعة أم بالتدريج ده موضوعه هو !!

أهو المرأة خرجت من بيت سمعان الفريسى وقد تحررت ولم تعد للخطية مرة أخـــرى .. بقيت مرفوعة الرأس فى حياة طهارة وقداسة ماكنتش خجلة أمام المجتمع لأنها تغـيرت .. أنا مأعرفش الروح القدس هيعمل معاه أيه .. السيد المسيح لما صلى الصلاة الأخـيرة مع التلاميذ قال للآب عن نفسه إذ أعطيتهم سلطان على كل جسد هيعطى حياة أبدية لكـل شخص ملتصق به . المسيح له سلطان جبار على كل جسد

٢-كمان ملكوت الله لا يأتى بمراقبة .. يعنى ما تقولهوش صلى ١٠ مرات وبعدين تبقـى أتحررت .. لأ .. ما تحددش لأنك ما تقدرش تعرف متى هيشرق عليه النور ومـا حـدش يعرفها ألا المسيح .. المسيح بس هو اللى يعرف النفس محتاجة لكام جرعة لكى تنفك .ز أحنا ما نعرفهاش .. أحنا ما نقدرش نرسم منهج للروح القدس .. ده مش مرض عضوى .. لكن أنا أقوله صلى والصلاة هاتفكك .. وجميل أن أحكى قصص عن الخطاة اللى النعمة فكتهم ، أحكى ولو مش بالتفصيل خاصة لو كان اللى قدامى أستيعابه مفيـش مـن كـتر الأدمان أو نفسيته غير قابلة للتعليم بسبب الأنحراف .. أصل المنحرف بيبقـى حاسـس باللوم الشديد جوه نفسه حتى ولو كان بيضحك من بره لكن هو بيزدرى من نفسه وبيديـن نفسه وبيبقى مش مركز !! ممكن تقوله قصص عن كده .. زى قصـة مريـم الخاطئـة وأحكى له أزاى أنها راحت القدس لتعمل الخطية وركبت المركب وفى المركـب أسـقطت شباب ليدفعوا لها أجرة .. فقدت أحاسيسها وأصبحت جسورة فى الشر .. ولمـا وصلـت لكنيسة القيامة حاولت تدخل كنيسة القيامة ما قدرتش .. حست بقوة جبارة تدفعها للخارج ، فبكت وحست بخطيتها وقالت ياه يعنى أنا وحشة !! أنا أوحش مـن النفـوس دهيـت وصلت للعذراء وقالت لها أرجوكى أشفعى لى أنا لو دخلت مش هارجع للخطية تـانى .. مدت رجلها لقيت نفسها دخلت الكنيسة وبعدما تمت صلوات ومراسيم أسبوع الآلام وعيـد القيامة ، سمعت صوت بيقولها أعبرى الأردن وأنت هتجدى السلام والراحـة .. أخـذت خبزتين لتأكلهم وبعدين دخلت البرية وتحولت لسائحة .. ولم تتحول لسائحة فى يوم وليلة ولما أعترفت للقديس زوسيما قالت له لما كانت الأفكار تأتى لى كنت بادفن رأسـى فـى الرمال علشان الأفكار تبعد عنى .. النعمة تحرر لكن الطبيعة البشرية لها قانون ك يعنـى

تحت الجلد بتاعنا شبكة عصبية بتتذكر كل لمسة .. واللمسة لها طعم مطبوع فى مراكز المخ فياخذ وقت على مايتنسى .. مين يقدر يسحب من الشبكة العصبية اللى تحت الجلد والمخ تذكار الشر الملبس الموت ؟ (النعمة هى اللى بتسحبه ولكن بتسحبه بالتدريج .. ليه ما بيسحبهوش بسرعة ؟ أقولك أحيانا بتعمل كده وأحيانا بالتدريج علشان تعلم الأنسان أنه ما يرجعش للخطية تانى .. علشان لما بيتخلص منها بالعافية يحرم يرجع لها تانى .. ولكن لو تخلص بسهولة هايرجع لها تانى بسهولة. علشان كده أنت ما تعرفش اللى أدامك من أى نوع ..

وفيه أنسان النعمة تحرره بسرعة، لأن لقيته خلاص وهيقع فى بؤرة اليأس ..

فيه واحد النعمة تحب تحرره بسرعة فتخليه يدوق سلطانه، فيشرق بنوره فى داخله فيشعر بفرح وبحرية وبتغيير عجيب داخله .. النعمة لقيت أنه محتاج لأنقاذ سريع ففضت عليه .

+ برضه علشان ما ننساش ما تخليش واحد يبص على التانى .. يعنى مش واحد تحرر بشكل معين التانى يتحرر زيه !! فالنعمة حررت واحد بسرعة، التانى النعمة تحرره بالتدريج ، النعمة أشرقت على ده بسرعة أما التانى تشرق عليه بالتدريج .

فأنت وضح له وبين له السكة العامة أما تفصيلات السكة فاتركها للمسيح يحددها حسب أحتياج الأنسان .

+فيه حاجة كمان أحنا بننساها .. وهى القصور الذاتى للجسد يعنى مثلا المروحة اللى بتشتغل كام ساعة فلما أحب أستوقفها أشيل الفيشة .. ها تتوقف، بس مش ها تتوقف فى الحال .. لأنها واخدة سرعة .. فسرعتها هتقل بالتدريج بالقصور الذاتى لأنها كانت مدفوعة .. ذى كده الجسم الأنسانى لما يتعود على حاجة تيجى النعمة تسحب الخطية .. مش لازم تانى يوم يبقى قديس فى يوم واحد . يعنى مثلا كان بيقع فى خطية معينة كل يوم لما تتدخل النعمة فيقع فى خطية كل يومين مرة ، بعد شوية كل ٣ أيام ، و بعد أسبوع وبعد سنة .. وبعد سنتين لما يسقط ، هنا النعمة تدخلت بس جسده تعود على ذلك هل النعمة تغير بسرعة !! تقدر ولكن حسب ما ترى .

+ التغيير بصعوبة يخلى الأنسان ما يرجعش للخطية بسهولة يقولك أنا يا عم ما صدقت خلصت .. ده أنا شفت المر .. فأحنا ما نعرفش الناس اللى أدامنا ينفع معاهم أيه .. لكن فيه حاجة عامة ومتأكدين منها أن النعمة تستطيع أن تحرر الى التمام وتخلص الى التمام .. المسيح يستطيع أن يسحق الميول الشريرة من أى أنسان ويخليه قديس ولكن مش معنى كده أن أخلى ده مبدء وصفة عامة .. ممكن النعمة تغير الأنسان فى لحظة ممكن .. ولكن ممكن ربنا يرى أن ده غلط بالنسبة للشخص ده .. فالنعمة تسحب الخطية بالتدريج .. لذلك لا نضع منهج للنعمة تمشى عليه .. أحنا نقوله كلام عام لأن سكة النعمة طويلة وما نعرفش الأنسان هيقابل النعمة فى أى محطة .. فلابد أن النعمة هتقابلك فصلى كتير وأقرأ الأنجيل كتير أعترف كتير أتناول كتير لكن ما أعرفش النعمة هاتقابلك فين ولكن النعمة تبقى ماسكة فيه ومتدفقة فيه وعماله تسحب منه الخطية طوال السكة لكن أمتى .. ما أعرفش لأنى ما عرفش طبيعة ذلك الشخص .. ففيه أنسان عنيد ومش من السهولة أن يتنازل عن العادة اللى تعود عليها وفيه أنسان نفسه يتنازل عن الخطية وفيه أنسان مش عاوز يترك الخطية .. فالسيد المسيح لما حرر السامرية شال منها تيار الخطية .. والسنكسار بقول لنا أنها صارت شهيدة .. اللى سحب تيار الشر من المرأة الخاطئة هيقدر يعمل كل حاجة أما حكاية تعاملات النعمة مع الأنسان ما لهاش منهج معين .. علشان كده لا نعطى وصفة عامة للكل . يعنى واحد مدمن أو منحرف نقوله صلى يقولك لا ما بحبش أصلى أقوله طيب أقرأ الإنجيل .. يقولك أيوه أحب أقرأ الإنجيل ، تقوله طيب خلاص أقرأ الإنجيل ، ما تزعلش لمل يقولك ما بحبش أصلى لأن كلمة الله ممكن تطهره .. واحد تانى تقوله أقرأ الإنجيل يقولك .. لأ .. ما عرفش أقرأ فى الكتاب .. ما بفهمش فيه . تقوله طيب صلى يقولك حاضر ها أصلى .. أهو ممكن ربنا يلتقى معاه فى الصلاة .. فيه واحد ثالث لا يصلى ولا يقرأ فى الإنجيل .. تقوله ممكن تروح الكنيسة يقولك حاضر أروح الكنيسة .. أنا فاكر لما كنت فى الكلية كان لنا زميل صغير فى السن بكام سنة وكنا خدام مع بعض وفى مرة وهو واقف بيصلى أثناء القداس يقول حسيت بفيض من نعمة الله تملانى فرح وتملانى قوة وحسيت أنى تحررت من كل القيود لدرجة

أننى كنت عاوز أصرخ وأقول يا ناس أنتم حاسين باللى أنا باحسه وإللا .. لأ ويقول بقيت ماسك ومتمالك أعصابى بالعافية .. واحد واقف فى مكـــان مقـدس ومليـان بأرواح القديسين أنا ما عرفش المسيح هيقابله فى أى لحظة .. أمتى المســـيح هيلمســه ولكن أنا أبقى متأكد أنه طوال النفس بتطلب وبأمانة وأنا أصلـــى مـــن أجلـــه .. المســيح هيقابله لكن فين هيقابله ؟ .. جايز فى القداس .. جايز فى الأنجيل .. جايز فى الصـــلاة .. ولو قلت له روح أعترف يقولك لأ مش ها أعترف . ماتزعلش منه .. وما تقلهوش أن مـا رحتش تعترف هيحصل لك كذا وكذا .. كفاية القيود اللى جواه .

أنت تشوف مدخل للنعمة .. يعنى هتقوله مش قادر تعترف أنت مكسوف طيب صلى .. مـــا تتقلش النير عليهم وهمّ مذلولين أصلا .. ما تتضايقش لأنه مش عـــاوز يعـــترف .. مـــا تقفلش عليه الباب .. أنا عاوز النعمة تدخل من أى ناحية .. ولما النعمـــة تدخـــل جـــواه تتفاعل معاه ..

أحد الأباء الكهنة حكى لنا مرة وقال أن فيه واحد جاء له وكان بعيد عن ربنا وقالـــه أنـــا عاوز أتناول بس بشرط أنى ما أعترفش .. فأبونا كان ذكى قوى وقاله وماله ما تعـــترفش وأنا هاديك حل . الراجل جه يتناول وهو مكسوف وكرر نفس الكلام مرة واثنين وثلاثـــة .. بصيت لقيته هو نفسه بيقول أنا عاوز أعترف .. النعمة دخلت جواه وأشتغلت جواه وبكتته على الخطية فحس أنه عاوز يعترف .. فلا تثقل النير على نفوس أصـــلا مذلولـــة .. مـــا تجيش لشاب الخطية تعباه وأقوله لازم تعمل كام مطانية فى اليـــوم (وهـــو صـــايم) مـــا يقدرش ولا حتى مطانية واحدة .. واحد متهالك مش قادر يصوم !! (مـــا هـــو المدمـــن متهالك !) خلاص مش لازم يصوم . يقرأ الأنجيل ..

أقدم له النير الهين فينمو فى النعمة فيشيل النير الثقيل .. ما حدش عليه نير شديد وهـــو فى البداية واثق أن الله يستطيع أن يخلص بالقليل أو بالكثير .. ممكن الله يخلص بالصلاة ، ممكن بالأنجيل ممكن بالأجبية .. المدمن بيقولك ما ليش خلق .. ما عندهوش طاقة ولا صبر .. طيب صلى صلاة ارتجالية ما دام ما لكـــش طاقـــة تصلى بالأجبية ..

[illegible] على مدخل النعسة الدخل دة فى حياة الإنسان .. [illegible]
على منهج معين .. النعسة اها أسبابين كتير ه ذكر نا قال العلماء النعاس (علامات فى النعاسة
الكفيرة و الأتراك لم تعرف ..) ذكر واحد منكم على الدياه نا نعرفش نشوف الأدة .. [illegible]
الترتيبة وهيت بتقرحش أو بتر يحش فتقوله ملين قواها كتير ، الدرايدة بيقى قدها [illegible]
من مداخل النعسة للإنسان ..

بتطلعش فجأة أنك تعدل مداخل النعسة فى الإنسان .. تعرفة السعات أو تخش فيها بالتقابل مع
النعسة ..

حاجة تانية مهمة جدا أنك بارين توضيح الشخص المتعرف اللى بيتعالج من الإدمان أن
جسده له قوانين وله طبيعة يعنى أنا باقى نفسة مش قادر يبطل الحاجة وهيت دا بيقلش
، قوله ها نبطلها خمان شوية .. مثلا واحد بيشرب ٢٠ سيجارة فى اليوم عايز يجى يبطل
السجاير كلها مرة واحدة !! ما يقدرش .. أنا التدريب المنزل اللى قالوا لنا بنوع السجاير
، يقولك كل أسبوع ينقص سيجارة واحدة (فى الأسبوع وليس فى اليوم) يعنى أو بيشرب
كل يوم ٢٠ سيجارة .. كل أسبوع ينقص سيجارة واحدة فى الأسبوع الأول ينقص
سيجارة فى اليوم يشرب ١٩ سيجارة كل يوم يدل ٢٠ سيجارة ، وفى الأسبوع الثانى
يشرب ١٨ سيجارة كل يوم وهكذا كل أسبوع ينقص سيجارة .. على ما يعدى ٢٠ أسبوع
يكون بطل السجاير خالص وبعده ما يحسش بتغيير لأن التغيرات النعسب بالتدريج .. لكن
لما نجى يبطل مفاجئ باقى نفسة مصدع وقرفان وزهقان وبلسان لحن أو النعسب بالتدريج
ما يحسش لأننا بنتعامل مع طبيعة بشرية طبيعية .. ذكر الجرعات .. يعنى أو واحد عنده
مرض خبيث هل يعطوه جرعة ضخمة تموته أم جرعة بسيطة .. لا .. طبعا جرعة بسيطة
سواء جلسات كهرباء أو أشعاعات ، فيعطيه جرعات متتالية مش جرعات تخنيعة .. يبقى
ممكن نقدم قصص الناس اللى الذابين أو غسطياوس وموتى الأسود ودريم الخاطئة .. القصص
دهيت بيبقى فيها كل المنهج واحنا بنحكيها ونترك النعسة تدخل فى حياة الإنسان بالطريقة
اللى يحبها .. يحب الصلاة يحب الكنيسة يحب الرحلات .. فنعمل له رحلات ومن خلالها
نقدم له الصلاة والتراتيل .. ومن جميع هذه المداخل لابد أن النعسة تصطدم به وتتوبة ..

.. والتغيير ده يجـــى

سريع أو تدريجى يتوقف على عمل النعمة أختيار النعمة للأسلوب اللى هى تتعامل به مـــع هذه النفس . كلنا خطاة وكلنا أشرار ووحشين ، لازم الخادم يتعامل بتواضع مع الشـــخص المنحرف أو المدمن . ممكن الله يفيض بنعمة غزيرة .. من أجل تواضع الخادم يعنى لمـــا تصلى نقوله يارب حرره وحررنى يارب أغفر له وأغفر لى يارب ساعدنى وساعده ويمكـن بسبب أتضاعك ربنا يشرق على النفس دهيت ..

حاجة مهمة أيضا لا تحسسه أن لك طبيعة وهو له طبيعة ثانية !! لا تحسسه أنك أحســـن منه !! قله .. لأ كلنا بنقع فى الخطية مش أنت بس كلنا خطاة .. يعنى لما يحس أن الفارق بينك وبينه بسيط يتشجع .



هكذا فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعون باراً لا يحتاجون إلى توبة (لوه١٥ : ٧)



الكتاب المقدس

مقدمة :

الكتاب المقدس هو وحى الله للأنبياء والرسل على مدى ١٥٠٠ عـلم من موسى النبى حتى يوحنا الحبيب كاتب سفر الرؤيا .

+ أعظم الكتب وأطولها عمرا فهو يمتد إلى الأبدية ، وكم من كتـب ظـهرت وتغـيرت أخيرا تلاشت ولكن الكتاب بقى صامد على مدى الدهور ، يغير النفوس ولا يتغير ..

قالوا عن الكتاب المقدس :

+ قال " غاندى " زعيم الهند (الكتاب هو تاج الكتب ، والموعظة على الجبل هـى درة هذا الكتاب) .

+ قالت الملكة فكتوريا ملكة إنجلترا : (أن الكتاب المقدس هو سر عظمة إنجلترا !!)

+ قال فولتير " لن يأتى قرن من الزمان إلا وتنتهى المسـيحية وينقـرض الكتـاب .. ونشكر الله أن فولتير مات وأنتهى والمسيحية باقية والكتاب المقدس باقى وسيبقى حتى يأتى السيد المسيح (له المجد) .

كتبة الكتاب :

أوحى الله الى حوالى (٤٠) كاتبا ليدونوا الكتاب .. وقد تعـددت ظروف كتبة الوحى المقدس وأوطانهم وثقافتهم وأعمالهم فمنهم :-

- الحكيم = سليمان الحكيم ، الفيلسوف = بولس الرسول
الملك والشاعر = داود النبى ، الطبيب = لوقا
راعى غنم وجانى جميز=عاموس ، الصياد = بطرس

زمن كتابته :-

يرجع تاريخ البدء فى كتابة الكتاب المقدس إلى أكثر من ٣٥٠٠سنة ، وأستغرق كتابته ١٦٠٠ سنة .. وكتب موسى أول الأسـفار عـام ٥١٢ ق.م تقريبـا وكتب أخر الأسفار عام ٩٨ ميلادية .

هدف الكتاب :-

أما موضوع الكتاب وهدفه هو إعادة الأنسـان السـاقط إلـى طبيعته التى تؤهله للتواجد فى حضرة الله مرة أخرى فى الملكوت المعد له منـذ أنشـاء

العالم ، يبدأ بقصة الخلق وينتهى بوصف دخول الأبرار إلى أورشليم السمائية .

ماذا يقدم الكتاب لى :- يقدم لى وعدا أتمسك به ووصية أحفظها ، خطية أتجنبها ، امتياز أتطلع أليه ، شخصية أصادقها ..



ما هو الكتاب المقدس :-

١- رسالة الله الشخصية لى :-

+ يقول القديس أشعياء أننا نكلم الله فى الصلاة والله يكلمنا فى الكتاب المقدس .

+ لقد دخل الأنبا أنطونيوس وسمع الإنجيل وأعتبر كلام موجه له شخصيا وأستطاعت آية واحدة أن تغير مجرى حياته وتؤسس طقسا ملائكيا فى الكنيسة .

+ الكتاب المقدس هو فكر الله .. كيف أعرف فكر الله أن لم أقرأ كتابه ؟! ويقول أحد الأباء عبارة رائعة " أنه أنفاس الله " .

+ الكتاب المقدس هو كلام الله والمسيح هو كلمة الله ، أذن الكتاب المقدس هو المسيح المتكلم .

٢-دستور المسيحية :- الكتاب المقدس هو دستور المسيحية .. يعرفنا كيف نتعامل مع الله .. وكيف نتعامل مع بعضنا البعض .. فهو يحتوى على قانون وأسس المعاملات كما يتضح لنا من العظة على الجبل .

٣- قانون الدينونة :- دعيت الوصايا الإلهية أحكاما لأن الله قاضى المسكونة العادل هو الذى أصدرها وحكم بها وسيحاكم البشر بموجبها يوم الدينونة ..

بركات الكتاب :-

١- ينير حياتى : قيل عن الكتاب المقدس " وصية الرب مضيئة تنير العينين " (مز١٨) ، " سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى " (مز ١١٩) .. لذلك عندما يقرأ الإنجيل فى الكنيسة تقف الشمامسة بالشموع أشارة إلى أن كلام الرب هو نور ..

+ لقد أستنار قلب القديسين بالكتاب المقدس(لأنه فهو مصنع القديسين ..) .

٢- ينقى قلبى : السيد المسيح قال لتلاميذه " أنتم أنقياء بسبب الكلام الذى كلمتكم به "

٣- يحفظ حياتى ويحمى حياتى : أن الكتاب المقدس هو الذى يحمى من شرور إبليس

أن الذين بعدوا عن الإنجيل أستعبدوا للشهوات وساروا فى الظلمة والجـــهل وفقـدوا السلاح الذى يحميهم .

+ يقول قداسة البابا شنودة الثالث : " أحفظ المزامير تحفظك المزامير " .

كيف أقرأ الكتاب المقدس :-

١-بالروح : قارنين الروحيات بالروحيات .

٢-بالصلاة : أن الذى كتب الكتاب المقدس هو الروح القدس ولـن يكشـفه لـى إلا الروح القدس ، أن الفهم الروحى يعطيه الله للذين يطلبونـــه بـإخلاص وأمانـة (حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتاب) .

+ قبل قراءة الكتاب أصلى قائلا (أكشف عن عينى حتى أرى عجائب من ناموسك) .

٣-بخشوع : + عندما أقرأ الكتاب فالله يتكلم ألينا .

+ كان الجبل قديما يدخن عند نزول الله عليه .

+ لذلك يحذرنا الشماس قبل قراءة الإنجيل " قفوا بخوف أمام الله " .

ما أجمل ما قيل عن شعب روسيا أنهم يسجدون أثناء قراءة الإنجيل فى الكنيسة !!

٤- بأتضاع : لأن الله لا يكشف أسراره إلا للمتواضعين

أشعر دائما أن الكلام فوق مستواك ولا تخضع المعنى لعقلك

- بفرح :- أبحث عن كلام الله بفرح وشغف وقل له " أن كلماتك حلوة فـــى حلقـى أفضل من العسل والشهد فى فمى " (مز ١١٨) .. أفرح بكلام الرب " كمن وجد غنـائم كثيرة " .. " وجدت كلامك حلو فأكلته فكان لى للفرح ولبهجة قلبى " (أر ١٦:١٥) .

واجبى نحو الكتاب :-

١-أحفظ كلام الله : " إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وأليه نأتى وعنده نصنـع منزلا " (يو ٢٢:١٤) .



٢-أتأمل فيه : ألهج فى كلام الله ليلا ونهار -

ما أجمل ما قيل عن السيدة العـذراء (كانت تحفظ هذا الكلام فى متأمله به فى قلبها ..

٣- أحيا به : " عيشوا كما يحق لأنجيل المسيح " .

عظمة الكتاب المقدس والأعجاز فى دقته العلمية

مقدمة:-

الكتاب المقدس هو معجزه الأجيال بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ... فيه النبوات التي تحققت بكل حرفا فيرها ... فيه الرموز المتنوعة المطابقة للمرموز أليه بكل دقه وإتقان ... ومع انه ليس كتابا تاريخيا ولا علميا لكننا نجد فيه التاريخ الدقيق والعلم الدقيق بكل فروعه ... وبالرغم من اختلاف ثقافات واختلاف أماكن كتابته وكذلك اختلاف ازمنه كتابيه ألا أننا نجد فيه الوحدة الواحدة " وهذا يعطينا انطباعا وعقيدة ان كاتب الكتاب المقدس واحد هو الروح القدس واما الأشخاص الكثيرون الذين كتبوه فكانوا مسوقين من الروح القدس (٢بط٦:٢٠) الذى عصمهم من السهو والخطا أثناء الكتابة .

* واذا بحثنا فى الكتاب المقدس لنستخرج كنوزه العجيبة فإننا سنجد العجب... فهناك النظريات والأفكار العلمية فى شتى المجالات سجلها الكتاب المقدس وقف العلماء حيارى أمام بعضها وظنوا يوما من الأيام أن الكاتب المقدس به أخطاء علميه ورغم هذا ظل الكتاب راسخاً مع الزمن حتى جاء اليوم الذي أكد فيه العلماء صحة حقائق الكتاب المقدس ولا عجب فى ذلك فهو كتاب الله ... لذلك صرخ النبي " عجيبة هي شهادتك " (مز١١٩:٢٩) ومن هذه الحقائق والنظريات العلمية :ـ

١. ترتيب ظهور النباتات : ترتيب ظهور النباتات كما ورد فى (تك ١:١٦-١٢)

[عشب ــ بقول ــ أشجار] أكده العلم الحديث حيث أعلن العلماء ان الأرض كانت جزءاً من الشمس انفجر عنها ولأن الأرض كانت شديدة الحرارة فأنبتت الأرض أولاً عشباً ثم بعد ان برد جزء آخر من القشرة الأرضية أصبحت البقول قادرة على الظهور ، أما الأشجار لأنها ذات جذور فلم تتمكن من الظهور إلا بعد فترات طويلة حتى اشتدت برودة الأرض ...

٢. خلقة الأسماك قبل الطيور : تكلم الكتاب المقدس عن خلقة الأسماك قبل خلقة الطيور ... وهكذا ما اثبته العلماء [بدليل الحفريات التي أثبتت أن الأسماك والحيوانات

المائية كانت اسبق فى الظهور من عالم الطيور] ... أن موسى النبي فى عصره لم يكن بأي حال من الأحوال ليصل ألي هذا التدقيق بهذه الدقة لولا أن ما كتبه لم يكن منه شخصيا بل بوحي من الله (٢بط١).

٣. كروية الأرض : ظن العلماء قرون عديدة أن الأرض مسطحة الشكل والتكوين ولم يكن أحد يتصور أنها كروية .. بل أن البعض هاجموا الكتاب المقدس فى خصوص هذا الشأن ... لقد كتب اشعياء النبي بالإلهام الإلهي "الجالس على كرة الأرض" (اش٢٢:٤٠) وأخيراً اكتشف العلم الحديث كروية الأرض فى القرن (١٦) ولكن قبل ذلك بأكثر من الفى عام قرر اشعياء النبي هذه الحقيقة .

٤. الجاذبية الأرضية : يقول الروح القدس على لسان أيوب " يعلق الأرض على لاشيء " (ايوب٢٦ :٧) .. وهذا ما أكره العلماء فى القرن (٢٠) ... فبعد ان صعد علماء الفضاء عالياً شاهدوا الارض معلقة على لا شئ .. وبذلك أعلنوا قانون الجاذبية يشد الارض بحيث لا ترتطم بغيرها من الكواكب والنجوم .. وما اكده علماء القرن العشرين سجله أيوب من آلاف السنين ..

٥. دورة الشمس : لم يكن العلماء يعرفون ان للشمس دورة خاصة وظلوا عصوراً طويلة يعتقدون ان الارض تدور وحدها وكانوا يعترضون على قول الكتاب المقدس " فرجعت الشمس عشر درجات فى الدرجات التى نزلتها "(اش ٣٨ :٨) وفى حروب شعب الله (أيام يشوع) ولكي يطيل الله اليوم لصالح شعبه اوقف الشمس عن دورتها .. لقد سجل الكتاب المقدس هذه الحقيقة العلمية والتي توصل أليها العلم حديثاً .

٦. تحلل العناصر : أعلن عالم الكيمياء الإنجليزي " دالتون " ان الذرة هى اصغر جزء من المادة لا تقبل التجزئة إطلاقا ... وقد فوجئ العلماء وغيرهم بحقيقة دونها الكتاب المقدس على لسان بطرس الرسول (صياد السمك) [ولكن سيأتي كلص فى الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والصنوعات التي فيها] (٢بط٣:١٠) ... وتقدم العلم شيئاً فشيئا .. وكلما تقدم العلماء كان يزداد اقتراباً من حقائق الكتاب المقدس وجاءت اللحظة التى أنحل فيها العنصر فعلاً وتحطم ما تخيله العلماء عن العنصر والذرة وهذا ما حدث فى أحد أيام ١٩٤٨ فى مدينتي هيروشيما ونجازاكى باليابان .. تحطم العنصر وانطلقت الطاقة المحرقة التي أطاحت بالأخضر واليابس .

٧. سقوط الأمطار : " المصعد السحاب من أقاصي الأرض ، الصانع بروقاً كالمطر ، المخرج الريح من خزائنه " (مز١٣٥ :٧) ونحن نعلم أن البخار يتصاعد من مياه المحيط بحجم هائل حتى يبلغ الجو يدركه الريح البارد فيكثفه ويصيره سحباً وعندما تتقابل السحابة بالبرق تسقط المطر (نتيجة الشحنه الكهربائية الناتجة عن البرق) ... وكما قال العالم " كفس " (لا يمكن أن يحدث مطر بدون البرق) .. هذه الحقيقة قالها الكتاب المقدس منذ آلاف السنين ...

٨. دورة المياه فى الطبيعة : أن المياه فى البحار تتبخر وتتكون على هيئة سحب ثم تنزل فى مناطق أخرى كمطر يجرى فى الأنهار وتصب الأنهار فى بحار وهكذا هذه الدورة اكتشفت فى وقت قريب فى أحداث الطبيعة لكن الكتاب المقدس ذكرها منذ مئات السنين حيثما قال :ـ [كل الأنهار تجرى الى البحر ليس بملآن إلى المكان الذى جرت منه الانهار الى هناك تذهب راجعة] (جا١: ٧)

٩. سرعة الضوء والصوت : من المعروف علمياً أن الضوء ينتشر بسرعة كبيرة جداً (٣٠٠،٠٠٠ كم فى الثانية الواحدة) بينما ينتشر الصوت بسرعة ضئيلة جداً بالنسبة لهذه السرعة فهي لا تتعدى ٣٤٢ متراً فى الثانية ... وهذا هو سبب رؤية الإنسان للبرق قبل سماع صوت الرعد مع انهما ظاهرتين تحدثان فى وقت واحد نتيجة لتقارب سحابتين محملتين بالكهرباء بعضهما من بعض ... وهذه الحقيقة العلمية ذكرها الرائي فى سفر الرؤيا (ومن العرش يخرج برق ورعود وأصوات) (رؤ٤ :٥) وهكذا أوضح لنا الكتاب المقدس إن البرق يسبق الرعد قبل أن يصل العلم إلى تقدير سرعة الضوء والصوت ، فكان الكتاب هادياً ومرشداً للوصل الى الحقيقة .

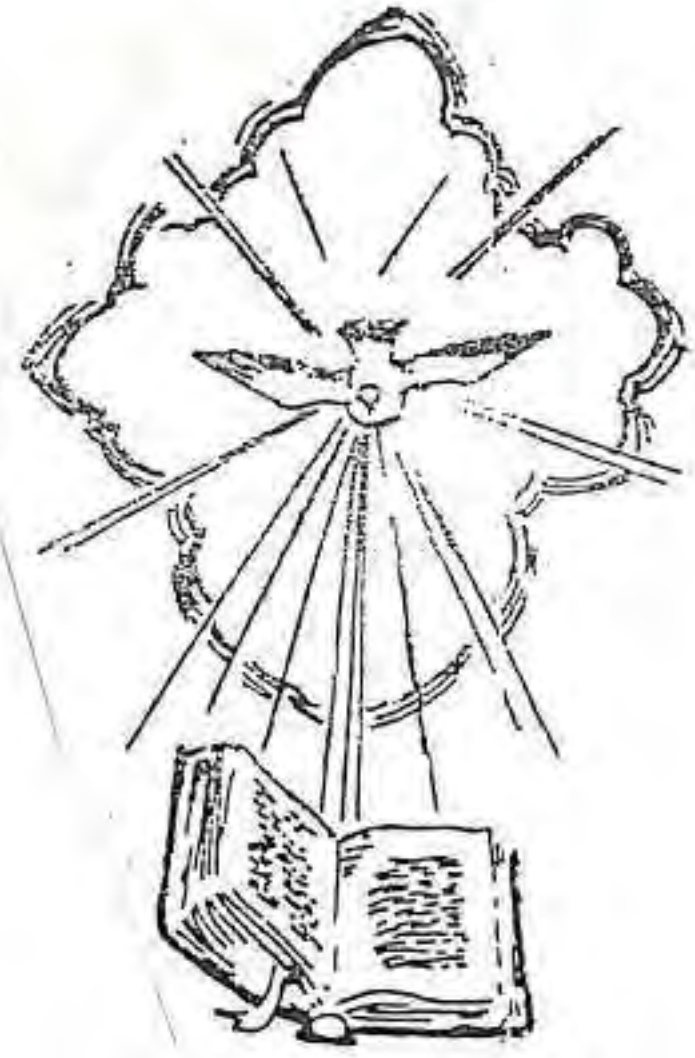
١٠.صودا الغسيل : صودا الغسيل مادة كيمائية تسمى كربونات الصوديوم ويلقبها علم الكيمياء تجارياً بأسم " النطرون " وسميت بصودا الغسيل لأنها تستخدم فى الغسيل للتخلص من عسر الماء لكي يعطى رغوة ثابتة مع الصابون ... وهذا ما سجله الكتاب المقدس بلسان ارميا النبي " فأنك وان اغتسلت بنطرون " (أر٢ :٢٢) .

١١. علاج الالتهابات : ذهب أحد الأشخاص يوماً الي طبيب الأسنان يعانى من التهاب باللثة وإذ به يصرف له التين المجفف وان يضع قرص منه فى ماء دافئ بضع دقائق ثم يضع منه على موضع الالتهاب ويتركه فترة فيزول الالتهاب .. وقد جرب

الكثيرون الفكرة فأفادت .. هذه الطريقة ذكرها الكتاب المقدس (ليأخذوا قرص تين ويضمدوه على الدبل فيبرأ) (أش ٣٨ :٢١)

الخاتمة :ـ هذه قطرة بسيطة من محيط الكتاب المقدس المملوء بالكنوز قال الرب يسوع المسيح :ـ

"فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة أبدية وهى التى تشهد لى" (يوه ٣٩:٥)



المسيح فى الافخارستيا

كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا رافائيل فى المعسكر الصيفى للخدام بكرير (سيدى كريد)

أهمية الافخارستيا :ـ

المسح فى الأفخارستيا :

١. الافخارستيا تمثل حضور المسيح فى حياتنا :

لا يمكن للمسيح أن يحضر بدون افخارستيا ، وعندما قال " أن اجتمع اثنين أو ثلاث بأسمى فهنا أكون فى وسطهم " كان يقد به الأفخارستيا ،فشرط لحضور المسيح هو اجتماعنا وحضوره مشروط باجتماعنا ، ومع أن حضوره يملأ الوجود ولكن هناك فرق بين حضوره كل أوان وحضوره فى سر الافخارستيا ... وقد قال السيد المسيح " خيراً لكم ان انطلق ... ان لم انطلق لن يأتيكم المعزى " فما علاقة ودخل العبارة " الاحسن ان انطلق " ... فبالنسبة لنا ان يبقى معنا ... فى الحقيقة اننى لو بقيت معكم بالجسد سوف اكون فى مكان ومكان لا ولكن لما يأتى الروح القدس هيتعلنى جواكم فى سر الافخارستيا . بالافخارستيا هاكون فى كل كنيسة .. لذلك نحن نصلى دائما [هوذا كائن معنا على هذه المائدة اليوم عمانوئيل ألهنا]

٢. الافخارستيا التحقيق العملي للكنيسة :ـ

ماهى الكنيسة إلا اجتماع المؤمنين المتحدين بالمسيح . الكنيسة هي التناول والمسيح هو القداس اللي يلغى القداس والتناول يلغى المسيح . الذي لا يتناول لا يعتبر مسيحي ... أحد الآباء القديسين قال " الذي هو غريب عن المذبح غريب عن المسيح ، هو مهما كان منظره معتدل " وآخر الأيام سيقولون يارب أليس باسمك تنبأنا يقول لا أعرفكم " ما هي معرفتي للمسيح ... كلمة اعرف قيلت عن الحياة الزوجية أي المعرفة الاتحادية (اتحد به) وليس المعرفة العقلية ... لان كثيرين فى آخر الأيام السيد المسيح سوف يقول لهم لا أعرفكم فهل شخص لا يعرفه المسيح ... ولكن هنا المقصود به المعرفة الاتحادية وليس المعرفة العقلية . الله يعطى نفسه من خلال سر الافخارستيا [جسد الرب ودمه] ، فى مدينة أكتوبر أقيمت كلية للطب ولن نقابة الأطباء لم توافق وقالت اعترف بكلية بدون مستشفى من غير معامل ومن غير مشرحة .. هل هيتعلموا الطب من خلال الكتب (فهي بذلك فقدت معناها)...

وكذلك أي كنيسة بدون قداس فقدت معناها . فالافخارستيا تحقق معنى الكنيسة .. الكنيسة هى جسد المسيح . الله كائناً معنا على المذبح ولم يتراخ فى إعلان ذلك فى كلامه عن التناول فى (يوحنا ٦ :٥٤ -٦٠) فقد قال (والخبز الذي أعطيه فهو جسدى) فقالوا كيف يعطينا هذا جسده لنأكله .. تذمر اليهود وخاصموا بعضهم البعض حتى ان بعض من تلاميذه تركوه ولم يعودوا أن يمشوا وراءه .. ولم يتراجع السيد المسيح عما اعلنه ان التناول هو جسده الذي يعطيه لنا [الحق أقول لكم أن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليست لكم حياة فيكم] وقد صمم وأصر السيد المسيح على كلامه ونظر إلى تلاميذه قائلاً (اتريدوا أن تمضوا انتم ايضاً) فاجابه بطرس (إلى من يارب نذهب وكلام الحياة الأبدية) (يو٦ :٥١-٥٩) ..

٣. القداس هو استحضار الصليب والخلاص :-

المذبح والافخارستيا يحولوا قضية الخلاص من قصة الى حياة نعايشها [كلما أكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى أن يجيء] (١كو١١ :٢٦) هو تذكار ولكنه ليس تذكار لشخص ميت (فتقول البقية فى حياتك) بل هو تذكار حي وليس تذكار لشخص غائب [حضور حي وليس ميت] حاضر ونفتكر على المذبح كل أحداث الميلاد من العذراء والقطاس والآلام والصليب وصعوده ومجيئه الثاني المخوف المملوء مجداً

• حلوله وحضوره فى وسطنا • التذكار ليس لوفاة شخص بل تذكار لشخص حي حاضر وموجود فى وسطنا ... فالمسيح فوق الزمان .

❖ الصليب يشبه صهريج مياه تم تركيبه لقرية أو بلد ما ومن الصهريج ينزل ماسورة وحنفية وكلما فتح أهل القرية الحنفية ارتوا من هذا الصهريج ، لو فرضنا ان هناك ٧ مواسير تصل بين القرية والصهريج فهكذا أيضا الأسرار السبعة عن طريها ارتوى واشبع . ان لم افتح المواسير والحنفية لا أستطيع أن اشبع من الدم ... الطوائف يعترضوا ويقولوا ان التناول مجرد ذكرى ... فهل يريدون ان نصلب المسيح مرة أخرى الصليب أتعمل مرة واحدة وساري المفعول الي الأبد ... الصليب موجود افتح الحنفية اشبع وأتملى من ينابيعه من خلال الكأس وللأسف الطوائف تحاول ان تعطل الناس عن التناول ... الصليب لا يتكرر للانه لا ينتهى ... يا احبائى مهما خدمنا ولكننا بعيدين عن التناول لم نستفيد شيئاً [كأننا ما عملناش حاجة] بدون الافخارستيا لا صليب ولا خلاص .

٤. القداس نافذة على الحياة الابدية :ـ

(من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة ابدية) (يو٦ :٤٧)فالقداس نافذة نعبر بها الى الابدية . والقداس رحلة الى السماء نصعد به إلى السماء ... ولذلك يقول ابونا (أرفعوا قلوبكم) وكأننا سنركب طيارة وهذه الطائرة مستعدة للصعود والانطلاق ويذرنا ابونا قائلاً أرفعوا قلوبكم لأن الطائرة ستنطلق حالاً (الآن) وستصعد [استعدوا لئلا تصعد الطائرة وتترككم] ... من الذى سيقود الطائرة ؟! أنه أبونا ... وستنطلق معه ونطلع لنسبح مع الملائكة والقديسين ونشهد لله أمام العالم ... لولا القداس لكانت السماء والأبدية أشياء مجهولة بالنسبة لنا ... هناك من يخافون من الموت لانه شيء مجهول بالنسبة لهم كمن يخاف من دخول مكان مظلم لئلا يتعثر فى حفرة أو حجر أو عقرب ... ولكن لو أعطى له بطارية سوف يدخل هذا المكان بكل ثقة وهذا ما تفعله معنا الكنيسة تعطينا البطارية فنكشف لنا السماء ونصعد ونقترب من الملائكة والقديسين ... اللي يترك الكنيسة والأفخارستيا يخسر عمره كله . . .



"من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ وأنا فيه" (يو ٥٦،٦)

الأفخارستيا رحلة .. إلى السماء !!

+ نشكر الله الذى سمح لنا من خلال سر الأفخارستيا (القداس الإلـــهي) وتحـت قيـادة الروح القدس أن ننعم باللقاء به فنلمس حبه ونتفهم عمله الخلاصى ونتذوق الاتحـاد بـه ونتمتع بإشراقاته الإلهية ونشاركه أمجاده الأبدية !!

+ إننا فى القداس الإلهي نندهش – كما قال المتنيح الأنبا يؤانس (أسقف الغربيـة) " لا أدرى هل أرتفعت الكنيسة إلى السماء نحو عريسها الإلهي أم تحولت الأرض إلـى سـماء فجاء العريس السماوى مع مصاف ملائكته يحتضن عروسه التى أحبها ؟!!

+ إن العبادة فى المفهوم الكنسى ليس مجموعة من المراسيم تنفذ أو تسـابيح ترنـم ، أو صلوات تتلى أو أصوام يمارسها الإنسان مرضاة لخالقه أو قرابين تقدم ، أنمـا هـى أولاً وقبل كل شئ : " تعرّف على الله محب البشر !! .. فعندما التقي المخلص بتلميذى عمواس يوم قيامته كان يفسر لهم الكتب موضحاً لهم تدبير الله الخلاصى من موسى والأنبياء فكانـا قلبهما ملتهبا فيهما .. لكنه عندما أخذ خبزا وبارك وناولهما " أنفتحت أعينهما وعرفـاه " كمخلص شخصى لهما ، قدم كل ما صنعه لحسابهما ...

+ وأمام هذا الحب العظيم لا يسعنا إلا أن نشـكر الله – ونجـد فـى جميـع الليتورجيـات (القداسات) أن الأفخارستيا (الشكر) يسيطر على كل الطقس من بدايته حتى نهايته ... وهذا ما يعلق عليه أحد الآباء بقوله " إذ يقف الإنسان أمام العرش الألهى يعود إليه الفـوح ، فلا يجد لديه ما يقدمه سوى الشكر ، فالأفخارستيا هى الحياة فى الفردوس " .

+ وقال أحد الآباء أيضاً " فى كل مرة نخدم ليتورجيا هذه الذبيحة ، يليق بنـا أن نحسـب أنفسنا كمن هم فى السماء " .

الأفخارستيا دعوة إلهية : أن خدمة الأفخارستيا هى رحلة فريـدة فـى نوعـها يبدأها المؤمن منذ لحظة خروجه من بيته متجهاً نحو الكنيسة مسلماً نفسه تحـت قيـادة روح الله القدوس كى يمسك به ويسنده ويحتضنه ويرتفع به على سلم السماء !!

+ حقاً أن خدمة الأفخارستيا هى رحيل القلب لا عن البيت أو العالم بل عن مشاغله ... هى خروج عن الاهتمامات الزمنية هارباً نحو كنزه الحقيقى " يسوع المسيح " ليستقر فيه .

+ إن خدمة الأفخارستيا هى دعوة إلهيه موجهة للكنيسة لكى تدخل فرح سيدها !! هى استجابة لدعوة عريسها فتتبعه فى صعوده إلى أبيه ...

يالها من ساعات رهيبة ، فيها تتحرك الكنيسة نحو السماء لكى تقف فى حضرة الله مع الشاروبيم والسيرافيم وكل الطغمات السمائية ، تقدم للآب مشتهى قلبه ، ذبيحة ابنه الحبيب ، فداء عن العالم كله !!

الأستعداد للرحيل : الأستعداد ضرورة قصوى قبل الدخول فى هذه الرحلة المجيدة .. أننا سوف نقف للمثول فى حضرة هذه الذبيحة فى لحظات التقديس ... يكفى أن نذكر أننا فى حضرة جسد الرب . الذى لم يفارق لاهوته ناسوته لحظة واحدة أو طرفة عين .

+ لذا يليق بنا أن نخرج من بيوتنا مع أبينا إبراهيم لنذهب إلى الأرض التى يرينا إياها (أى إلى مذبحه الأقدس) هنا لا نتقبل عهداً رمزياً ولا نرث الأرض التى تطأها أقدامنا بل نقبل دم ابن الله عهداً جديداً ونرث ملكوتاً أبدياً وننعم بما تشتهى الملائكة أن تطلع إليه !!!

فيليق بنا أن نترك وراءنا " أرضنا وعشيرتنا وبيت أبينا " طاردين من القلب والذاكرة كل أهتمام زمنى لكى تتفتح أحاسيسنا الداخلية لقبول كل فكر روحى ومعاينة الرؤى السماوية ... يلزمنا أن نصلى قبل خروجنا من بيوتنا وأثناء سيرنا فى الطريق إلى الكنيسة طالبين من الله أن يطرد عنا كل تشتيت الفكر لكى يتجه كياننا الروحى بفكر مضبوط نحو الله ...

+ فإن كان الاحتفال السنوى للفصح القديم كان يستوجب منهم البقاء أسبوعياً كاملاً يعيدونه دون أن يدخل خمير إلى بيوتهم بل يأكلون فطيراً فإنه يلزمنا اليوم أن نعيد بالمسيح فصحنا فى بدء كل أسبوع ونبقى كل أيام غربتنا لا نسمح لخمير الشر أن يقترب إلى حياتنا الداخلية بل نتقوت بفطير الإخلاص والحق .

+ كما يليق بنا أن نبكر إلى الرب كما بكر إبراهيم صباحاً ليقدم ابنه الحبيب أسحق محرقة للرب ، ولنسرع إلى بيت الرب بغير تأخير فإنه فى أنتظارنا وقد أعطانا موعداً.. حقاً هو طويل الأناة ينتظرنا حتى إذا تأخرنا لكن بهذا نحسب مستهترين !!

+ إذ ندخل بيت الرب نصعد مع موسى النبى لا إلى الجبل لنتسلم شريعة مكتوبة على لواح حجرية ، بل ندخل بيته لنتناول جسد الرب ودمه المحيين ، ونبقى هناك ـ ه.

فى الوقت حتى يأمرنا بالأنصراف (صلاة البركة والتسريح) حتى لا نهين

طقس الأستعداد : لكى يتسلم موسى الشريعة أمره الله أن يتقدس ثلاثة أيام فلا يقترب أحد من زوجته ، هكذا أمرت الكنيسة الكاهن والشع

التناول ويومه فلا يقترب أحد من زوجته لا لأن هذا دنس أو نجاسة أنما لأنه فى عينى الكنيسة هو فطر !!

ففى ليلة التناول يليق بالمؤمن ألا ينشغل بغير التوبة وأنسحاق القلب وفى يوم التناول ينشغل بالعطية المفرحة التى وهبت له .

ارتداء الملابس الكهنوتية : إذ ندخل لنعمل عمل الرب نفسه أن نلبس الملابس المقدسة (نلبس حلة الله البهية) ونتوج بطهارته لتناسب الحالة العظيمة (وقوفنا أمامه) ونصلى المزمورين (أعظمك يارب لأنك رفعتنى) مز ٢٩ ، (الرب قد ملك ولبس الجلال) مز ٩٣

+ وبأرتداء الملابس المقدسة يعلن الكاهن رغبته فى دحض ذاته مرتدياً ثوب البر الذى هو يسوع المسيح ، وبتلاوة صلوات الأستعداد (أيها الرب العارف قلب كل أحد) يعترف بضعفاته سائلا النعمة الإلهية أن تعمل فيه والأن يغسل يديه (رمزاً للنقاوة الداخلية) إذ يقول القديس كيرلس الأورشليمى :- " لا يعلى هذه الإزالة أقذار مادية ، إنما يشير غسل الأيدى إلى التطهير من كل خطية وعدم أستحقاق – فكما ترمز الأيدى إلى العمل هكذا يشير غسلهما إلى نقاوة الأعمال وبراءتها " .

أختيار الحمل : القربانة عبارة عن خبزة مستديرة ليس لها بداية ولا نهاية ، تشير إلى سرمدية الرب الذى لا بداية ولا نهاية .. فيه نتخطى كل حواجز هذه الحياة الزمنية وندخل إلى الأبدية ... (سرمدى أى أزلى أبدى) و (أزلى أى قبل الدهور) .

+ تخبز القربانة من دقيق القمح الخالص – إذ هو الحمل الذى بلا عيب وبه نتبرر ونصير بلا عيب !!

+ بها صليب كبير (أسباديقون) يشير إلى السيد المسيح له المجد ، وحول الأسباديقون ١٢ صليب صغير أشارة إلى تلاميذ السيد (أربعة أركان المسكونة ٣ × ٤ = ١٢)

+ الخبز المقدس يضاف له خميرة (مختمر) أشارة إلى الخطية التى حملها الرب على كتفيه ودخل بها نار الصليب .

+ يخبز القربان فى وقار عظيم فى مبنى ملحق بالكنيسة يسمى " بيت الخبز " أذ هو أبن الله (خبز الحياة) .

+ ونلاحظ فى أختيار الحمل أيضا أن يكون الخبز بلا عيب والخمر غير فاسد .

+ وكما أستخدم الرب كأساً ممزوجة ، هكذا أقتفت الكنيسة أثر خطواته فيمزج الكاهن الخمر بحوالى ثلث الكمية ماء عذباً دون قياس كميته ... ومزج الخمر بالماء أشارة إلى الماء الذى يخرج من جنب الرب يسوع مع دمه حينما طُعِنَ بالحربة ...

+ وقد سمى هذه القربان (قربان تقدمة الحمل) بـ (حمل) ذلك لأن من بينه ستختار القربانة التى ستتحول بالتقديس إلى جسد المسيح حمل الله الذى بلا عيب كما قال الكتاب : " هوذا حمل الله ... " (يو ١:٢٩) .

+ وأثناء تقدمة الحمل يقف الشماس حامل القارورة على يمين الكاهن أثناء أختيار الحمل لأن الدم قد نزل من جنب المسيح الأيمن على الصليب .

+ وأثناء تقدمة الحمل يقف الشماس حامل القرورة على يمين الكاهن أثناء أختيار الحمل لأن الدم قد نزل من جنب المسيح الأيمن على الصليب .

+ يغمس الأب الكاهن أبهام يده اليمنى من فوهة قارورة الخمر ويرشم الحمل .. أشارة إلى مسح الرب يسوع بالروح القدس عندما نزل من السماء على هيئة جسمية وأستقر عليه (مت ٣:١٦) .

+ ثم يأخذ الكاهن قليلاً من الماء ويمسح به الحمل المختار من كل ناحية إشارة إلى عماد الرب يسوع بالتغطيس وغمره بالماء غمراً كاملاً فى نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان .

دورة الحمل : والجميل فى طقس الكنيسة أن الأب الكاهن يتدرب على روح الأتضاع، أذ بعدما يصلى من أجل الجميع يطلب أخيراً من أجل نفسه : " أذكر يارب ضعفى أنا المسكين وأغفر لى خطايا الكثيرة) .

+ بعد هذا يلف الكاهن " الحمل " فى " لفافة " كتانية بيضاء وهو يصلى سراً الأواشى : سلام الكنيسة – أبائها – أجتماعاتها .

+ ولكن لماذا يلف الحمل فى الكتان الأبيض ؟!

الكتان الأبيض يشير إلى القداسة والنقاوة – فكانت ملابس الكهنة فى العهد القديم والأنبياء من الكتان – ودانيال النبى شاهد الرب فى رؤياه ملتحفاً بثوب من الكتان والسيد المسيح كُفِنَ بكتان نقى .

+ مع سمعان الشيخ : يرفع الأب الكاهن " الحمل " أمام جبهته وقد غطاه باللفافة الكتانية ومعه الصليب مائلاً قليلاً (أشارة إلى السيد المسيح وهو حامل الصليب على كتفه فى طريق الجلجثة) ثم يدور حول المذبح مرة واحدة ، وكأنه حمل الطفل يسوع المسيح

مع سمعان الشيخ لأعلى ذراعيه بل فى قلبه وفكره !! فيضعه نصب عينيه ويجعله تاجه وأكليله !!!

+ أما الشماس فيسير خلفه حاملاً قارورة خمر ومعه شمعة مضيئة ، إذ بدم المسيح أستنارت المسكونة وعرفت خلاصها !!

وقبل الدورة يقف الكاهن ووجهه للغرب مصلياً : (مجداً وأكراماً) .

+ وأمام هذه الصورة المفرحة التى يختلط فيها التجسد بالصليب كعمل خلاصى واحد يترنم الشعب : (هللويا هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنفرح ...) أن كان يوم أحد أو إفطار وأن كان يوم جمعة أو صيام يقول " هللويا أن فكر الإنسان يعترف لك يارب ... " .

حمل واحد وكأس واحد : فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا يجوز إقامة سر الأفخارستيا (القداس) اكثر من مرة واحدة على ذات المذبح فى نفس اليوم !! ولا يجوز للكاهن أن يقدس فى اليوم الواحد أكثر من قداس ، وفى خدمة السر لا يستخدم إلا حمل واحد وكأس واحدة إعلان عن وحدة ذبيحة المسيح وعدم تكرارها ...

لماذا أختار الرب الخبز والخمر كمادتين للسر والتحول ؟

١. تحقيقاً لنبوات العهد القديم .

٢. المسيح رأس الكنيسة راس الجسد ويضمنا فى جسده كما يضم الخبز حبات كثيرة من القمح ... والخمر يضم الكثير من عصير حبات العنب .

٣. كما أن الخبز عند تقديمه يمر بمراحل كثيرة والخمر لا يقدم إلا بعد عصير العنب ، هكذا نحن يليق بنا أن ندخل مع الرب نيران آلامه كالخبز ونجتاز معه معصرة صليبه كالعنب .

٤. عندما تحدث ربنا عن موته شبه جسده بحبة القمح قائلاً " أن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها " .

٥. كذلك شبه ربنا ملكوته بالحنطة (القمح)

٦. وكما أن الخبز هو عماد الحياة الأرضية ، فإن الأفخارستيا هى عماد الحياة الروحية .

+ وبعد رشومات الحمل يقوم الأب الكاهن بوضع الحمل فى الصينية وسط اللفافتين – أشارة إلى وضع الرب يسوع فى المزود وسط الأقمطة عند ولادته ... كما يشير إلى وضع الرب يسوع فى القبر وسط الأكفان عند موته ...

+ ثم يغطى الأب الكاهن الصينية والكأس بلفائف تشير إلى الأكفان التى وضعت على جسد لمخلص عند دفنه .

+ ثم يغطى الصينية والكأس ، بالأبروسفارين وهو الستر الذى يوضع على كليهما وهو يشير إلى وضع الحجر الكبير على باب قبر مخلصنا بعد دفنه .

+ ويضع الأب الكاهن لفافة (يثنيها على شكل مثلث) فوق بالأبروسفارين وتشير إلى وضع الختم على القبر الذى ختموا به اليهود القبر خوفاً من قيامة المخلص !!

+ بعد ذلك يسجد الكاهن والشمامسة أمام المذبح ويدورون حول المذبح وينزلون من الهيكل وهذا يشير إلى أنصراف الجموع من عند القبر بعد دفن المخلص وقفل القبر وختمه!! وبذلك ينتهى القسم الأول وهو تقدمة الحمل .

القراءات (الرسائل) :

يقول الشماس فى رسالة البولس : (فصل من رسالة معلمنا بولس الرسول إلى ..... بركاته علينا آمين) ، وتنتهى بـ (نعمة الله الأب تحل علينا آمين) .

+ وفى الكاثوليكون يقول (الكاثوليكون فصل من رسالة معلمنا ..... بركاته علينا آمين) وينتهى بـ (لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم لأن العالم يمضى وشهوته معه أما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد) .

+ فى الأبركسيس يقول الشماس (الأبركسيس فصل من أعمال أبائنا الرسل الحواريون المشمولين بنعمة الرسل بركة صلواتهم فلتكن معنا آمين) ... وينتهى بـ (لم تزل كلمة الرب تنمو وتزداد فى هذه البيعة وكل بيعة آمين .

+ ثم السنكسار ويشمل سيرة قديس أو قديسة هذا اليوم . - ثم النجيل .

دورات البخور :

+ يقوم الكاهن دائماً فى كل مرة ٣ دورات حول المذبح إشارة إلى الثالوث الأقدس ، والدوران حول جهات المذبح الأربع تشير للكرازة بالثالوث الأقدس فى أربع جهات المسكونة .

+ ثم ينزل الكاهن من الهيكل بظهره ورجله اليسرى ثم يبخر للإنجيل كممثل للسيد المسيح (كلمة الله) . ثم للأباء الكهنة وأيقونات والقديسين ثم الشعب مبتدأ من الشمال إلى اليمين

+ وتكون الدورة من الشمال إلى اليمين أشارة إلى أن الأيمان نقلنا من الظلمة إلى نوره العجيب ومن مكان الجداء المرفوضين فى الشمال إلى مكان الحملان المقبولين فى اليمين .

+ لا توجد دورة للكاثوليكون بل يكون الكاهن فى الهيكل أشارة إلى وجـــود الرسـل فـــى أورشليم ولم يتركوها منتظرين وعد الرب بحلول الروح القدس عليهم فى يوم الخمسين .

+ أما دورة الأبركسيس تكون أقل من البولس (أقصر) لأن بولس تعب أكثر مـــن بقيـــة الرسل ، وفى الأبركسيس لا يعطى بخور للشعب فى صحن الكنيسة أذ بدأ الرسـل عملـهم بالكرازة فى اليهودية فقط .

+ عدد الدورات ٧ دورات يذكرنا بدورات شعب الله أمام أسوار أريحا (حتى سقطت) .



" من يريـد أن يكـون اللـه أبـاً لـه لابـد أن تكـون الكنيسة أماً له . "

القديس كبريانوس

بركات سر التناول

أهمية سر التناول :

+ هو أهم الأسرار لذلك تسميه الكنيسة سر الأسرار فهو :-

أ) أعلى كل وسائط الخلاص (مثل الصلاة – الصوم – الكتاب المقدس) ذلك لأننا :-

- فى الصلاة تكلم الله
- فى الكتاب المقدس : نسمع صوت الله
- فى الصوم : نطيع وصية الله
- أما فى التناول نأخذ الله بذاته فى داخلنا !

ب) وأسمى كل الأسرار،لأننا فى الأسرار نأخذ نعم وعطايا ومواهب الروح القدس،مثل

- سر المعمودية : نأخذ نعمة البنوة
- سر مسحة المرضى : نحصل على نعمة الشفاء
- سر الزيجة : يحصل شريكى الحياة (العروسان) على نعمة الأتحاد بينهما .
- بينما فى سر التناول ننعم بحلول المسيح (له المجد) فى داخلنا .

+ لذلك فسر التناول هو أقدس وأعظم الأسرار

- أننا فى التناول لا نأخذ خبزا عاديا (قربان) ولا عصير كرمة .. بل جسدا حقيقيا ودما حقيقيا للرب يسوع كوعده الصالح (أننا عندما نصنع هذا السر العظيم فأنه يحل فيه بملء لاهوته (بواسطة الروح القدس) ..

ففى تأسيس سر الأفخارستيا ، وفى إنجيل يوحنا أصحاح (٦) ومن الآيات (٤٨-٦٩) صرح السيد المسيح له المجد أن هذا الخبز هو جسده المقدس " والخبز الذى أعطى هو جسدى " (يو ٦:٤٨) ولكن اليهود أعثروا فيه ويقول الكتاب " خاصم اليهود بعضهم بعض قائلين كيف يعطينا جسده لنأكله " (يو ٦:٥١، ٥٢) . أما السيد المسيح أكد وشدد على ما صرح به قائلا " الحق الحق أقول لكم أن لم تأكلوا جسد أبن الأنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم " (يو ٦:٥٣) . ويقول الكتاب " من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه فقال يسوع للأثنى عشر ألعلكم أنتم أيضا تريدون أن تمضوا ؟! فأجابه سمعان بطرس : يارب إلى من

فانتزع إثمك وكفر عن خطيتك " .. (أش ٦:١-٧) .

+ ما هذه الجمرة التى مست بها الملاك فم أشعياء النبى إلا نار اللاهوت المخبوء فى جسد المسيح الذى على المذبح !!

+ والمعروف أن النار تطهر بعض الأشياء كتطهير الحقنة من الميكروبات والجراثيم بوضعها فى ماء مغلى .

+ يا لهذا المجد فإن الذى لم يستطع الملاك أن يمسكها بيديه (بل بملقط) فالأب الكاهن البشرى علي يديه ويناولها للمتقدمين للتناول .. أنه مجد عظيم رفع من قدر الكهنوت لذلك نحن نقبل يد الأب الكاهن لأنه يحمل على يديه ما لم تستطع الملائكة حمله (جسد ودم المسيح الأقدسين) .

+ أن التناول يعطينا تطهير من خطايانا وآثامنا " ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية " (١يو ١:٧) .

+ عند انتقال الأرواح إلى السماء سوف يكون هناك نوعان من المنتقلين أحدهما فى منظر نقى وبهى ووجهه مضئ والآخر ملوث وغير نقى ووجهه مظلم وعابس ... وما الفرق بينهما ؟! .

ألم يفعلا الخطية ؟! بلا .. الاثنين فعلا الخطية ولكن الأول خرج بهى ومضئ وفرح بسبب مواظبته باستمرار على التطهير من دم الحمل (مواظبة على التناول) بينما الآخر لم يتمكن من التناول وأستهتر به طوال حياته فلم يغتسل فى دم الحمل وبالتالى لم يتمكن من التطهير واستهتر به طوال حياته فلم يغتسل فى دم الحمل وبالتالى لم يتمكن من التطهير فبقيت خطاياه ملتصقة به وملازمه له ..

ثالثاً: يعطينا قوة (رغيف جدعون) [قض ٧:٩-١٤]

لقد كان جدعون (أحد قضاة إسرائيل) خائف من بطش المديانيين ولكن الله أمره أن يمر بين صفوف المديانيين ، وفيما هو يسير بينهم وإذ بأحد الجنود يقص على زميله الحلم الذى رآه ، لقد رأى رغيف خبز شعير يتدحرج من محلة الإسرائيليين لتخلع خيمة المديانيين وتقلبها رأساً على ، عقب وفسر زميله ذلك بأنه سيف جدعون الذى سيسحق المديانيين وحينئذ تشجع جدعون ..

ما هذا الرغيف الذى أزال خيمة المديانيين إلا جسد ودم المخلص الذى يعطينا الغلبة

على قوة المعاند ... حقا إننا لا نغلب أهواء الجسد وشهواته إلا بالتزود من قوة الجسد والدم الأقدسين ...

+ وأباء الأعتراف المحنكين المختبرين يربطوا دائماً بين الخطية والبعد عن التناول ، ولا يستطيع الشيطان أن يقترب من نفس هى دائماً تأخذ قوتها ومعونتها من جسد ودم المخلص ...

+ يذكر لنا التاريخ عن القديس ميخائيل البحيرى تلميذ القديس الأنبا أبرام أسقف الفيوم أنه قد أتت إليه عدة مرات فتاة ليخرج منها الروح الشرير ، وبعد الخروج كل مرة يعاود الرجوع ، وتكرر هذا الموضوع عدة مرات حتى صارحته أنها تنتمى إلى أحدى الطوائف التى لا تعترف بالتناول وأهلها يمنعوها ، فنصحها بالرجوع والمواظبة حتى لا يرجع إليها عدو الخير مرة أخرى . ويسكن فيها إلى الأبد ، فتعهدت أمامه بعدم الأبتعاد عن التناول حرصاً على حياتها من عدو الخير .

رابعاً: يعطينا طاقة (كعكة أيليا) [١مل١٩:٣-٩] :

+ هرب إيليا من وجه إيزابل الشريرة ومن شدة تعبه نام تحت البطمة ، وإذ بملاك الرب يوقظه ليأكل فقام وأكل الكعكة وشرب ماء ... يقول الكتاب :- " وسار بقوة تلك الكعكة أربعين نهاراً واربعين ليلة ... " (١مل ١٩:٨) .

ما هذه الكعكة التى تفجر منها طاقة فسار بها إيليا أربعين يوما إلا قوة جسد ودم المخلص الذى يفجر ينابيع الطاقات الكامنة داخل النفس ...

+ إن المواهب والطاقات لا يفجرها ويغنيها إلا قوة دم المخلص ... لقد سئل أحد الوعاظ المشحونين بالروح القدس ويفيض لسانهم بكلام صالح ... سئل عن الأسباب الكامنة وراء هذه الكلمات الغنية المشبعة والمعزية .. أجاب أن السبب هو جسد المخلص ودمه ...

+ أن جسد المخلص ودمه غنى بعمله فى حل المشاكل المستعصية وكثيرين من الآباء الروحانيين أختبروا قوة الجسد والدم فى حل كثير من المشاكل التى لا يمكن حلها لولم يرفع ذبيحة لأجلها !!

+ وكثيرين أختبروا حل مشاكلهم بمجرد ذكرها أثناء القداس وخاصة أثناء لحظة حلول الروح القدس . هذه اللحظات الرهيبة التى يصلى فيها الأب الكاهن قائلاً [ففيما نصنع ذكرى آلامه المقدسة] بعدما يقول الشعب [آمين (٣) بموتك يارب نبشر] أو أثناء تقدمة الحمل أو أثناء صرف ملاك الذبيحة فى نهاية القداس ...

عظمة سر التناول !!

+ أن سر التناول هو أعظم الأسرار الإلهية لأن فيه نحصل على جسد الرب ودمـــه ، أما باقى الأسرار فتنال بواسطتها بعض المواهب والنعم أو الأمتيازات .

+ ولهذا السر وبسببه أرتفع شأن الكاهن الذى له السلطان على تقديم السر للآخرين .

+ وفى عظمة هذا السر وعظمة من يقدمه يقول القديس مار أفرام فى ميمـــره عـــن أشعياء النبى فى مقارنة بين الكاهن وأحد السيرافيم يقول " أن الكـــاهن أعظـــم مـــن الملاك لأنه يكسر الجسد ويوزعه . أما السيرافيم فإنه دنا منه وتناوله بالملقط وأعطاه للنبى .. أما الكاهن تناوله بيمنه ويوزعه على من يستحقه .. لم يكن السيرافيم أهـــلا لأخذ الجمرة بيديه لكنه ناولها الأرضى بالملقط وأزال أثمه ، فما أرفع مقـــام الكـــاهن وما أسماه على الملاك بالدرجة التى نالها فإنه يوزع بيديه جسد الأبن ودمـــه الـــذى يهابه الروحيون أنفسهم !!

+ ما أرفع هذه الذبيحة العجيبة التى قدمت على المذبح ، قال فيها مار أفـــرام أيضا " أن خبز محى الجميع أحيا شعبه بدلا من ذلك الفطير الذى مات آكلوه " .

+ يكفى ما قاله السيد المسيح نفسه عن عظمة هذا السر " من يأكل جسدى ويشـــرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير " (يو ٦:٥٤) .

٢- الاستعدادات المطلوبة للتناول : (ارشادات للمتناولين)

لكى أتقدم لتناول من جسد الرب ودمه الأقدسين على أن أراعى ما يأتى :-

+ أحرص على أن تعد قلبك لسكنى ملك الملوك منذ الليلة السابقة للتنـــاول ، جـــهزه بالصوم ونظفه بالتوبة أفرشه بالصلوات ..

+ أن الحضور المبكر علامة على فهم جوهر الاستعداد ، فنظـــام اســـتقبال الملـــوك والرؤساء الأرضيين يقتضى التبكير بالحضور قبل ميعاد وصولهم بنصف ساعة علـــى الأقل !!.. أفما يليق فى أستقبال رئيس ملوك الأرض أن تكون باكرا جدا فى الكنيســـة تقدم حُبك لذلك الحُب الإلهي المنسكب فى القداس الإلهي !!

أنه ليس قانونا فحسب بلا وحيا فى أستقبال السيد فأن الكنيسة تســـمح بالتنـــاول لمن حضر قراءات إنجيل القداس فقط .. أذ أن ذلك الوقت (قراءة الإنجيل) هو آخر موعد

مسموح ومفضل للتناول ن الأسرار الإلهية !!

-لذلك جاهد أن تحضر مبكرا لما فيه استفادة روحية لنفسك الغالية ولكى تستمع بكل ما أعدته لك أمك الكنيسة من ألحان وصلوات وقراءات تنعش النفس وتسمو بها حتى تكون أهلا للشركة المقدسة مع السيد .

+ قبول السيد المسيح فى أحشائنا الجسدية يقتضى تنقية القلب باستمرار بتغير الاتجاه المستمر فى السلوك الشخصى حتى يتأكد اتجاه ملكوت الله فى حياتك اليومية لذلك أحفظ طهارة جسدك ونقاوة نفسك من أى كراهية لأحد ، ثم التفريغ المستمر من الخطايا والأفكار أمام المسيح فى مخدع الصلاة وفى جلسة سر الأعتراف المقدس .. "من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون أستحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه " (١كو ١١:٢٧-٢٩) .

+ نظافة الجسد ضرورية لأستقبال الزائر العادى فكم يكون لائقا لأستقبال الرب يسوع على المذبح ، كذلك أحفظ جسدك طاهرا نظيفا ونفسك نقية من أى كراهية لأحد ولبسك محتشما ..

+ الفرح بشخص الرب يسوع لابد أن يسمو فوق كل فرح أرضى حتى فرح العريس بعروسه ، وفوق كل لذة حتى لذة الحب الزيجى " ليحترس الزوجين عشية ويوم التناول " (قبل وبعد) .

+ ألهنا أله نظام ، ولكل شئ فى الكنيسة نظام (طقس) فمبنى الكنيسة ليس كأى مبنى عادى بل هو بيت الله يسكنه الله مع ملائكته وقديسيه فى كل وقت (حتى بعد انتهاء القداس لذلك يليق به الهدوء والنظام ولا يليق التحدث فيه إلا بالتسبيح مع الله أما السلام مع بقية المؤمنين يكون بإشارة اليدين (قلبيا) والمشى يكون بوقار والوقوف بسكون " ما أرهب هذا المكان ما هذا ألا بيت الله وهذا باب السماء " (تك٢٨:١٧) .

+ قف فى الهيكل وكأنك تحت الصليب ركز عينيك على هذا الجسد المجروح وتأمل بفكرك هذا الحب الألهى .

+ أحترس ألا تعطى ظهرك للذبيحة ولو للصلاة بعد التناول .

+ أحترس ألا تسند جسمك أو يديك على المذبح " فأن مجد الله وبهاؤه يحل فوقه " !!

+ لا يليق أن يطلب الحل من الأب الكاهن بعد حلول الروح القدس على الذبيحة فالسيد

المسيح رئيس الكهنة الأعظم يكون بجلاله الأقدس حاضرا وهو مصدر الحل وماتحه بل يقرأ الحل للمتناولين عند نهاية رفع بخور باكر وأثناء القراءات الإنجيلية حتى قراءة إنجيل القداس .

+ يحترس قبل التناول بصوم إنقطاعى مدة ٩ ساعات على الأقل .

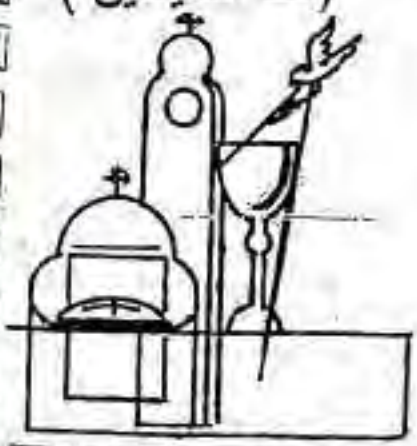
+ عند التقدم لأخذ جوهرة التناول أنحنى وأهمس أخطأت حاللنى " وأنت تفتح فمك بأشتياق عروس بعريسها السماوى " ثم ضع اللفافة على الفم محافظا على الجواهر التى منحها الله لك ..

+ وبالنسبة للنساء فأن زينة الروح الوديع الهادئ تفرح قلب الله .. لذلك من غير المرغوب فيه أستعمال الزينة الجسدية للمتناولات وقد لا يسمح به عملا بقول الكتاب المقدس " ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلى بالذهب ولبس الثياب بل أنسان القلب الخفى فى العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذى هو قدام الله كثير الثمن " (١بطرس ٣:٣، ٤) .

+ للنساء أيضا :- تغطية الرأس فى الصلاة تحرص عليه المؤمنات التقيات كنص الكتاب المقدس " وأما كل امرأة تصلى أو تتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها والمحلوقة شئ واحد بعينه أذ المرأة أن كانت لا تتغطى فليقص شعرها وأن كان قبيحا بالمرأة أن تقص أو تحلق فلتتغط " (١كو ١١:٥، ٦) .

" على من يريد أن يتقدم للتناول من جسد الرب ودمه أن يكون طاهرا طهارة السيدة العذراء التى حملت أبن الله فى أحشائها "

(أحد القديسين)



" لذلك سر قلبى ويهلل لسانى لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية . عرفتنى سبل الحياة عرفتنى الحياة وستملأنى سروراً أمام وجهك "

أع (٢ : ٢٦ - ٢٨)

الفهـــــرس

أولاً : الخدمة

١- الكنيسة القبطية الكارزة ٧
٢- الخدمة منهج وأسلوب ١٣
٣- أسس الخدمة الناجحة ١٧
٤- الخادم والدعوة ٢١
٥- غرور الخـــدمة ٢٤
٦- أمراض المخدومين ٢٧
٧- أنت فى عيون المخدومين ٣٧
٨- الدموع فى الخدمة ٤٢
٩- متاهات الخدمة ٤٦

ثانياً: روحيات

١- كيف تعرف الله ٥٥
٢- كيف أثق فى مواعيد الله ٦٠
٣- العمق الروحى فى حياة الخادم ٦٦
٤- عندما يضيع الهدف ٦٨
٥- حياة التسليم ٧١
٦- الأمانة فى حياة الخادم ٧٤
٧- بين البساطة والسذاجة ٨٢
٨- أكرام أباك وأمك ٨٩
٩- القلب المشتاق للملكوت ٩٤
١٠- كيف أشيع بالمسيح ٩٧

ثالثاً: العقيدة

١- كيف تشرح وتبسط الأيمان لفتى إعدادى ١٠١
٢- خمسة شواهد على لاهوت المسيح ١٠٧
٣- كيف نفهم أن المسيح أبن الله (بنوة المسيح) ١١١

٤- علم اللاهوت ١١٥
٥- أثر العقيدة فى الحياة الروحية ١١٨
٦- الملايكة ١٢١

رابعاً: تربوى

١- الشخصية السوية للخادم ١٢٥
٢- كيف نواجه القرن القادم كنسياً ١٣١
٣- عمق التواصل الأنسانى ١٣٧
٤- كيف نخدم المنحرفين والمدمنين ١٤١

خامساً: الكتاب المقدس

١- الكتاب المقدس ١٥٠
٢- عظمة الكتاب المقدس ١٥٣

سادساً: الطقس

١- المسيح فى سر الأفخارستيا ١٥٧
٢- الأفخارستيا رحلة للسماء ١٦٠
٣- بركات سر التناول ١٦٧
٤- عظمة سر التناول(وإرشادات للمتناولين) ١٧٢

للأستفسار عن الأجزاء(الحادى عشر ، فاتوق)

صدر حديثا موسوعة الخادم القبطى

ذات العشرون جزء

الجزء الأول : لاهوت طقسى
الجزء الثانى : لاهوت مقارن
الجزء الثالث : علم نفس تربوى
الجزء الرابع : قانون كنسى
الجزء الخامس : لاهوت عقيدى
الجزء السادس : موضوعات معاصرة
الجزء السابع : تاريخ كنسى
الجزء الثامن (أ) : عهد قديم
الجزء الثامن (ب) : عهد جديد
الجزء التاسع : لاهوت رعوى
الجزء العاشر : لاهوت روحى
الجزء الحادى عشر : موضوعات متنوعة
الجزء الثانى عشر : موضوعات متنوعة

ناظر الإله الإنجيلى مرقس الرسول



... أنجه وانرنا يا إنجيلك . رعمًا الآب والابن والروح القدس .

موسوعة الخادم القبطى تصلح كمنهج لأعداد الخدام ومرجع ومعين للخدام فى جميع مراحل الخدمة

(حضانة - أبتدائى - إعدادى - ثانوى - شباب)

للأستفسار عن الجزء الحادى عشر فيما فوق

الأتصال بـ جورج نجيب ٢٥٣٢٢٩١

٢٥١٥٦٠٢

الثمن ٦ جنيه

مؤسسة نور للطباعة ت: ٠١٠٦٥٠٤٩